A pragmatic Study of Medical Proverbs in English With Reference To Arabic(*)

Sayf H. Abdalhakeem Al-khazragy

Abstract

This thesis is a pragmatic study of medical proverbs in English with reference to Arabic. The underlying general aim of the study is to analyze the speech acts of the selected medical proverbs and to identify the cooperative principles of Grice (Grice's maxims) and ways of flouting these maxims. As long as medical proverbs can be embedded in the flow of conversations, they may flout one or more than one of Grice's maxims. Medical proverbs serve different functions and achieve different illocutionary acts. They are sometimes said to mean something different in addition to what is explicitly stated. Words may mean something beyond those intended by the addressor. These extra meanings might achieve or refer to different illocutionary acts. Four hypotheses are proposed for testing this possibility. They are as follows:

1-The indirect speech acts of English medical proverbs are directives and assertives. And there is a co-occurrence between these types of speech acts and the flouting of the quality maxim.

2-Medical proverbs are related to certain felicity conditions which prevent their relevant acts from disharmonizing. They contain everyday experience and common observation in succinct and formulaic language making them easy to remember and ready to be used instantly.

3-Grice's maxim of quality is the most flouted cooperative principle and it

has been flouted mainly by the use of metaphor.

4-Medical proverbs are sometimes used pragmatically and this is for the purpose of the addressor's linguistic production. And passive constructions are not anticipated in the medical proverbs.

The data consist of thirty medical proverbs, twenty in English and ten in Arabic. Concerning the English medical proverbs, these proverbs are applied to imaginary conversations created by the researcher in order to clarify the idea and to reach the intended meaning of the addressor. However, Arabic medical proverbs are analyzed directly in order to reach the intended meaning of the addressor. Moreover, the analysis of flouting has been based upon Grice's model (1975), the analysis of speech acts has been based upon Searle's (1979), and the analysis of the Arabic data has been based upon the model of Al-Sakakki (1981), Al-Jurjaani (1982), Ash- Sheikh Hassan (1986), As-Siyouti (1988) and Al-Akoob et al (1993).

The pragmalinguistic analysis of the corpus has verified the validity of the four hypotheses above. In addition, it has yielded the following general findings:

1-Grice's cooperative principle and its relevant maxims have been flouted in most of the analyzed English medical proverbs

2-The maxim of quality has been flouted mainly by using metaphor as it is evident in many analyzed proverbs

3-English medical proverbs have the indirect speech acts of directives and assertives which are realized in simple, active, and declarative sentences.

4-All the Arabic medical proverbs are constative speech acts directed to an open-minded person.

Owing to the importance of medical proverbs in our daily life as well as the teaching environment, this

study undertakes certain pedagogical implications and suggestions for further research.

(*) Supervised by:Asst. Inst. Dr. Ali Talib Jaboori
Year of graduation:2012-2013
Evaluation of the thesis: 80%.

obeikandl.com

obeikandl.com

١- تداخل الفنون في الشعر العبري والعربي في العصر الحديث

د . ناهد صلاح منصور أحمد راحيل

٢- مكونات مقترح شبكة معلومات ومشاركة المصادر للمكتبات الأكاديمية والمتخصصة في الأردن

د. عبد الرزاق مصطفى يونس.

obeikandl.com

obeikandl.com

تداخل الفنون في الشعر العبري والعربي في العصر الحديث(*)

دراسة تطبيقية مقارنة في شعر "يتسحاق لاءور" و"محمود درويش"

د . ناهد صلاح منصور أحمد راحيل
كلية الألسن – قسم اللغات السامية (عبري)
جامعة عين شمس

إن الارتباط بين الفنون قديمٌ قدمَ الفنون ذاتها؛ لأنها تنبعُ من مصدرٍ واحد وتنتهي إلى غايةٍ واحدة، وتعتمد في معظمِها على أصلٍ واحد أرجعهُ أرسطو إلى المحاكاةِ؛ لذلك فمن العسير فصل الفنون عن بعضها؛ حيث تجمعُها وحدة روحية وجمالية، وتفرقها وسائلُ التعبير الظاهرية والتقنياتُ الخاصة بكل فن على حدة ، وقد كان الفصل بين الفنون مبدأ أساسيًّا في النقد الكلاسي الذي يؤمن بما يعرف بمذهب "نقاء الأنواع"، أي أن هذه الفنون يجب أن تبقى منفصلة ولا يسمح لها بالامتزاج، وهو المبدأ الذي ثارت عليه الحركة الرومانسية وتبنت فهمًا جديدًا لنظرية الأنواع؛ فلم تلتزم بالتحديدات الصارمة بين الفنون، وخلطوا بين أشكالٍ عديدة منها. وظهرت بعد ذلك عدة أصواتٍ تنادي بالدعوة إلى هدم فكرة الأنواع وإلغائها مثل: بينيديتو كروتشه وموريس بلانشو ورولان بارت. وفي مقابل هذه الدعوات بضرورة نبذ النوع والتخلي عن فكرة تصنيف الفنون، انبرت أصواتٌ نقدية مدافعة عن وجود الأنواع وداعية إلى بقائها واستمرارها، ومن هؤلاء: ميخائيل باختين وجيرار جينيت وتزيفتان تودوروف ، ولتعددِ التجاربِ الإبداعية في العصر الحديث أحدث الشعرُ انزياحًا بينه وبين الفنون المختلفة للتعبير عن تلك التجارب، وربما يرجع هذا التداخل إلى ضرورةٍ حداثية تطلَّبت من الذات المبدعة الولوج بخطابها الشِّعري إلى آفاق لم تكن تعهدُها من قبل. فتداخل الشعر مع الفنون الأدبية كالمسرحية والرواية والقصة، واستعار منها أهمَّ تقنياتِها وأخص وسائلها الفنيةِ. كما لجأ أيضًا إلى الفنون غير الأدبية كالسينما والفنون التشكيلية؛ ليستعين بوسائلِها الفنية التي تُسهم في تجسيدِ تجربةِ الشاعر وإثراءِ عملِهِ بوسائلَ فنيَّةٍ جديدةٍ ، وقد قامت الدراسةُ باستنطاق مظاهر تداخل الفنون المختلفةِ في الخطابِ الشعريِّ للشاعرين يتسحاق لاءور ومحمود درويش، وكيفيَّة الاستعانةِ بأبجدياتِها المميزةِ وتقنياتِها المختلفةِ، وما قدمتهُ من عناصرَ متنوعةٍ أسهمتْ في تشكيل النصِّ الشِّعري لكل منهمَا. وقد تم اختيار الشاعرين؛ لما يحتلانه مِن مكانةٍ مميزةٍ في كلٍّ من الأدبين العبري والعربي؛ فعلى مستوى الرؤية الموضوعاتية، عاصر الشاعران الأحداث نفسها حيث جمعتهم قضية واحدةٌ، هي قضية الصراع العربي/ الإسرائيلي، كما أن التوجهات الفكرية والأيديولوجية كانت عاملًا مهمًّا في اختيار الشاعرين؛ حيث تبنى كلاهما الأفكار الشيوعية الماركسية. وعلى مستوى الشكل، واكب الشاعران تجربة الحداثة التي اتضحت مظاهرها في نصوصهما الشِّعرية وتشكيلها ، وتقومُ

الدراسة على المنهج المقارن التابع للمدرسة الأمريكية، التي يعتمدُ منهجُها على التوازي بين الموضوعات المطروحةِ في هذا المجال، ويقومُ التوازي على فكرة وجودِ عملين لا يُؤثر أحدُهما في الآخر، لكنهُما متوازيان في طريقةِ العرض والمضمون الذي يعكسُ الرؤية الأدبيَّة والفنيَّة لكلا العملين. أما المنهجُ التحليلي النقدي المستخدم في الدراسةِ النصّية لنصوص الشاعرين، فقد أفادتْ الدراسةُ مِن المنهج التحليلي البنائي لاستبطان الظاهرة الشّعرية لدى كلٍّ مِن الشاعرين.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، نوردها فيما يلي :

-استعارَ الشاعران من تقنياتِ الفنِّ المسرحيِّ ما يمكنُ تطويعهُ لخدمةِ تجربتهمَا الشّعرية، فأضرمَ الشاعران الصراع بالقصيدةِ للتعبير عن تجاربهمَا الذاتيَّةِ، وقد اتَّخذ الصراع لديهمَا أشكالًا مختلفة وارتبط ارتباطًا مباشرًا بتوجهاتِهما السياسيةِ.

-كان الحوارُ بنوعيْهِ من أهمِّ لوازمِ المسرح التي استخدمَها الشاعران في قصائدِهما بأنماطهِ المتعددةِ وطرائقِهِ المختلفةِ، وقدْ غلبَ الشكلُ الحواريُّ على قصائدِ الشاعرين التي تبتعدُ عن الأحداثِ وتقتربُ من الذاتِ لتكشفَ عن بواطن الشخصياتِ.

-وقد استعارَ الشاعران الجوقة من الفنِّ المسرحيِّ؛ لتنهضَ بما تنهضُ بهِ في المسرحيَّةِ، وهو التعليقُ على بعض الأحداثِ في القصيدةِ، وشرح بعضها الآخر. ولم تُوظف الجوقة لدى درويش باسمِها في أيٍّ من قصائدِهِ، إنما تم توظيفُها عن طريق الدور الذي تقومُ به، فيْ حين جاءَ توظيفُ لاءور للجوقةِ في قصائده بالاسم والوظيفةِ معًا، مما عمِلَ على مسرحةِ النصِّ الشعريِّ والذهابِ بهِ إلى عالمٍ درامي فعّالٍ.

-يُعتبرُ العنوانُ من أهمِّ التقنياتِ التي استعارتْها القصيدةُ الحديثةُ من فنِّ الروايةِ، وقد استعارَهُ الشاعران للكشفِ عن طبيعةِ النصِّ ومضمونه سواءَ كانت عناوينَ للدواوين والقصائدِ أو عناوينَ داخلية، وإذا نظرْنا إلى عناوين المجموعاتِ الشّعريَّةِ الأولى للشاعرين، وجدناهَا تتصِّلُ اتصالًا مباشرًا بواقع الشاعر الأيديولوجيِّ، ثم أخذتْ لاحقًا منحًى رمزيًّا وابتعدتْ عن المباشرةِ، فتنوَّعت ما بين موضوعاتيةٍ وإخباريةٍ.

-استفادت قصائدُ الشاعرين من تكنيكِ تيار الوعي بأساليبهِ المتعددة كالمونولوج والنِّداعي الحُر للأفكار والذكرياتِ، وقد عملَ استدعاءُ المونولوج لدى الشاعرين للشخصيَّةِ على استجابةِ النصِّ الشّعريِّ لمتطلباتِ القصِّ، هذه الاستجابةُ التي جعلتِ النصَّ يقتربُ من بنيةِ القصَّةِ القصيرةِ.

-استعارَ الشاعران تقنية الحلم التي تُثري البنية القصصيَّة وتساعدُ على نموِّ الحدثِ حينًا وتُغيِّرُ مسارَهُ حينًا آخرَ، سواءَ أكان هذا الحلمُ رؤيا مناميَّة أو حلم يقظةٍ استشرافيًّا. وقد جاء الحلمُ لدى درويش مُحمَّلًا بمجموعةٍ مِنَ السماتِ، أبرزهَا: كَوْنُهُ ملمحًا استشرافيًّا ارتبطَ بسياقاتٍ تفاؤليَّةٍ تخصُّ حلمَ العودةِ، بينما ارتبطَ الحلمُ لدى لاءور بسياقاتٍ تشاؤميةٍ فجاءَ في صورةِ مشاهدَ كابوسيةٍ محمّلةٍ بقلق الواقع وهمومِهِ.

-يعد الاسترجاعُ من التقنياتِ التي استعارَتها القصيدةُ الحديثةُ من الفنِّ القصصيِّ وقامتْ بتطويعِهَا لطبيعةِ بنائِها الفنيِّ. ولم يكنْ حُضورُ الاسترجاع قويًّا لدى لاءور كما هو في النصِّ الدرويشيِّ، وربما يرجعُ ذلك إلى رغبةِ درويش في توثيق الذاكرةِ واستعادتِها للحفاظِ عليها، خلافًا لرغبةِ لاءور في الانفصال عَنْ ذاكرةِ الماضي في أغلبِ الأحيان.

-استمدَّ الشاعران من الفنِّ السينمائيِّ بعضَ تقنياتِهِ الخاصةِ من أجلِ إثراءِ نصوصِهِمَا الشعريَّةِ ومدِّها بأساليبَ فنيةٍ جديدةٍ، لذلك عمدَ الشاعران إلى طرق كتابةِ السيناريو السينمائيِّ وتقنياتِهِ المختلفةِ؛ فاعتمدَ الشاعران على تقسيمِ القصيدةِ إلى مشاهدَ وتوزيعِ المشاهدِ على شكل مناظرٍ وكذلك تنظيمِ الكادرِ على مساحةِ المشهدِ لبناءِ التكوينِ العامِ.

-تأثُرًا بمفهومِ المونتاج، أخذ الشاعران يُسجِّلان في نصوصِهما الشعريَّةِ صورًا أو لقطاتٍ متعددةً تعقبُها لقطاتٌ أخرى في إطارِ مُعين من العلاقاتِ، بهدفِ تحقيقِ تأثيرٍ مقصودٍ في المتلقي. وقد اعتمدَ الشاعران على أساليبِ المونتاجِ المختلفةِ من مونتاجٍ طوليٍّ ومتسارعٍ ومتوازٍ ومتناقضٍ وغيرِها؛ لإعادةِ ترتيبِ اللقطاتِ وتركيبِهَا وتنظيمِهَا.

-وقد أفادَ الشاعران أيضًا من تقنياتِ فنِّ التصويرِ السينمائيِّ في تشكيلِ نصوصِهما الشعريةِ؛ حيثُ الإفادةِ من تحرّكاتِ الكاميرا وزاويا التصويرِ وأساليبِ القطعِ المختلفةِ وغيرِها، ممَّا أسهمَ في تحقيقِ البنيةِ البصريةِ داخلِ النصِّ الشِّعري المكتوبِ.

-كما عمدَ الشاعران إلى توظيفِ تقنياتِ الفنِّ التشكيليِّ في قصائدِهما، فاستفادَ كلاهُما من تقنيةِ الفراغِ أو البياضِ في الخروجِ عن الشكلِ الكتابيِّ التقليديِّ، الأمرُ الذي عملَ على استحضارِ الصوتِ والصورةِ معًا. ولم يعتمدْ درويش في توظيفِ الفراغِ على تشكيلِ المتنِ والحاشيةِ، بينما اعتمدَ بشكلٍ أساسيٍّ على التشكيلِ البنائيِّ للقصيدةِ عن طريقِ توزيعِ الجُملِ والمفرداتِ داخلَ فراغِ الصفحةِ، في حين لجأ لاءور إلى تقنيةِ التفريعِ النصيِّ بوصفِها وسيلةً من وسائلِ تقنيةِ الفراغِ.

-سعى الشاعران في تشكيلِ نصوصِهمَا الشعريةِ إلى تكوينِ تشكيلٍ هندسي خارجي محدد يقتضي منَ القارئ إجمالَ النص كله بنظرة شموليةٍ. ولمْ يستخدم درويش هذا النوع منَ التشكيلِ على مستوى القصيدةِ بأكملِهَا، إنما وَظَّفهُ عبرَ فقراتٍ محددةٍ داخلَ القصيدةِ، في حين ظهرَ هذا النوعُ من التشكيلِ في النصِّ الشعريِّ لدى لاءور سواءَ على مستوى بعضِ فقراتِ القصيدةِ أو على مستوى القصيدةِ بأكمَلِها.

-عمد الشاعران في تشكيلِ فضاءِ النص إلى توظيفِ الرسومِ والأشكالِ، التي تتركزُ في الغلافِ الخارجي للنصِّ؛ ليصبحَ الغلافُ لديهما معادلا تشكيليا بصريا يعبرُ عن الفكرةِ الأساسيةِ للمجموعاتِ الشعريةِ وعن مناخِها العامِّ. وقدْ لجأ محمود درويش إلى تشكيلِ النصِ الداخلي عبر تطعيمِه بالرسومِ بوصفِها تلخيصًا بصريا لمقاطعِ القصيدةِ؛ وذلك للتأثيرِ في المتلقي عبر الصورةِ المرئيةِ بجانبِ الكلمةِ المقروءةِ، في حين لم نجدْ هذا النمطَ منَ التشكيلِ مستخدما لدى لاءور.

-عمدَ الشاعران إلى توظيفِ أنماطِ التكرارِ المختلفةِ لتشكيلِ قصائدِهِمَا بصريًّا، الأمرُ الذي أدَّى إلى صبغِ القصيدةِ بصبغةِ الأرابيسك التشكيليِّ، وذلك عبرَ تكرارِ الوحداتِ اللُّغويَّةِ في أنساقٍ وأنماطٍ متعددةٍ. وبرغمِ وجودِ تلك التقنيةِ لدى لاءور، إلا أنها لم تؤدِّ دورًا ملحوظًا في تشكيلِ النصِّ الشعريِّ كما وجدناها لدى درويش.

-وأخيرًا استدرج النص الشعريُّ للشاعرين علاماتِ الترقيمِ المختلفةِ لخدمةِ التجربةِ الإبداعيةِ الخاصةِ بكلٍ منهما، وقد تم شحنها بدلالاتٍ متعددَةٍ ووظائفَ جديدةٍ انحرفت في أغلبِ الأحيانِ عنْ دلالاتِها ووظائفِها المتعارفِ عليها؛ فعملت علاماتُ الترقيمِ لديهما على إنتاجِ الدلالةِ بالإضافةِ إلى الدورِ الذي لعبتهُ على مستوى التشكيلِ ، وهكذا أفاد الشاعران من تقنياتِ الفنونِ المختلفةِ في تطويرِ مستوياتِ بناءِ القصيدةِ المعاصرةِ وتشكيلِها، وعملا على تطويعِها بما يخدمُ طبيعةَ الخطابِ الشعريّ بوصفِ

الشعر فنًا متميزًا له شروطه الفنيّة الخاصة. ومن هُنا تميّز النصُّ الشعري لديهمَا بالأشكال الحواريةِ الممتزجة بالنزعةِ القصصيّةِ والمسرحيِّة، كما تميز بتحقيق البنية البصريّة داخلَ النصِّ الشعري المكتوب، أي الانتقال من النصِّ إلى الخارج بصريًا، مفيدة من تقنيات الفنون البصرية السينمائية والتشكيلية.

(*) رسالة دكتوراه في الأدب المقارن - إشراف : - أ.د/ محمد محمود أبوغدير / أستاذ الأدب العبري بكلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر / -أ.دمحمد سيد البحراوي / أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

obeikandl.com

مكونات مقترح شبكة معلومات ومشاركة المصادر

للمكتبات الأكاديمية والمتخصصة في الأردن(*)

د. عبد الرازق مصطفى يونس

بناءَ على الاعتقاد بأن مشاركة المصادر سيسمح للمكتبات في الأردن تحقيق مستوىَ من فاعلية الخدمات من خلال العمل في نظام تعاوني، و أن هناك مناخا مواتياً لتأسيس شبكة معلومات، تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدفين: تحديد إمكانية إنشاء شبكة معلومات، وتشكيل مكونات الشبكة.

تشكلت منهجية جمع البيانات من خلال تحليل الأدب المنشور والاستبيانات والمقابلات الشخصية والزيارات الميدانية. صُمِمَت الاستبيانات لجمع البيانات عن واقع المكتبات الأكاديمية والمتخصصة و مصادرالمعلومات فيها، وطبيعة ومدى التعاون فيما بينها؛ ووجهات نظر ومواقف المكتبيين تجاه مصادر المعلومات والشبكات، والوظائف و المشكلات والحلول والعوامل المساعدة لتأسيس شبكة المعلومات؛ و الخطوات للربط مع شبكات المعلومات الخارجية. وقد تم استطلاع آراء خبراء حول التخطيط و الخطوات العملية لبناء و تطبيق الشبكة ، و لتقييم الرغبة و الحاجة و مدى الدعم، تم مقابلة مسئولين حكوميين. كما مهدت الزيارات الميدانية لشبكة OCLC, MEDLINE، و"مركز مكتبات بتسبيرغ الإقليمي" (PRLC)، للحصول على معلومات أولية و أفكار ساعدت في التخطيط لمختلف أوجه شبكة المعلومات.

كشفت النتائج عن وجود كم هائل من المعلومات الثقافية والتاريخية (في البلاد). و أن مكتبتي الجامعتين (الجامعة الأردنية و جامعة اليرموك، وقت إجراء الدراسة في العام ١٩٨٣- تحرير المؤلف)، هما الأكبر والأغنى بالمصادر والموظفين والميزانية. ولكن تعاني معظم المكتبات الأخرى من صعوبات اقتصادية، مما يفقر مجموعاتها المكتبية و التسهيلات، و يجعلها تقدم خدمات معلومات أقل من المأمول.

أظهرت النتائج أن التعاون بين المكتبات (في الأردن) يتم على أسس غير رسمية و مقتصراً على الإعارة المتبادلة والإهداء والتبادل والتصوير. وبالرغم من ذلك، أظهرت النتائج أن المكتبيين يعون تماما مفاهيم مشاركة المصادر والتعاون والشبكات، و أن هناك بيئة ملائمة لتأسيس شبكة معلومات. و يرى المكتبيون والمسئولون الحكوميون أن الحاجة ماسة لتدفق المعرفة العالمية من أجل تقدم التعليم و البحث و التطوير.

حددت الدراسة متطلبات إنشاء الشبكة من حيث البنية التحتية والاتصالات (السلكية و اللاسلكية) والتشريعات اللازمة، والتمويل والمصادر. وأظهر

المكتبيون حرصهم على الحاجة لقانون إيداع و قوائم بيبليوغرافية وطنية، و قيادات فاعلة ، و بناءِ على النتائج، فقد تم اقتراح "خطة عمل" عبارة عن مكونات شبكة معلومات مكونة من: التزويد التعاوني، و العمليات الفنية، والإعارة المتبادلة، والتخزين التعاوني، وخدمات التوصيل. وناقشت الدراسة مبررات إنشاء الشبكة والدوافع والأهداف، والوظائف والحاكمية والربط والمتطلبات العملياتية.

(*) اطروحة دكتوراه تقدم بها الباحث الى كلية علم المكتبات و المعلومات ، جامعة بتسبيرغ، ولاية ينسلفانيا، الولايات المتحدة، ١٩٨٣. School of library and information science . the university of Pittsburgh, Pennsylvania, USA 1983

المشرف: الأستاذ ألن كِنت، جامعة بتسبيرغ، ولاية بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٣.

obeikandl.com

منصة العلم
الماجستير

١- الأداء المهني لموظفي العلاقات العامة في شركات التأمين في ليبيا
للطالبة أمينة معتوق إبراهيم شرينة.

٢- الهوية والشعر - دراسة في تجربة الشاعر الفريد سمعان
للطالب عمر السراي

٣- مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس
للطالب علاء سامي.

٤- الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٣
للطالب ثامر محمد حميد.

٥- بناء مقياس مفهوم الذات لحكام الألعاب الفرقية في العراق
للطالب ماجد حميد عبد.

٦- سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر
للطالب نوفل خليف اسود.

٧- موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٢-١٩٧٨
للطالب خالد جمال كريم الراوي.

٨- موقف العراق من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ ــ ١٩٨٩
للطالبة اسراء حسن علي العيساوي..

٩- إظهار فرائد الأبحر في شرح ملتقى الانهر
للطالب سامي قورباني زنكنة.

١٠- حضور النص اليوناني في رسائل اخوان الصفا
للطالبة فاطمة صلاح عبد الحسن الزبيدي.

١١- أحمد محمد يحيى ودوره العسكري والسياسي حتى عام ١٩٦٤
للطالب باسم محمد مهنا.

١٢- الافق التاويلي عند الزمخشري والطبرسي والرازي
للطالب شامل عبد اللطيف خشم

openkandil.com

obeikandl.com

الأداء المهني لموظفي العلاقات العامة في شركات التأمين في ليبيا

للطالبة أمينة معتوق إبراهيم شرينة

باشراف وعضوية ومقررية الاستاذ الدكتور عابدين الدردير الشريف و أ.د. محمد الأصفر (ممتحن داخلي) و أ.د. عمران المجدوب (ممتحن خارجي) نوقشت رسالة الإجازة العالية (الماجستير) في الاعلام المسجلة في قسم الإعلام بكلية الآداب والتربية/بجامعة الزيتونة سوق الأحد ، للطالبة (أمينة معتوق إبراهيم شرينة) بعنوان (الأداء المهني لموظفي العلاقات العامة في شركات التأمين في ليبيا)- دراسة ميدانية - وذلك في قاعة الاجتماعات بإدارة المسجل العام بمنطقة سوق الاحد. يذكر ان هذه الرسالة تعد الثانية في تاريخ القسم المذكور .

الهوية والشعر - دراسة في تجربة الشاعر الفريد سمعان

للطالب عمر السراي

جرت مناقشة رسالة ماجستير تقدم بها الشاعر عمر السراي الموسومة (الهوية والشعر - دراسة في تجربة الشاعر الفريد سمعان) وقد تألفت لجنة المناقشة من الاستاذ الدكتور ستار عبدالله - رئيسا ، والاستاذ الدكتور على حداد عضوا والاستاذ المساعد د. احمد مهدي عطاالله عضوا ، والاستاذة الدكتورة نادية غازي العزاوي عضوا مشرفا ، ولما كان الباحث والشاعر المدروس من اعضاء الاتحاد البارزين ، فقد حضر المناقشة عدد غفير من الادباء العراقيين المعروفين ، يتقدمهم الشاعر الكبير الفريد سمعان ، فضلا عن عدد كبير من الاكاديميين والاعلاميين ، غصت بهم قاعة المناقشة ، وهو امر لم تشهده قاعات المناقشات من قبل ، مثلما لم تشهد مثل هذا الجمهور النوعي ،، وقد حصل الباحث الشاعر عمر السراي في نهايتها على تقدير امتياز .

مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس

للطالب علاء سامي

نوقشت رسالة الماجستير في قسم اللغة العربية (مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس) للطالب (علاء سامي) وتألفت لجنة المناقشة من الأساتذة (د. عقيل عكموش (رئيسا) د. مؤيد ال صوينت (عضوا) د. باسم خيري خضير (عضوا) د. علي فرحان جواد (عضوا ومشرفا) وقد أجيزت الرسالة بتقدير جيد جدا .

الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١- ١٩٣٣

للطالب ثامر محمد حميد

نوقشت رسالة الطالب ثامر محمد حميد الموسومة (الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١_١٩٣٣)، وهي بإشراف أ. م.د.محمد يحيى احمد الجوعاني ، وقد تألفت لجنة المناقشة من: أ.د عبدالله حميد العتابي رئيسا وأ.م .د.حسين حماد عبد عضوا و أ.م .د.احمد راشد جريذي عضوا ، وقد منحت الرسالة تقدير امتياز

بناء مقياس مفهوم الذات لحكام الألعاب الفرقية في العراق

للطالب ماجد حميد عبد

نوقشت رسالة الطالب ماجد حميد عبد عن رسالته ((بناء مقياس مفهوم الذات لحكام الألعاب الفرقية في العراق)) وتألفت لجنة المناقشة من أ. د عبدالودود احمد الزبيدي. رئيسا وأ. م. د سعد عباس عبد. عضوا وأ. م. د بشار غالب شهاب. عضوا وأ. م. د جاسم عباس علي. مشرفا.

سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر

للطالب نوفل خليف اسود

نوقشت في كلية الآداب /جامعة الانبار رسالة الماجستير المعنونة (سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر) للطالب نوفل خليف اسود ، وتألفت لجنة

المناقشة برئاسة أ.د نوري عبد الحميد العاني وعضوية أ.م.د محمد يحيى الجوعاني وأ.م.د فهمي أحمد و أ.د.كهلان كاظم القيسي عضواومشرفا . وقد اجيزت الرساله بتقدير جيد جدا.

موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٢- ١٩٧٨

للطالب خالد جمال كريم الراوي

نوقشت في كلية الآداب / جامعة الانبار رسالة الماجستير للطالب خالد جمال كريم الراوي الموسومة (موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٢- ١٩٧٨) ، وقد تألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور جاسم عبد الشجيري رئيسا وانا الاستاذالمساعد الدكتور محمد يحيى أحمد الجوعاني عضوا والأستاذ المساعد الدكتور عبدالله حميد مرزوك عضوا والأستاذ المساعد الدكتور جمال فيصل المحمدي عضوا ومشرفا.وقد اجيزت الرساله بدرجة جيد جدا عال .

موقف العراق من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩

للطالبة اسراء حسن علي العيساوي

نوقشت رسالة الماجستير للطالبة اسراء حسن علي العيساوي الموسومة (موقف العراق من الحرب الاهلية اللبنانية١٩٧٥ – ١٩٨٩) في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الانبار، وقد تألفت لجنة المناقشة من الأستاذ المساعد الدكتور صباح مهدي وبس رئيسا والأستاذ المساعد الدكتور محمد يحيى أحمد الجوعاني عضوا والأستاذ المساعد الدكتورة إيلاف عاصم القيسي عضوا والأستاذ المساعد الدكتور علي حسين علي العلواني عضوا ومشرفا وقد قبلت الرسالة بتقدير جيد .

إظهار فرائد الأبحر في شرح ملتقى الانهر

للطالب سامي قورباني زنكنة

نوقشت رسالة الطالب سامي قورباني زنكنة الموسومة (إظهار فرائد الأبحر في شرح ملتقى الانهر) في قسم الفقه واصوله كلية الامام الاعظم الجامعة، وتألفت لجنة المناقشة من السادة :١- أ.م.د. عماد اكرم كردي / رئيساً و عضوية كل من (أ.م.د . محمود بندر علي وأ.م.د. سليم محمود و أ.م.د. وليد عادل السبعاوي عضواً ومشرفاً، وقد أجيزت الرسالة بتقدير (جيد جداً عالٍ).

حضور النص اليوناني في رسائل اخوان الصفا

- دراسة تحليلية –

للطالبة فاطمة صلاح عبد الحسن الزبيدي

نوقشت رسالة الطالبة فاطمة صلاح عبد الحسن الزبيدي المرسومة (حضور النص اليوناني في رسائل اخوان الصفا - دراسة تحليلية - وتألفت لجنة المناقشة من الاستاذ الدكتور نعمة محمد ابراهيم رئيسا وعضوية الاستاذ المساعد الدكتور اياد كريم الصالحي "الاستاذ المساعد الدكتور حسين حمزة العامري واجيزت الرسالة بتقدير جيد جدا .

أحمد محمد يحيى ودوره العسكري والسياسي حتى عام ١٩٦٤

للطالب باسم محمد مهنا

نوقشت رسالة الطالب ((باسم محمد مهنا)) من قسم التاريخ / كلية التربية الموسومة [أحمد محمد يحيى ودوره العسكري والسياسي حتى عام ١٩٦٤] وقد تألفت لجنة المناقشة من الأساتذة الأفاضل: أ . د عادل تقي البلداوي رئيساً و أ . م . د كريم مراد عاتي عضواً و أ .م . د فهد امسلم صغير عضوا و أ . م . د جبار درويش جاسم عضواً ومشرفاً .

الافق التاويلي عند الزمخشري والطبرسي والرازي - الصفات الالهية انموذجا –

للطالب شامل عبد اللطيف خشم

نوقشت رسالة الطالب (شامل عبد اللطيف خشم) الموسومة (الافق التاويلي عند الزمخشري والطبرسي والرازي- الصفات الالهية انموذجا -) في قاعة المتنبي في كلية التربية للعلوم الانسانية ، وتألفت اللجنة من الاساتذة الافاضل : الأستاذ الدكتور حسين عبود الهلالي رئيسا والأستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف عضوا والأستاذ المساعد الدكتور كاظم فاخر حاجم عضوا والأستاذ الدكتور رياض شنته جبر عضوا ومشرفا ، وقد اجيزت الرسالة بدرجة ممتاز.

١-الاعتماد على الاعلام الجديد ودوره في تشكيل الرأي العام ازاء الازمات في العراق
للطالب غالب كاظم الدعمي.

٢- بلاغة ايجاز الحذف عن محمد علي الصابوني
للطالب ضرغام بشير الحديدي.

٣- المستوى الظاهري والتوليدي في النص القراني
للطالب هادي الموسوي.

٤- المقاربة التداولية للتأويل في التصميم الداخلي المعاصر
للطالبة لقاء احمد.

٥- اثر استراتيجيتي المجموعات المرنة وفرق الخبراء في التحصيل والدافعية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية
للطالب محمد صادج محمد.

٦- الوعي المعلوماتي في المجتمع االاكاديمي
للطالب فوزي يوسف خيري

obeikandl.com

obeikandl.com

الاعتماد على الاعلام الجديد ودوره في تشكيل الرأي العام ازاء الازمات في العراق

للطالب غالب كاظم الدعمي

نوقشت اطروحة الدكتوراه (الاعتماد على الاعلام الجديد ودوره في تشكيل الرأي العام ازاء الازمات في العراق) - دراسة مسحية على اعضاء النقابات المهنية في محافظة كربلاء المقدسة - للطالب (غالب كاظم الدعمي) لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام من جامعة بغداد / كلية الاعلام ، وتالفت لجنة المناقشة من الأساتذة (أ.د وسام فاضل رئيسا ، وعضوية كل من أ.د عامر حسن فياض، وأ.م.د رعد جاسم الكعبي، وأ. م. د محسن عبود كشكول ، وأ.م.د علي عباس والمشرف أ.م.د عبد السلام السامر) .

بلاغة ايجاز الحذف عن محمد علي الصابوني

للطالب ضرغام بشير الحديدي

نوقشت اطروحة الدكتوراه للطالب ضرغام بشير الحديدي الموسومة (بلاغة ايجاز الحذف عن محمد علي الصابوني) في جامعة تكريت / كلية التربية - قسم اللغة العربية وتألفت لجنة المناقشة من : أ.د رمضان صالح عباد أ.م.د محمد احمد شهاب أ.م.د سعاد مدالله مجيد أ.م.د فلاح حسن أ.م.د عبد الوهاب حسين أ.د احمد حمد محسن عضوا ومشرفا وقد اجيز الطالب بتقدير جيد (٧٠)

المستوى الظاهري والتوليدي في النص القراني

للطالب هادي الموسوي

نال السيد هادي الموسوي شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز عن اطروحته الموسومة (المستوى الظاهري والتوليدي في النص القراني) وقد جرت المناقشه في جامعة الكوفة في كلية الفقه

المقاربة التداولية للتأويل في التصميم الداخلي المعاصر

للطالبة لقاء احمد

نوقشت أطروحة الدكتوراه الموسومة (المقاربة التداولية للتأويل في التصميم الداخلي المعاصر) في جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة للباحثة (لقاء أحمد) وتألفت لجنة المناقشة من أ.د فاتن عباس، وأ.د محمد علي علوان ، وأ.م د سداد هشام وأ.م د باسم قاسم وأ.م د نمير قاسم والمشرفين أ.م.د بدريا محمد وأ.م.د محمد الكناني .

اثر استراتيجيتي المجموعات المرنة وفرق الخبراء في التحصيل والدافعية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية

للطالب محمد صادج محمد

نوقشت اطروحة الدكتوراه للطالب محمد صادج محمد الموسومة (اثر استراتيجيتي المجموعات المرنة وفرق الخبراء في التحصيل والدافعية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية)، وتألفت لجنة المناقشة من الاساتذة (الاستاذ الدكتور نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا رئيساً والاستاذ الدكتور علي كنيور الفريجي عضوا والاستاذ المساعد الدكتور بلاسم كحيط الكعبي عضوا والاستاذ المساعد الدكتور خالد جمال جاسم عضواوالاستاذ المساعد الدكتورة إقبال مطشر عبد الصاحب عضوا والاستاذ الدكتورة ثناء يحيى قاسم عضوا ومشرفا، وبعد مناقشة الاطروحة قررت اللجنة منح الطالب درجة الدكتوراه بدرجة جيد جداً عال .

الوعي المعلوماتي في المجتمع الاكاديمي

دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس والطلبة

بكلية آداب الخمس

للطالب فوزي يوسف خيري

دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

مدرسة العلوم الإنسانية

قسم دراسات المعلومات

الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي

(دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس والطلبة بكلية آداب الخمس)

مقدمة لغرض الحصول على الإجازة الدقيقة الدكتوراه في مجال دراسات المعلومات

إعداد الطالب: فوزي يوسف خيري

إشراف: أ.د مبروكة عمر محيريق

٢٠١٦م

نوقشت اطروحة دكتوراه للطالب فوزي يوسف خيري المسجل في قسم دراسات المعلومات بمدرسة العلوم الإنسانية بأكاديمية الدراسات العليا والموسومة (الوعي المعلوماتي في المجتمع الاكاديمي: دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس والطلبة بكلية آداب الخمس) وتشكلت لجنة المناقشة من الأساتذة : ا.د. مبروكة محيريق مشرفا. ا.د. عابدين الدردير الشريف. ا.د.رجب مصباح د.عاشور الشيخي. د.جمال التواتي.

obeikandl.com

موضوع الغلاف

(اليونسكو) تدرج اهوار العراق وآثاره على لائحة التراث العالمي.

١- وزير الموارد المائية الدكتور حسن الجنابي : مسؤوليتنا اليوم تقع في الحفاظ على تلك الاهوار والمواقع ضمن التصنيف الذي حصلت عليه

٢- اهوار العراق.. روعة طبيعية تدخل تحت سقف التراث العالمي.

٣- شهادات دولية داعمة لطلب العراق

٤- سلاما على هورنا د. سحاب الاسدي

obeikandl.com

obeikandl.com

اليونسكو تدرج اهوار وآثار العراق على لائحة التراث العالمي

وافقت منظمة اليونسكو يوم الاحد السابع عشر من تموز عام ٢٠١٦ على ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق على لائحة التراث العالمي بعد تصويت جميع الاعضاء بالموافقة ، وقررت المنظمة خلال اجتماعها الذي انعقد في مدينة اسطنبول، التركية، الموافقة على ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق على لائحة التراث العالمي، بعد تصويت جميع اعضائها بالموافقة"، واضافت المنظمة، ان "قرار الضم شمل ثلاث مدن قديمة واربعة اهوار في العراق"، وبموجب قرار منظمة اليونسكو فان الاهوار والمواقع الاثرية التي ادرجت على لائحة التراث العالمي هي اثار اور في ذي قار واثار الوركاء في المثنى واثار اريدو في ذي قار وهور الحويزة في ميسان والاهوار الوسطى في ذي قار وميسان وهور الحمار الشرقي في البصرة وهور الحمار الغربي في ذي قار ، وبحسب عضو الوفد العراقي المشارك باجتماعات اليونسكو جاسم الفلاحي فإن الأهوار التي شُملت بالتصويت هي (الأهوار الوسطى والحمّار الشرقي والغربي وهور الحويزة)، في حين تم التصويت على ضم ثلاثة مدن أثرية إلى لائحة التراث العالمي هي (أور والوركاء وأريدو) ، وقال الفلاحي إن "أغلب الدول المشاركة باجتماعات اليونسكو دعمت ملف العراق، في حين حاولت بعض الجهات التي لها مصالح معينة عرقلة الملف، وسط ملاحظات وتحفظ من الجانب التركي"، معتبرا في الوقت ذاته أن "هذا اليوم كان تاريخيا رغم كل محاولات تأخير التصويت".

رئيس ملف ادراج المواقع الاثارية والاهوار في العراق

وزير الموارد المائية الدكتور حسن الجنابي :

مسؤوليتنا اليوم تقع في الحفاظ على تلك الاهوار

والمواقع ضمن التصنيف الذي حصلت عليه

اكد رئيس ملف ادراج المواقع الاثارية والاهوار في العراق الدكتور حسن الجنابي (ان ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق، الى لائحة التراث العالمي، يضع الدولة امام التزام كبير لتنفيذ ما تعهد به العراق "دولياً") ، محذرا من ازالة تلك المواقع من التصنيف العالمي في حال عدم تطبيق برنامج اداري لادارتها وفق المعايير الدولية ،وقال الدكتور الجنابي إن (عملية ادراج الاهوار والمناطق الاثارية، يفرض على الدولة التزامات كبيرة ، اكثر من اي طرف اخر، للسير في تنفيذ الخطة التي قدمتها اللجنة المفاوضة الى منظمة اليونسكو بشأن وجود برنامج لادارة تلك المناطق وفق المعايير الدولية) ، واكد الدكتور الجنابي ان (الوفد المفاوض بذل جهوداً كبيرة لاقناع اليونسكو بادراج المواقع الاثارية والاهوار في لائحة التراث العالمي، بعد تقديم الكثير من الوثائق لاثبات احقية ضم تلك المناطق، من بينها مقدرة العراق على تنفيذ برنامج بيئي قائم على منهج دولي ، فضلاً عن تقديم الدلائل التي تؤكد ان تلك المواقع ذات قيمة عالمية استثنائية) ، لافتاً الى ان (تلك المناطق ستبقى مهددة بوضعها على لائحة الخطر من قبل اليونسكو، تمهيداً لازالتها من لائحة التراث العالمي ، اذا لم يتم تنفيذ تلك الالتزامات) ،واشار الدكتور الجنابي الى ان (هنالك تحديات كبيرة في الحفاظ على الثروة المائية، من بينها السياسات الدولية

المتبعة مع الدول المتشاطئة مع العراق وعمليات انشاء السدود فضلاً عن عمليات الصيد التي يتبعها بعض اهالي الاهوار بطريقة السم او الصيد بالكهرباء) ، عاداً تلك (الطرق المتبعة بعملية ابادة للموارد المائية) ، وشدد الدكتور الجنابي على ان (مسؤوليتنا اليوم تقع في الحفاظ على تلك الاهوار والمواقع ، ضمن التصنيف الذي حصلت عليه)، مؤكداً ان (تنفيذ تلك الالتزامات الدولية الجديدة يتطلب عملاً تثقيفيا من قبل الحكومة لسكان تلك المناطق، بشأن التعامل الصحيح وغير الضار مع ما تملكه تلك المناطق من موارد مائية واثارية مهمة) ، وتابع الدكتورالجنابي ان (الخطة المعتمدة لدى الجهات الحكومية المسؤولة عن الموارد المائية في العراق ، تنص في جانبها النظري على تخصيص المياه في العراق وتقسيمها وفق حصص خاصة بالانهر والاهوار والمواقع التي تدخل المياه بشكل كبير جزءا في عملها ، لضمان بقاء الاهوار وحمايتها من خطر الجفاف) ، وبموجب قرار منظمة اليونسكو فان الاهوار والمواقع الاثارية التي ادرجت على لائحة التراث العالمي هي اثار **(اور في ذي قار واثار الوركاء في المثنى واثار اريدو في ذي قار و (هور الحويزة في ميسان والاهوار الوسطى في ذي قار وميسان وهور الحمار الشرقي في البصرة وهور الحمار الغربي في ذي قار)** ، ويقول مترجم كتاب (**عالم من الأهوار**) الخبير المائي في مجال الموارد المائية وزير الموارد المائية الدكتور حسن الجنابي (إن في وجداننا كعراقيين، وفي وجدان كل من يهتم بالحضارة اعتقاداً خاصاً هو أن أصل الحضارة بدأ في منطقة الاهوار، وهي السبب الاساس في نشوء الحضارات والمدن القديمة كأور والوركاء وأريدو ولكنها انسحبت جنوباً كما غيّر الفرات مجراه ليلتقي بدجلة في منطقة القرنة، وهي تتكون من التقاء أربعة أنهر الرافدين " دجلة والفرات" ونهري الكرخة والكارون) ، لم يكُن العراقيون مُهتمّين بالأهوار، هذا ما ذكره الجنابي مُتأسفاً مضيفا (حتى مثقفونا كانوا يعزفون عن الالتفات للأهوار باستثناء المرحوم شاكر مصطفى سليم الذي كتب عنها، بينما اهتم الاجانب كثيراً بهذه المنطقة خصوصاً الكاتب والرحالة الانكليزي **ويلفريد ثيسيجر** الذي له الفضل الكبير في كشف الاهوار إلى العالم بعد أن سكن فيها مدة سبع سنوات، وغيره كثيرون من الاجانب الذين اكتشفوا الاهوار) وتحدث الجنابي عن وجود تنبؤات حول اختفاء الاهوار واسبابها، حيث قال (أن ثيسيجر تنبأ باختفاء الاهوار في كتابه **(عرب الاهوار**) نتيجة التطورات العشوائية والمنفلتة أو ما يعتقده هو بسبب الحضارة الحديثة والمعاصرة وتلوث البيئة ، وكان يتوقع أن التطور في العراق هو تطور منفلت سيقضي على انسان هذه الرقعة وعلى طبيعة الحياة التي يعيشها سكان هذه المنطقة، كما تكرر هذا الذكر في كتب أخرى) ، أما في ما يتعلق بكتاب "العودة إلى الأهوار" روى الجنابي طرفة حول هذا الكتاب قائلاً " كنت من المعارضين في العراق وكنا نتنفس العراق ونعيد اكتشاف بلدنا ووطنا عن بُعد ، كان لديّ مشروع على مستوى التذكير هو الاهتمام بالسومريات ولكني لم أستمر به ، وكشف الدكتور الجنابي قائلاً إن (العلاقات المائية بين العراق وإيران وتركيا تخفي شيئا من الحساسية، فنحن كدول متشاطئة نجد أن مياه النهرين مهمة لدى الجميع، إلا أن هنالك اعتراضات إيرانية على بعض ما ورد في الملف العراقي منها ما يتعلق بتسمية هور الحويزة ، وهو من الاهوار العراقية التي تعبر الحدود إلى إيران بنسبة ٤٠% من الهور) ، وأضاف (إن

ملاحظات إيران هي عندما يدرج هذا الهور في لائحة التراث العالمي وهم غير معنيين بهذه القضية ،والسؤال واقعي نحن حاولنا ونجحنا في إدراج مواقع تقع ضمن حدود العراق وغير معنيين في مواقع أخرى تقع خارج حدود العراق، وهي مسألة معقدة ، فقد قام العراق بتجفيف الهور قبل عام ٢٠٠٣ ، وقد تغيرت السياسة بعدها لإنعاش الهور، كما أن السياسة الإيرانية تغيرت بدورها لتكون من مصلحتهم تجفيف مناطق الهور داخل الجزء الايراني من هور الحويزة بسبب عمليات استخراج النفط لهذا السبب ، إن إدراج موقع برمته على لائحة التراث قد يشكل عائقاً بالنسبة لهم ، ولهذا أرادوا أن لا تقع عليهم مسؤولية، وهذا ما يذكرنا بعام ٢٠٠٧ حيث أدرج الهور على قائمة " **رمسار** " وقمنا بإدراج الجزء العراقي فقط وليس من حقنا إدراج الجزء الذي يقع خارج حدودنا) ، وبين الدكتور الجنابي (أن ما يتعلق بالجانب التركي فالسياسة المائية التركية تغيرت عمّا كانت عليه فهو موقف يتناغم مع الالتزامات التركية والمشكلة على الصعيد العملي وليس في الخطاب التركي ذاته، فهم لايستطيعون تنفيذ الموضوع بين الطرفين ،وهذا واحد من التحديات التي يجب أن نعمل عليها بانفتاح ، الاتفاق الدولي والقانون الدولي هنا إلى جانب العراق ولكن الحقوق لا تعطى تلقائياً بل تنتزع ويجب أن نكون بالقوة الكافية لندافع عن حقوقنا) ، واوضح الدكتور الجنابي (أن إدراج الأهوار لن يُجرّد العراق من واجباته ومسؤولياته تجاه المنطقة، ولن تقوم منظمات المجتمع الدولي بإرسال خبرائها لتطوير المنطقة، فالمسؤولية تقع على عاتقنا نحن، وواجبنا نحن تجاه المنطقة لتطويرها، ويضيف الجنابي (إن عملية الإدراج فيها تفاصيل عديدة من فوائدها مجرد الاعتراف الدولي بهذه المواقع ، والاعتراف بإسهام العراقيين القدماء في التطور البشري يُعدّ فائدة مهمة)، مؤكداً (لن يحدث انقلاب تلقائي ومفاجئ في المنطقة لناس تلك المنطقة، لكن هنالك اعتراف دولي بأهمية تلك المنطقة) ، ذاكراً أن (إدراج هذه المنطقة يحتم التزامات على الطرف العراقي فقط ولا يحتم التزامات على أطراف أخرى، ويجب ان نكون بقدر المهمة طالما سعينا إليها ولا يترتب على الدول الاخرى سوى احترامها والالتزام بها) ، وكان وزير البيئة (سركون لازار صليوا) قد قال في بيان له عام ٢٠١٤ مؤكدا فيه ان (وزارة البيئة نجحت في الحصول على موافقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لإدراج أهوار العراق ضمن لائحة التراث العالمي كمواقع تراث مختلط يجمع بين البيئة والآثار والمعلم الثقافي) ، موضحا ان (الجهود التي بذلتها وزارتا البيئة والسياحة تكللت بموافقة الأمم المتحدة على إدراج الأهوار الوسطى) ، وأوضح صليوا ان (عملية إدراج هذه الأهوار ضمن لائحة التراث العالمي ستساعد في عملية استعادة الأهوار وحمايتها بعد ما تعرضت له من عمليات تدمير وتجفيف طوال ثلاثة عقود مضت"، مشيرا الى ان (هذا النجاح سيساعد ايضا في الحصول على دعم دولي من اجل زيادة حصص العراق المائية في نهري دجلة والفرات بما يسهم في الحفاظ على احدى اكبر واهم المناطق الرطبة في العالم) .

اهوار العراق.. روعة طبيعية تدخل تحت سقف التراث العالمي

بعد مفاوضات مضنية وسعي محموم حظي العراق أخيراً ولأول مرة في تاريخه المعاصر بضم الأهوار الى لائحة التراث العالمي، ما يعني أن تلك القطعة الطبيعية الملازمة لحضارة العراق منذ القدم باتت برعاية منظمة "اليونسكو" التابعة للأمم المتحدة ، والأهوار هي مجموعة المسطحات المائية التي تغطي الأراضي المنخفضة جنوبي السهل الرسوبي العراقي، وتكون على شكل مثلث تقع مدن العمارة والناصرية والبصرة على رؤوسه، وتتسع مساحتها في أواخر الشتاء وخلال الربيع وتتقلص أيام الحر الشديد، وأطلق العرب الأوائل على هذه المناطق اسم "البطائح" جمع بطيحة، لأن المياه تبطحت فيها، وهي منطقة تقع ما بين دائرتي عرض ٥٠ ٣٠ و٥٠ ٣٢ شمالاً، وبين الحدود الإيرانية من الشرق، وحافة الهضبة من الغرب .

وتقسم الأهوار جغرافيا الى مجموعتين، المجموعة الواقعة شرقي نهر دجلة وأهمها الحويزة وتبلغ مساحتها داخل العراق نحو ٢٨٦٣ كيلومتراً مربعاً، والأهوار الواقعة غربي دجلة، وأهمها هور الحمار الذي تبلغ مساحته نحو ٢٤٤١ كيلومتراً مربعاً، أما أهوار الفرات فهي صغيرة وتمتد من الخضر الى الكفل بين فرعي الفرات، وتبلغ مساحة إجمالي الأهوار، ما بين ٩٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ كيلومتراً مربعاً، وتقع ضمن محافظات ميسان وذي قار والبصرة، وللأهوار تأثير إيجابي على البيئة، فهي تعتبر مصدر جيد لتوفير الكثير من المواد الغذائية من الأسماك والطيور والمواد الزراعية التي تعتمد على وفرة وديمومة المياه مثل الرز وقصب السكر.

جنات عدن مهمة

ويعتقد البعض أن المنطقة هي الموقع الذي يُطلق عليه العهد القديم "جنات عدن"، وتشير الدراسات والبحوث التاريخية والأثرية إلى أن هذه المنطقة هي المكان الذي ظهرت فيه ملامح السومريين وحضاراتهم، وتوضح ذلك الآثار والنقوش السومرية المكتشفة ، وتقوم لجنة التراث العالمي في "اليونسكو" عادة بترشيح بعض المواقع لإدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره المنظمة، ويمكن لهذه المعالم أن تكون طبيعية كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالبنايات والمدن، وقد تكون مختلطة ، وانطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي والذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في (١٦ تشرين الثاني ١٩٧٢)، ومنذ توقيعها، فقد صادقت ١٨٩ دولة على هذه الاتفاقية، ويهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري ، وبلغ عدد المواقع المدرجة في هذه القائمة حتى عام ٢٠١١، ٩٣٦ موقعاً، منها ٧٢٥ موقعاً ثقافياً و١٨٣ موقعاً طبيعياً و٢٨ موقعاً يدخل ضمن الصنفين، في ١٥٣ دولة من الدول الأعضاء.

أهمية لائحة التراث العالمي

يعد كل موقع من مواقع التراث ملكاً للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة، وتشترك جميع الدول الأعضاء في الاتفاقية، والبالغ عددها ١٨٩ دولة، في حماية والحفاظ على هذه المواقع ، وأطلقت الولايات المتحدة فكرة الجمع ما بين الحفاظ على التراث الثقافي والحفاظ على الطبيعة، وذلك في مؤتمر عُقد بالبيت الأبيض عام ١٩٦٥، دعا إلى الحفاظ على التراث العالمي في العالم والمناطق الطبيعية الخلابة والمواقع التاريخية والأثرية الرائعة ، وفق ذلك قدم الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة اقتراحات مماثلة في عام ١٩٦٨، وقد تم عرضها في عام ١٩٧٢ على مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية والذي عقد في ستوكهولم، واتفقت جميع الأطراف على نص واحد للاتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والتراث الطبيعي والتي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في، (١٦ تشرين الثاني ١٩٧٢).

شروط الانضمام

ينبغي للبلد الراغب في ترشيح إحدى أثاره أو ممتلكاته أن يُجرى أولاً جرداً لممتلكاته الثقافية والطبيعية الفريدة، وهو ما يُطلق عليه القائمة الإرشادية المؤقتة لمواقع التراث العالمي، وهي عملية هامه جداً، لأن الدولة يجب أن لا ترشح الآثار التي لم تدرج على قائمتها الأولية، ويلي ذلك، اختيارها لإحدى الآثار من هذه القائمة ليُوضع في ملف الترشيح ، عند هذه النقطة يتم تقييم الملف من قبل المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ويرفع الملف الى لجنة التراث العالمي التي تجتمع مرة واحدة سنوياً لتحديد إمكانية تسجيل الممتلكات المرشحة على قائمة التراث العالمي وأحيانا ما

يؤجل هذا القرار لطلب المزيد من المعلومات من البلد الذي رشح الموقع.

المعايير المطلوبة

وهناك عشرة معايير للاختيار وهي تقسم الى ثقافية وطبيعية، ويجب على الموقع المرشح أن يستوفي واحدا منها على الأقل لإدراجه على القائمة ، وحتى نهاية عام ٢٠٠٤، كان، هناك ستة معايير للتراث الثقافي وأربعة معايير للتراث الطبيعي، في عام ٢٠٠٥، تم تعديل تلك المعايير لتصبح مجموعة واحدة من عشرة معايير، ونصت على أن المواقع المرشحة يجب أن تكون ذات "قيمة عالمية استثنائية" وتستوفى على الأقل واحداً من تلك المعايير العشرة، بالنسبة للمعايير الثقافية، فهي أن المواقع المرشحة يجب أن تمثل تحفة عبقرية خلاقة من صُنع الإنسان، وتمثل إحدى القيم الإنسانية الهامة والمشتركة، لفترة من الزمن أو في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية، أو الفنون الأثرية، أو تخطيط المدن، أو تصميم المناظر الطبيعية ، وجيب أن المواقع تمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة، وينبغي أن تكون مثالاً بارزاً على نوعية من البناء أو مثال تقني أو مخطط يوضح مرحلة هامة في تاريخ البشرية ، ويتعين أن يكون المواقع مثالا رائعاً لممارسات الإنسان التقليدية، في استخدام الأراضي أو مياه البحر بما يمثل ثقافة أو ثقافات أو تفاعل إنساني مع البيئة وخصوصا عندما تُصبح عُرضة لتأثيرات لا رجعة فيها ، ويجب أن تكون مرتبطة بشكل مباشرة أو ملموس بالأحداث أو التقاليد المعيشية أو الأفكار أو المعتقدات أو الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية الفائقة ، أما المعايير الطبيعية فهي يجب أن تحتوى ظاهر طبيعية فائقة أو مناطق ذات "جمال طبيعي استثنائي"، وأن تكون الأمثلة البارزة التي تمثل المراحل الرئيسية من تاريخ الأرض، بما في ذلك سجل الحياة، وكبير على ما يجري العمليات الجيولوجية في تطوير تضاريسه، أو ملامح شكل الأرض ، وأخيرا يجب أن تحتوي على أهم وأكبر الموائل الطبيعية لحفظ التنوع البيولوجي بالموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الأنواع المهددة بالانقراض وذات قيمة عالمية فريدة من وجهة نظر العلم أو حماية البيئة، وصوتت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، يوم الأحد السابع عشر من تموز ٢٠١٦على إدراج الأهوار والمناطق الأثرية في العراق على لائحة التراث العالمي.

شهادات دولية مساندة للعراق

ماذا قال ممثلو البلدان أعضاء لجنة التراث العالمي خلال تصويتهم على إدراج الأهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي؟

ممثلة كازاخستان : نعبر عن تقديرنا للرؤية الكلية للترشيح الذي قدمه العراق

نود أن نعبر عن تقديرنا للرؤية الكلية للترشيح الذي قدمه العراق حيث استطاع البلد العضو (العراق) من التعامل مع القيم الثقافية والطبيعية لهذه المنطقة بشكل منفصل. على اية حال اتخذوا مساراً أصعب بشكل مدروس لبيان الظروف البيئية في منطقة الدلتا بين دجلة والفرات وتوضيح تأثير التغيرات البيئية على الحضارات التي تستدعي الحماية المشتركة للتراثين الطبيعي والثقافي. ونحن نشعر إن

هذا الاسلوب المتبع يتماشى تماماً مع روح اتفاقية التراث العالمي. ولوحظ مؤخراً إن العراق شرع في وضع خطة متكاملة لإدارة المواقع الثقافية والطبيعية والتي أثنت عليها المنظمات الاستشارية (إيكوموس وآي يوسي أن) والتي تمت بالتعاون مع منظمات يوناب والمركز الاقليمي لآي يو سي أن في غرب آسيا والمركز الاقليمي للتراث العالمي في المنطقة العربية. نثمن العمل الكبير لإعداد ملف الترشيح وخطة إدارة متكاملة ونؤيد إدراج المواقع على لائحة التراث العالمي.

ممثل لبنان: نوصي بإدراج الأهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي

الاهوار في جوانب العراق تطرح مسألة جديرة بالاهتمام تتعلق بالفكرة والتطبيق. لأول مرة في الاتفاقية (اتفاقية ١٩٧٢ لحماية التراث الثقافي) نشهد ملف لموقع مختلط (بين التراث الثقافي والطبيعي) ومتسلسل في نفس الوقت (موقع موزع على أكثر من منطقة) بينما إلى هذا التاريخ كل المواقع المتسلسلة أما ثقافية أو طبيعية. هذا الموقف غير المسبوق يعني إن تقييم الملف يتطلب طريقة جديدة. لهذا السبب ربما لا يمكن خلال الثلاث دقائق المعطاة لنا أن نتناول الموضوع بشكل دقيق لذلك سأتكلم بشكل مجمل. إن تقريري المنظمتين إيكوموس (المنظمة الاستشارية لليونسكو للتراث الثقافي) وآي يوسي أن (المنظمة الاستشارية لليونسكو للتراث الطبيعي)

اعترفتا بوجود القيمة الاستثنائية العالمية للموقع ولكن يبدو إنهما وجدا من الصعوبة تعيين تلك القيمة للموقع المتسلسل ككل. بالأخص منظمة إيكوموس إدعت إن المبادىء التوجيهية لتنفيذ الاتفاقية تتطلب أن يكون كل مكون من مكونات الموقع المتسلسل يجب أن تسهم في المعايير المفترضة (معايير القيمة الاستثنائية العالمية). ولكون المواقع الأثرية الثلاث لا تسهم في إثبات معايير القيمة الاستثنائية للتراث الطبيعي (للأهوار) والاهوار الاربعة لا تسهم في إثبات معايير القيمة الاستثنائية للتراث الثقافي (المدن الأثرية) منظمة إيكوموس توصي بإعادة صياغة الملف ليتم فصل مكونات التراث الثقافي عن الطبيعي. يؤسفني القول إننا لم نجد أي نص في الاتفاقية خصوصا في المادة ١٣٧ من المباديء التوجيهية يمكن أن تؤيد هذا التفسير في حالة المواقع المختلطة. على النقيض من ذلك فإن دليل التراث العالمي المعد من قبل مركز التراث العالمي ومنظماته الاستشارية ينص بوضوح على إنه عندما تظهر القيمة الاستثنائية العالمية للمواقع الطبيعية من التداخل بين الطبيعة والثقافة تدرج تلك المواقع كتراث مختلط وتستوفي المعايير الثقافية والطبيعية بشكل مستقل. للمواقع المختلطة ربما تكون القيم الطبيعية والثقافية لا تعتمد على بعضها بل فقط تتشارك الموقع الجغرافي. إن هذا التعريف الواضح في دليل التراث العالمي يبطل الجملة المبينة في تقرير المنظمات الاستشارية لرفض الترشيح وإن اتبعنا توصية إيكوموس لن يمكننا إدراج أي موقع مختلط متسلسل أبداً. إن العلاقة بين المواقع الأثرية الثلاثة والأهوار ليست فقط رمزية كما تقول إيكوموس إنما تقع في الترابط بين نهاية هذه المدن والتغيرات البيئية التي حصلت في هذا الموقع المتغير ومن جانب آخر التهديدات القاسية البيئية والثقافية التي واجهتها. إن الأهوار قد مرت بمواقف درامية حيث تعرضت إلى سياسة وحشية تهدف إلى تشريد سكانها والتجفيف المتعمد لمياهها خلال حقبة النظام السابق. ان الدول الأعضاء تعمل الآن ومنذ بضع سنوات على تنفيذ سياسة محكمة تهدف الى إنعاش الاهوار وإعادة حقوق السكان بعد عقود من الاهمال. ونعتقد إن من واجب اللجنة (لجنة التراث العالمي) الاعتراف بهذه المهمة الاستثنائية. لذلك نوصي بإدراج الأهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي وعلى اللجنة أيضاً تبني التوصيات المقدمة من المنظمات الاستشارية كوضع برنامج شامل للحفاظ وإكمال خطة الإدارة بمعونة مركز التراث العالمي والمنظمات الاستشارية وضمان الحماية القانونية في المناطق العازلة (مناطق تحيط بالمواقع التراثية) بالمشاروة مع الجماعات المحلية والشركاء والتوصيات الاخرى.

ممثل آذربيجان : إيكوموس اعترفت بأن المدن الثلاث أور وأوروك وأريدو تمتلك القيمة الاستثنائية العالمية

نقدم شكرنا وتقديرنا لكل أعضاء الفريق الذي اسهمم في إعداد ملف الترشيح ووضع خطة الادارة وتقدير خاص لممثلي الإيكوموس والآي يو سي أن (منظمات استشارية لليونسكو) على زيارتهم للموقع وتقييمهم للملف حيث ندرك إنه عمل صعب. إيكوموس اعترفت بأن المدن الثلاثة أور وأوروك وأريدو تمتلك القيمة الاستثنائية العالمية مع بعض التعليقات وكذلك الاهوار التي اعتبرتها اتفاقية رامسر الدولية من المواقع المهمة هي طبيعة بكر حقيقية أثرت في الحياة التقليدية لسكانها المحليين. في نفس الوقت ترى الإيكوموس إنه لابد من فصل هذه المدن الثلاث عن الاهوار الاربعة وبعد دراسة الوثائق وتقييمها نوصي بأن يتم اعتبار المدن الثلاث الجزء الظاهر من الموقع المختلط وإن اندماجهما معاً لن يقلل من أهمية كل منهما ونوصي بإدراجهما على لائحة التراث العالمي.

ممثل تنزانيا : علينا أن لا ننسى إن العراق يمر بفترة عصيبة

نهنيء العراق على ترشيحه هذا الموقع الصعب لاسيما مع وجود بعض التقاطع بين الملف والمنظمات الاستشارية ولكن يبدو ان الدولة العضو (العراق) قدمت معلومات تفصيلية حول الخطة التي بدأت لاستعادة المياه في تلك المناطق الرطبة.

علينا أن لا ننسى كذلك إن العراق يمر بفترة عصيبة ولكي تستمر جهودهم بالحفاظ على هذه المواقع من الافضل الموافقة على إدراج الموقع على لائحة التراث العالمي.

ممثل اندونيسيا : نعترف بأن مدن أور وأوروك وأريدو هي المدن القديمة الدالة على حضارة سومر

نهنيء البلد العضو (العراق) على ترشيحه هذا الموقع المرتبط بتاريخ الحضارة الانسانية. نعترف بأن مدن أور وأوروك وأريدو هي المدن القديمة الدالة على

obeikandl.com

حضارة سومر ونعترف بالمعالم العمرانية المتميزة في هذه المناطق ومنها المبنى الديني المتمثل بالزقورة وهي جميعها الدليل على حضارة ما بين النهرين القديمة وتعترف الحضارة الانسانية الحديثة بالجميل لأول حرف كتب وللغة المسمارية التي نقلت الكنوز القديمة من المعرفة. إن المدن الثلاث تحمل القيمة العالمية الاستثنائية حيث تمثل الحضارة في جنوب بلاد ما بين النهرين. ونعتقد إن الأهوار هي منظومة أحيائية طبيعية بجوار الصحراء وتحمل كذلك قيمة عالمية استثنائية لانها تمثل نوذج للتطور الاحيائي. كذلك نتفهم إشكالات المنظمات الاستشارية بخصوص حالة الحفاظ الحالية في هذه المواقع. على اية حال علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ظروف البلد حيث إن البلدان التي ادرجت مواقع على التراث العالمي قامت بتوفير كافة الموارد اللازمة لإدارتها. والبلد العضو (العراق) في حالتنا قد وضع خطة إدارة تتضمن حماية المواقع ومما تقدم نقدم توصيتنا بترشيح الموقع على لائحة التراث العالمي.

ممثل فيتنام: ندعم إدراج الاهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي

نحن ندعم إدراج الاهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي كما فعلت البلدان الاخرى.

ممثل ايران : نرى إن هذه الأرض هي مهد الحضارة

أثمن الملاحظات القيمة من قبل أعضاء اللجنة (لجنة التراث العالمي من ممثلي البلدان) ولكن كممثل لبلد مجاور أود أن أبين كم هو مهم ليس للعراق فقط بل للمنطقة أن نرى هذا الموقع يدرج على اللائحة هذه الليلة. كما ذكر مقرر اللجنة حصل تعاون جيد بين العراق وإيران من أجل إدارة أفضل في المستقبل وبالأخص إن المنطقة قد شهدت ذكريات مريرة والآن نحن نغير ذلك نحو الأفضل لذلك لابد من توجيه الشكر لليونسكو وللجنة التراث الذين عملوا من أجل إيجاد علاقات إنسانية متحضرة في المنطقة. وأود كذلك ان اشكر حكومة العراق لوجود التفاهم المتبادل وتبادل الوثائق المطلوبة وإرسالها إلى مركز التراث العالمي. هذا مثال جيد لمستقبل الاتفاقية وكذلك مثال جيد للتعاون بين الدول الاخرى وكما ذكر هناك روح الاتفاقية وهي مهمة جداً فنحن نرى إن هذه الأرض هي مهد الحضارة قد مرت بفترة مؤلمة وسيئة خلال السنوات الأخيرة والآن بتقديمنا هذه الانباء الطيبة الليلة (إدراج الاهوار والمدن الاثرية على لائحة التراث العالمي) بأن تراث حضارتهم المشترك قد اعترف به المجتمع الدولي ستكون روحاً لمزيد من التكافل والتسامح بينهم ويحتاجون إعادة بناء الكثير والمزيد من التشجيع وأتأمل أن تكون روح الأخبار الطيبة ملهمة لصلابتهم فهؤلاء الناس يشكلون جزءاً مهماً في مستقبل المنطقة.

ممثلة اليابان : نثني على آراء أعضاء لجنة التراث بدعم ترشيح الموقع

تود اليابان أن تلتحق بالآخرين في الثناء على جهود الدولة العضو (العراق) لترشيح هذا الموقع المتنوع أحيائياً وكان لنا دور بسيط في تلك الجهود من خلال التدريب وتطوير القدرات خلال ٢٠٠٤ لدعم الادارة المستدامة وإنعاش الأهوار. ومع وجود بعض التحديات نثني على آراء أعضاء لجنة التراث بدعم ترشيح الموقع.

سلاما على هورنا

د.سحاب الاسدي

سلاما على هورنا
سلاما على هورنا حين تحتضن الشمس برديه
لتمد شعاعا اليه
فيمتد منه بأفق فضائه
قوس من القزح البهي
سلاما على هورنا
حين كان أبي يشمر عن ساعديه
ليبدأ حملته لموسم زرع يلذ به تعب
ليوم حصاد وفير
سلاما على هورنا
إذ تجيء طيوره سربا وسربا
فيصطف هذا جنب ذاك
ثم يسبقه ويلحق آخره أوله
يتباريان وهما يرحلان إيابا ذهابا
فيغريهما بالسباق غناء شجي
أو قهقهات صبية يمرحون وهم يسبحون
سلاما على هورنا
ففيه بدأنا طفولتنا ثم كبرنا
ومنه مضينا الى رحلة
لوينا بها أذرع المستحيل
لنعبر صوب ما نبتغي
فنطوي صعابا ونلحق أخرى بها
لعينيك نمضي
فلا تستكين خطانا
ولم تزغ بنا العين عن دربنا
لأنك كنت الدليل الدليل
سلاما عليك هور الجبايش
إذ تنتشي انفس اللائذين بك
زهوا بيوم جميل
سلاما على هورنا
حين تنصره جباه له عاشقة
مولعة به حد فرط الهيام
فماؤه زاد وملح... وضوء صلاة
بين زرقته والسماء
صدى حرقة من دعاء
يشق عنان الفضاء
الى أحد لا مغيث سواه
سلاما على هورنا
إذ نراه لنا وبنا
حبا وطيبا ونبلا وكبرياء

عالم الكيمياء العراقي (الاستاذ الدكتور جليل الخفاجي)

١- من هو البروفيسور جليل الخفاجي؟
٢- العالم العراقي جليل الخفاجي- أحد أبرز خمسة علماء كيمياء في العالم
٣- في حديث صحفي / العالم العراقي جليل الخفاجي : العراق بلد ولوّد للعلماء والمبدعين.

obeikandl.com

obeikandl.com

من هو البروفيسور جليل الخفاجي؟

البروفيسور **(جليل كريم احمد الخفاجي)** من مواليد ١٩٤٢ في محلة الاكراد في باب الحسين تخرج من جامعة بغداد/ كلية العلوم عام ١٩٦٥ ونال درجة الماجستير عام ١٩٦٩ ودرجة الدكتوراه بامتياز عام ١٩٧٩ ، عمل في وزارة الصناعة والمعادن للمدة من عام ١٩٦٩ الى عام ٢٠٠٣ وشغل عدة مناصب ضمن تخصصه ، ثم انتقل تدريسيا في جامعة بابل ورئيس قسم ومعاون عميد كلية العلوم في الجامعة المذكورة ، ومن منجزاته على سبيل المثال لا الحصر :

*في عام ٢٠٠٣ انجز البروفيسور (موسوعة الغازات) والتي عكف على تأليفها اثنتي عشرة سنة بمعدل عشر ساعات يوميا .

*عام ٢٠١٢ انضم الى موسوعة علماء الكيمياء (google) في الموقع الاول ..

*في العام ذاته صنف كأحد اهم خمسة اشخاص مهمين جدا في الكيمياء على مستوى العالم في مؤتمر الاكسده في اميركا .

*نال عدة اوسمة للتميز العلمي داخل العراق وخارجه.

*حائز على تسع براءات اختراع عراقية ودولية .

*عام ٢٠١٤ دخل شبكة (who is who) التي تضم مشاهير العالم .

*عام ٢٠١٤ توصل فريق بحثي في جامعة بابل برئاسته إلى صناعة (مادة اللواصق) التي تستخدمها المنشآت الصناعية من ثمار الأشجار، معتبراً أن هذه المادة اللاصقة تضاهي المستوردة.

*عام ٢٠١٦ تم اختياره عضوا في جماعة نشر العلم الاميركية.

*في العام ذاته اختير كأفضل استاذ جامعي من قبل طلاب جامعة بابل .

*كل ذلك عن تجاربه في استخدام الكلوروفيل(من الكرفس) لعلاج امراض السرطان والتي اجراها في جامعة كاليفورنيا الاميركية حيث تم تشغيل مفاعل نووي باذن حكومة الولايات المتحدة وخبير اميركي اسمه ميلر لمدة ٢٤ ساعة لتسليط اشعة كاما على مادة الكرفس واظهرت نتائج مذهلة.

*بحوثه وتجاربه في مادة الشمندر (الشوندر)

* بحثه (هيدروجين الماء وقود البشرية مستقبلا) .

* بحثه عن (استخدام الماء بدل الغاز الطبيعي لصناعة الحديد)

* بحثه (خزن ونقل الحديد الاسفنجي مشاعل في طريق المسيرة العلمية)

*وفي مؤتمر في اليابان قدم بحثه (الحليب الاخضر) لأطفال العراق لوقايتهم من الاشعة المسرطنة والذي اذهل الجميع بعرضه المباشر وتمت دعوته من قبل عشرة اساتذة لعقد حلقة دراسية عن بحثه في اميركا..وكذلك دعوته من قبل الصين لمناقشة بحوثه .

*عام ٢٠١٢ تم انضمامه الى موسوعة علماء الكيمياء (GOOGLE / موسوعة علماء الكيمياء بالعربية وربضت على الموقع الاول لحد الان) وفي نفس العام تم اختياره كأحد خمسة اشخاص مهمين جدا في الكيمياء في مؤتمر الاكسدة في امريكا

*عام ٢٠١٣ نال وسام التميز العلمي من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

*عام ٢٠١٤ تأهل للدخول في شبكة من هو (WHO IS WHO) و التي تضم مشاهير العالم

*عام ٢٠١٥ تم اختياره مقوما علميا لمؤسسة ثومسن رويترز الامريكية (JOHN WILEY AND SONS) *عام ٢٠١٦ تم اختياره عضوا في جماعة نشر العلم الامريكية (Science Publishing Group)

*عام ٢٠١٦ تم انتخابه من قبل طلاب جامعة بابل كأفضل استاذ في الجامعة عن انجازاته العلمية المتمثلة ب (موسوعة الغازات ، الكلوروفيل (الكرفس)، الشوندر، هيدروجين الماء وقود البشرية مستقبلا ، استخدام الماء بدل الغاز الطبيعي في صناعة الحديد ، خزن و نقل الحديد الاسفنجي هي مشاعل في طريق السيرة العلمية للبشر) . كتبت اليابان عن حياته حتى قالت انه يشبه العلماء اليابانيين بعد الحرب العالمية الثانية والذين هم اوصلوا اليابان الى ما وصلت اليه اليوم .

*فاز بالمرتبة الاولى من بين علماء العالم في بحوث الحديد والصلب في الولايات المتحدة الأميركية، وتم تكريمه بشكل استثنائي من قبل قادة العلم في الولايات المتحدة الأمريكية .

* بعد أن رفض طلب الجامعة الأميركية بالعمل لديها ، مفضلا خدمة وطنه ، طلبت منه جماعة نشر العلم الأميركية ، أن يرعى البحوث العلمية المختصة بصناعة الحديد الصلب لديها ،وبعد الإنجاز الذي حصل عليه الخفاجي ، نصبته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مسؤولا عن الخبراء فيها .

* عرضت اليابان عليه قرضا يصل الى ٢٥٠٠ مليون دولار لتنفيذ المشروع الذي قدمه في اليابان في مايس ٢٠١٦ والمتضمن وقاية اطفال العراق من اشعة كاما المسرطنة ، علما بأن المشروع سيخدم اطفال وكبار العالم اجمع لما للكلوروفيل من منافع مهمه جدا لصحة الانسان .

* الولايات المتحده الامريكية تمنحه تخفيضا على بضاعتها بمقدار ٢٥ %

وايصالها مجانا تقديرا لما قدمته للبشرية من انجازات علمية فتحت افاقا جديدة للبحث العلمي ، والبحوث التي القاها في امريكا هي (استخدام الماء بدلا من الغاز الطبيعي في صناعة الحديد) و(خزن ونقل الحديد الاسفنجي) و(كربنة الفولاذ) و(عصير الشوندر قانص لأيونات المعادن السامة ومخمد للخلايا ذات الطاقة العالية) و(الكلوروفيل ماص لأشعة كاما المسرطنة) و (اصدار علمي خاص بثمانية بحوث).

obeikandl.com

مخترع (حليب الأطفال الأخضر) لوقايتهم من الأشعة المسرطنة

العالم العراقي جليل الخفاجي

(أحد أبرز خمسة علماء كيمياء في العالم)

(أحد أبرز خمسة علماء كيمياء في العالم)، هكذا وصفه معاون عميد كلية هندسة المواد بجامعة بابل ، انه العالم العراقي الدكتور جليل الخفاجي الذي حصل على "تسع براءات اختراع" داخل وخارج العراق، والتي منها استخدامه لصبغة "الكرفس والسبانغ " كعلاج " سرطاني، وعلى الرغم من "نشاطه العلمي"، يؤكد أن وزارة الصناعة والمعادن لاتزال تحتفظ ببحثه في ادراجها، فيما لم تسجل وزارة الصحة بحثاً اخر له بالرغم من تقديم براءة الاختراع منذ اكثر من عام ، وقال الخفاجي "أتمنى أن يطيل الله بعمري لأكمل ما اريد اكماله من بحوث علمية وان تطبق في العراق الذي ولدت فيه بدلا من أن تذهب اختراعاتنا لتطبق في دول أخرى وتستفيد منها"، موضحا "طالبت الحكومة المحلية بإقامة مختبر او مركز علمي متقدم في جامعة بابل أو أي مكان من اجل إجراء البحوث والدراسات المتقدمة ويجهز بأحدث الاجهزة والمعدات من اجل الاستفادة منه"، وأضاف الخفاجي "حصلت على تسع براءات اختراع داخل وخارج العراق، ومنها استخدام الماء الطبيعي بدلاً عن

الغاز الطبيعي في صناعة الحديد، حيث أن الماء يعيد نفسه ويعمل عملية اختزال ويعود ماءً مرة أخرى مادة نظيفة"، وتابع "كذلك يتم خروج آلاف الأطنان من الأوكسجين نستفيد منها بشكل كبير في الصناعة والصحة وقد رفع هذا المشروع الى وزارة الصناعة والمعادن ولا يزال في إدراجها"، وبيّن العالم العراقي أن "المشروع الآخر هو مشروع الكلوروفيل ويكون استخدامه كمادة مصاصة للطاقات العالية لأشعة كاما المسرطنة بعد زيادة إصابات الأطفال بالسرطان، ففكرت باستخدام صبغة الكلوروفيل الموجودة في الكرفس والسبانغ وهذه المواد موجودة ورخيصة"، لافتا الى أنه "تم العمل بالبحث في جامعة كاليفورنيا وقد طلبت بتشغيل المفاعل النووي للجامعة وتم تشغيله بعد الموافقة مدة ٢٤ ساعة، وكانت النتائج مذهلة وأثبتت نجاحها وتم إرساله الى وزارة الصحة قبل سنة ونصف السنة وحاليا على وشك الانتهاء منه لتسجيله براءة اختراع بالعراق"، وتابع الدكتور الخفاجي "حصلت على براءة اختراع ايضا عن بحثي الخاص صهر الحديد الأسفنجي وتم اختياره كبحث إنموذجي في المؤتمر التجمعي من اجل تكنولوجيا الحديد والصلب الذي أقيم في كاليفورنيا في شهر أيار الماضي، فضلا عن مشروع (موسوعة الغازات) - انتهى من تأليفها عام ٢٠٠٢ بعد ١٢ سنة من العمل المتواصل وبمعدل ١٠ ساعات يوميا وتقع بحدود ٣٥٠٠ صفحة – ويتحدث فيها عن جميع الغازات الموجودة بالطبيعة"، وبيّن الخفاجي أن "الفكرة الأبرز التي اريد تنفيذها في العراق في الوقت الحاضر هي فكرة معمل عصير الشوندر لان المادة الصبغية الحمراء الموجودة بالعصير لها القابلية على مسك العناصر الثقيلة السامة مثل الرصاص والكروم والكادميوم والتتانيوم وترسيبها ولذلك فإن عصير الشوندر هو حل مناسب للعاملين في هذه الصناعات"، مشيرا الى أن "هناك اتجاه من الحكومة المحلية لاستغلال هذه المادة في مشروع التغذية المدرسية من خلال إنشاء مصنع لها"، من جانبه، قال معاون عميد كلية هندسة المواد في جامعة بابل، علي عبد الامير الزيدي، إن "الدكتور جليل كريم احمد من علماء العراق المشهود لهم في مجال الكيمياء التطبيقية ولديه براءات اختراع وبحوث مشهود لها إضافة الى اشتراكه في المؤتمرات والندوات العالمية وآخرها في الولايات المتحدة الأمريكية"، وأضاف الزيدي أن "الخفاجي تفوق خلال دراسته في ألمانيا لمراحل الدكتوراه والماجستير حتى استطاع ان يكون احد ابرز خمسة علماء كيمياء في العالم، رافعا اسم العراق في المحافل العلمية الأوربية ليتفوق على اقرانه من علماء امريكيين وفرنسيين"، لافتا الى أنه "برز في العراق وجامعة بابل بالتحديد كمربي أجيال وصانع علماء ليكون بحق رمزا علميا يحتفى به" ، يذكر أن العالم العراقي الدكتور جليل كريم احمد الخفاجي، مواليد عام ١٩٤٢ في محلة الاكراد وسط مدينة الحلة، قد نال للمرة الخامسة على التوالي تكريم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بـ (وسام التميز العلمي)، وهو متخصص في الكيمياء الفيزيائية، وتم تكريمه بشكل استثنائي من قبل قادة العلم في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن حصوله على (وسام العلم) في يوم العلم، وتخرج على يده العديد من أساتذة كلية هندسة المواد الذين الان هم على هرم قيادة الكلية، وهو الآن يعمل بصفة استشاري في الجماعة للأمور الإدارية والعلمية ، كشف العالم الخامس في العراق البروفيسور جليل كريم أحمد الخفاجي، عن ادراج أسمه في شبكة (هوز هو) العالمية التي تضم مشاهير العالم ممن لهم اسهامات تخدم وتنفع البشرية. والعالم الخفاجي، مواليد عام

١٩٤٢ (٧٣ عاما) في محلة الاكراد وسط مدينة الحلة. وقال البروفيسور الخفاجي، على هامش ندوة عقدت في مدينته الحلة مركز محافظة بابل وحضرتها (كهرمانة نيوز)، حول سيرته الذاتية وانجازاته العلمية ان "دعوة وجهت لي من الرئيس الامريكي باراك اوباما للعمل على صناعة الغاز الطبيعي للحصول عليه كونه يكبد الولايات المتحدة مليارات الدولارات". وأضاف ان "الولايات المتحدة أطلعت بحوثي على علماء اميركيين وشركات عالمية للعمل فيها حيث ان امريكا من الدول المتقدمة وطرحت في احدى الندوات هناك حول استخدام الغاز الطبيعي بالماء واستغربوا لما طرحته من بحث عالي الدقة في نيويورك وقد سافرت الى ولاية دينابولس وطلبوا نفس البحث الذي قدمته". واعرب العالم العراقي عن "أسفه كون غالبية بحوثه تدرسها دول الخارج لكن الوزارات العراقية أهملت هذه البحوث القيمة". واضاف ان "الرئيس الامريكي الحالي اكد خلال أحدى المؤتمرات العلمية [أن أهم البحوث التي قدمت في صناعة الغاز هو لباحث عراقي وسيتم العمل بها] وهو كان يقصدني ومن هذا المؤتمر قدمت شركات استثمارية تابعة للحزب الديمقراطي الامريكي وشركات تابعة لأوباما عروضا كثيرة لي للعمل معها خاصة في مجال انتاج الطاقة النظيفة وذلك خلال العام الماضي لكني مازلت أرفض عسى الوزارات العراقية تستفيد من بحوثي العلمية" ، واشار الخفاجي الى ان "الدول المتقدمة قدمت الكثير من العروض لي ومنها اليابان وقد طلبوا زيارتي وايضا السعودية وقد عرضت علي انشاء معمل متكامل من اجل انتاج الغاز الطبيعي لكنني أرى بان بلدي وأهالي في بابل أهم أغلى من العروض التي قدمت لي فلعل بحوثي يوما ما تخدمهم". داعيا "الحكومة العراقية للاستفادة من بحوثه العلمية من اجل خدمة المجتمع العراقي". ويعد العالم الكيميائي والفيزيائي جليل كريم احمد الخفاجي واحدا من ابرز علماء العراق ، فقد حاز براءات اختراعات ووسام التميز العلمي لما قدمه من خدمات علمية ومشاريع كبيرة للاجيال. يشار الى ان البرفسور الخفاجي لديه ثمانية من براءات الاختراع داخل وخارج العراق وهو حاليا احد اساتذة جامعة بابل وعضو في هيئة المستشارين التابعة للحكومة المحلية وهو من مواليد ١٩٤٢ من محلة الاكراد وسط الحلة ويحمل شهادة البكلوريوس عام ١٩٦٥ في الكيمياء وحاصل على شهادة الماجستير عام ١٩٦٩وحاصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٩٧٠. وعمل الخفاجي عام ١٩٧٠ بمنصب مدير مختبرات في الشركة العامة للصناعات الميكانيكية ١٩٧٧ -١٩٨٨، وخبير في وزارة الصناعة والمعادن عام ١٩٨٨ ومدير معمل الياف الزجاج ١٩٨٩-١٩٩٠ومدير معالجة وصباغة السيارات في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٩. ومحاضر في جامعة بابل عامي ١٩٩١- ٢٠٠٣ وعميد معهد السباكة ومدير مركز التدريب المهني ٢٠٠٣ - ٢٠٠٦.

في حديث صحفي

العالم العراقي جليل كريم أحمد الخفاجي :

العراق بلد ولوّد للعلماء والمبدعين

حوار :نبيل عبد الأمير الربيعي

يعد البروفسور جليل كريم أحمد أحد أهم خمسة علماء في الكيمياء عالمياً ويشغل حالياً رئاسة قسم العلوم الطبيعية في كلية التمريض جامعة بابل ، فهو من مواليد مدينة الحلة عام ١٩٤٢ ، تخرج من كلية العلوم جامعة بغداد عام ١٩٦٥ ، حاصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد عام ١٩٦٩ عن رسالته الموسومة (مركبات القصدير المعقدة) ، وحاصل على شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز عام ١٩٧٩ ، عمل في وزارة الصناعة والمعادن للفترة بين(١٩٦٩-٢٠٠٣) وشغل منصب مدير دائرة التعامل الكيمياوي والتآكل في المعهد المتخصص في الصناعات الكيمياوية ، ومدير دائرة التأهيل والتدريب ، ثم نقل عام ٢٠٠٦ إلى جامعة بابل كتدريسي في كلية التمريض ويشغل حالياً رئاسة قسم العلوم الطبيعية. بدأ البروفسور جليل كريم أحمد مسيرته العلمية منذ عام ١٩٦٥ ولحد الآن ، فقد حصل على ثمان براءة اختراع ، خمسة منها من داخل القطر وثلاثة أخرى من خارج القطر ،عندما ألقى بحثه في المؤتمر العالمي الثاني للكيميائيين الشباب في الجامعة الماليزية وبحضور أكثر من (٤٠٠) باحث من مختلف بلدان العالم ، اصطفوا لهُ الحضور وقوفاً بالتحية والتصفيق في قاعة المؤتمر نتيجة للعلمية وللبحوث العديدة التي قدمها البروفسور جليل كريم أحمد داخل وخارج العراق، استخدم

طريقة الإلقاء في طرح بحثه وليس استخدام البوستر في قاعة المؤتمر، وهذا يعد تمييزاً بحد ذاته وقد زاد العراق فخراً واعتزازاً بقدرة الباحث وتألقه في المحافل العلمية والدولية، مثلما أبدع عالم الفلك العراقي (عبد العظيم السبتي) وأطلق اسمه على أحد الكواكب من قبل المجمع الفلكي العالمي ، وقد سبقهم العالم (عبد الجبار عبد الله) في خمسينيات القرن الماضي في مجال الفيزياء .

- **كان مشروع البحث المقدم في المؤتمر العالمي الثاني للكيميائيين الشباب في الجامعة الماليزية هو (استخدام هيدروجين الماء في صناعة الحديد بدل مادة الغاز الطبيعي) وقد حصلت على براءة اختراع لهذا المشروع من قبل جهاز التقييس والسيطرة النوعية داخل العراق وخارجه ، ما هي طريقة الاستخدام ،وما هي فوائدها؟**

الخفاجي : هذا البحث أثار المتخصصين ، فقد تم إلقاؤه في القاهرة وماليزيا والولايات المتحدة الأمريكية في نيويورك - انديانا كوبلز ، يستخدم هذا البحث الطاقة النظيفة في صناعة الحديد و الصلب ، استخدمت الهيدروجين من خلال الماء بواسطة الكهرباء(دي سي) لإزالة خامات الحديد وبعد الاختزال يتحول الهايدروجين إلى ماء وبالتالي الطريقة مغلقة بدون أن تستخدم أي مادة كيمياوية ، كما القي البحث في الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر لتجمع الحديد والصلب وكان له صدى كبير ، وقد أثيرت مجموعة من الأسئلة خلال إلقاء البحث ، والعادة في المؤتمرات لا يقاطع المحاضر إلا بعدَ انتهاء الجلسة ، لكن تخلل المحاضرة الكثير من الأسئلة حتى كان الحضور يعتقد إنني من المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب توصلي لهذه الطريقة ، لكنهم استغربوا من إجابتي بأني أعيش في موطني العراق وفي محافظة بابل ، كانت إجاباتهم "إن بابل الحضارة والعلوم من الطبيعي أن تُخرج مثل هؤلاء العلماء" ثم وجهت لي دعوة للبقاء في الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ مشروع البحث وبدعم مالي لكني رفضت لحبي لبلدي، كما ألقي البحث في القاهرة عام ٢٠٠٦ وكان لهُ صدى واسع من قبل الأوساط العلمية ، وقد فتح هذا المشروع المجال أمام الدول الغير نفطية ، بواسطة إنتاج الحديد الأسفنجي باختلال الماء. فوائد الطريقة :

١-أول مرة تستخدم الطاقة النظيفة لصناعة الحديد بدون استخدام الغاز والذي يستخدم في هذه الصناعة منهُ آلاف الأطنان.

٢-الابتعاد عن مخلفات الغاز الذي يزيد من الاحتباس الحراري ومشاكله الكبيرة بسبب درجات الحرارة العالية لاستخلاص الحديد.

٣-خروج كميات كبيرة جداً من الأوكسجين عالي النقاوة ليستخدم في مجالات (الصناعة والصحة).

٤-استخراج كميات هائلة من الماء الثقيل بهذه الطريقة والتي تستخدم لتبريد المفاعلات النووية .

٥-هذه الطريقة لا تؤدي إلى تلوث البيئة وتأثيراتها على طبقة الأوزون.

نلاحظ من هذا انه في العراق لدينا وحدتان لإنتاج الحديد ، أحدهما مصممة لإنتاج (١٢٠٠) طن سنوياً وفي السعودية إنتاج (٨٠٠٠٠٠) طن سنوياً ، وفي قطر إنتاج (٤٠٠٠٠٠) طن سنوياً وكذلك في مصر ، بعض الدول التي لا تمتلك مادة النفط لم تستطيع إنتاج مادة الحديد لاعتماد هذه الصناعة على كميات كبيرة من الغاز

الطبيعي ، في هذه الطريقة تستطيع هذه الدول الدخول بصناعة الحديد.

•من خلال هذا الطرح وما توصلت إليه من بحوث ، هل كانت لكَ الرغبة في دخول مجال علوم الكيمياء ، أم كان معدل درجات المرحلة الثانوية السبب؟

الخفاجي : تخرجت من الثانوية عام ١٩٦١ من إعدادية بابل في مدينة الحلة ، وأنا من سكنة باب الحسين ، كان التقديم للجامعات سابقا بطريقة تختلف عما هو معمول به حالياً ، أن يجتمع الطلبة في قاعة تابعة لجامعة بغداد وينادي موظفو التسجيل للكليات على معدلات الطلبة، كل كلية حسب المعدل ليقفوا بطابور، كان معدلي يؤهلني لدخول كلية الطب جامعة الموصل ، لكن لصغر سنيّ وبعد مدينة الموصل عن مدينة الحلة مما رغبت في التقديم إلى كلية العلوم –قسم الكيمياء ، وقد أبدعت في هذا المجال وأشكر الله على هذا التوفيق فقد انضممت أخيراً إلى علماء الكيمياء وأنا أحد أهم خمسة علماء للكيمياء في العالم، وقد وضعت صورتي في نفس الخط مع العالم الفيزيائي (انشتاين)في التسلسل ، العراق بلد ولوّد للعلماء والمبدعين فقد سبقنا العالم عبد الجبار عبد الله والعالم عبد العظيم السبتي الذي أطلق اسمه على أحد الكواكب المكتشف أخيراً من قبل اتحاد الفلكيين العالميين.

•هنالك براءة اختراع حصلت عليها من خلال بحثك العلمي حول منع الحديد الأسفنجي من التعرض للاحتراق بسبب تعرضه للرطوبة العالية لها أثناء الخزن والنقل؟

الخفاجي : عند إنتاج مادة الحديد الأسفنجي ونقلة للمخازن ،مما يعرض هذه المادة إلى رطوبة الجو العالية والاحتراق ، فكان من الصعوبة تصدير الحديد الأسفنجي ، وعند رغبة العراق في النظام السابق إلى إنشاء معملين" الأول في البصرة للاستهلاك المحلي وكانت طاقته الإنتاجية تقدر بـ(٨٠٠٠٠٠) طن سنوياً، وآخر ينتج (١٠٠٠٠٠) طن سنوياً للتصدير ، لكن القائمين على الإنتاج لاحظوا إن هذه المادة تتعرض للاحتراق بسبب المسامات الكثيرة في الحديد الأسفنجي و من غير ممكن خزنها أو نقلها ، فكانت هذه مشكلة تعيق عمل الإنتاج ، كُلِفت بمعالجة هذه المشكلة ،قمت بدراسة الموضوع لمدة شهرين خلال المطالعة للمصادر الجديدة الصادرة بعدة لغات ، وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٩ سافرت إلى مدينة البصرة وكانت فكرتي أن أشتري مجموعة من الشموع من العطارين وأن اجلب كمية من الحديد الأسفنجي وأقوم بتغليفه بالشمع لأن الشمع يدخل في مسامات الحديد ليعزل الرطوبة عن مادة الحديد ومن ثم تعريضه للحرارة من خلال استخدام الشخاط الذي اشتريته من العطارين ، وتم استئجار غرفة بفندق بسيط في ساحة أم البروم ، ثم قمت أنقل كميات الحديد إلى مختبرات الشركة العامة للحديد والصلب في البصرة ،فبعد الاختبار كانت الطريقة ناجحة ، طرحت الموضوع على المدير العام فكان جوابه "عليك أن تقدم طلب تذكر هذه الطريقة في العمل لضمان حقوقك كبراءة اختراع" وبالفعل قمت بذلك، مع العلم إن هذه الطريقة لم يتطرق لها أي من الباحثين في هذا الجانب، تم تسجيل براءة اختراع باسمي لهذه الطريقة عام١٩٨٠ في العراق وعام ١٩٨٧ في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم إلقاء البحث في الولايات المتحدة الأمريكية في نفس العام .

•قرأت خبرا في إحدى المجلات العلمية وعلى صفحات النّتّ و قد اعتبرت أحد أهم خمسة علماء في الكيمياء ، ما هو تعليقكم؟

الخفاجي :عقد مؤتمر في الولايات المتحدة الأمريكية وتم اختيار أهم خمسة شخصيات في الكيمياء فكنت أحد هؤلاء مع

العلم لم أعلم بهذا الاختيار وقتها ، فكانت الشخصيات العلمية من(العراق،أمريكا، فرنسا، انكلترا، كندا)، وهذا الاختيار تم بناء على البحوث التي قدمها العلماء ومنها بحثي عن استخدام الطاقة النظيفة (الهايدروجين المستخرج من الماء) في صناعة الحديد الصلب ، فأنا افتخر بهذا و برفع اسم بلدي في المحافل العلمية الدولية.

•هنالك بحث علمي قد طرح من قبلكم للوقاية من الأمراض السرطانية ، مع العلم إن هذا المرض قد انتشر في الأيام الأخيرة بسبب الإشعاعات، ما هو مضمون هذا البحث وهل حصلتم على نتائج جيدة أثناء الاختبار ؟

الخفاجي: الفكرة كانت رسالة ماجستير للطالب (زهير جبار) و هو حالياً تدريسي في الكلية بدرجة أستاذ مساعد، كنت أنا المشرف على الرسالة ،والفكرة بسيطة وهي استخدام الخضروات من الكرفس والسبانخ من خلال التجارب العديدة التي قمت بها ، لاحظت إن مادة (الكلوروفيل الخضراء) تقي الكائنات من الإشعاعات العالية ووجهت أشعة (كاما) لأسابيع على نماذج من اللحوم المغلفة بمادة(الكلوروفيل) وعلى لحوم أخرى بدون مادة (الكلوروفيل) لاحظت تلف اللحوم الثانية ،فعملنا نماذج من مادة البلاستك ووضعنا مادة الكلوروفيل لبعضها ،والبعض الآخر بدون مادة الكلوروفيل وسلطنا عليها أشعة وحرارة كبيرة لاحظت تلف المادة المشعّة بدون الكلوروفيل بينما تحملت الأخرى الإشعاع ، وقد خلق سبحان وتعالى هذه المادة في الخضروات ليقها الحرارة العالية التي تصل في شهر تموز ببلدنا حتى ٦٠ درجة مؤية، هذه المادة سوف تصنع على شكل كبسول وقد عملت نماذج كثيرة منها، وأنا استخدمها شخصياً ، والعِلم أثبت إن مادة الكلوروفيل تمنع الإشعاعات العالية ، وقد كتبت بها للحصول على براءة اختراع ، والبحث قدم لوزارة الصحة للموافقة على إنتاج هذا الدواء للوقاية من الأمراض السرطانية، بعد الحصول على براءة الاختراع.

•ما هي فكرة براءة الاختراع في بحثك الموسوم (كربنة الفولاذ)، وكيف توصلت إليها؟

الخفاجي :لقد حصلت على براءة الاختراع في (كربنة الفولاذ) ، وهي طريقة أكثر علمية لإعطاء الصلادة العالية للفولاذ ، ويستخدم حالياً الفولاذ في الصناعات الميكانيكية ،وكل المواد التي تحتاج إلى صلادة عالية في صناعتها ومرونة داخل السطح ، خاصة المواد التي تتواجه مع الاحتكاكات ، لهذا السبب تدخل الكربنة في صناعتها ، لكن في الشركة العامة للصناعات الميكانيكية يستخدم النفط كطريقة لإعطاء الفولاذ صلادة عالية وهذه الطريقة تحتاج إلى كميات من الوقود إضافة إلى تأثيره على البيئة ، لكني درست الموضوع علمياً من ناحية كمية الكاربون في مادة الشمع ، وكانت النتائج جيدة جداً، ومن فوائد هذه الطريقة : الصلادة في الفولاذ والأجزاء تخرج نظيفة دون أن تتجمع مواد على سطحها ، إضافة إلى نقل وخزن مادة الشمع طريقة سهلة ، والشمع مادة متوفر ورخيصة من ناحية السعر وغير مستخدمة في الصناعات بكثرة مثل ما تستخدم مادة النفط ، هذه الصفات تعطي الصلادة العالية للكربنّة ، وقد أرسلت البحث إلى (التجمع التكنلوجي للحديد والصلب في الولايات المتحدة الامريكية) وسيلقى البحث عام ٢٠١٣ في مؤتمر أطلنطا ، مع العلم إن البحث أنجزته من فترة بعيدة لكن فترة الحصار وانقطاع التواصل مع العالم مما تأخر طرح البحث في المؤتمرات العلمية .

•قد حصلت دكتور على براءة اختراع أخرى في ألياف الكاربون ، ما فائدتها وما هي خصائصها؟

الخفاجي : حصلت على براءة أخرى هي بحث في (ألياف الكاربون) بسبب فوائدها العظيمة منها : كونها خفيفة الوزن ومتينة و خاصة للمعادن ذو صفات ميكانيكية عالية جداً، وقد تدخل في صناعة السيارات لخفة وزانها لكي تكون سيارات المستقبل خفيفة الوزن وأكثر سرعة ، وقد كانت تحدث سابقاً الكثير من المشاكل للمكوك الفضائي من خلال احتراق الهواء الأرضي بسبب صعود درجات الحرارة العالية أثناء التشغيل، لذلك تم استخدام هذه المادة في صناعة المكوك الفضائي ، من خلال ألياف الكاربون ومعاملتها مع سلكون الكاربيد الذي يتحمل الحرارة العالية ، كذلك سمعت إن طائرات الشبح معظمها صنعت من ألياف الكاربون ، بسبب كونها رقيقة وذو متانة عالية وخفيفة الوزن ، وقد كتبت كتاب صغير عن ألياف الكاربون وسجلت هذه الطريقة كبراءة إختراع في العراق.

•لقد حصلت دكتور على براءة اختراع أخرى لطرد السموم من جسم الإنسان من خلال ماء الشوندر ، لماذا ماء الشوندر في طرد السموم من جسم الإنسان ، وهل في ذلك فوائد؟

الخفاجي : كان مشروع بحثي هذا هو رسالة ماجستير لإحدى طالبات كلية العلوم جامعة بابل وإشرافي مع أستاذ آخر من كلية العلوم على البحث، لاحظت إن الشوندر يحتوي على المادة الحمراء التي تدعى (السوسانين) وهي مادة مضادة للأكسدة وصحية للإنسان ، وجسم الإنسان يحتاج إلى مواد غير مؤكسدة ، ولهذه المادة القابلية على قنص ايونات الرصاص السامة التي تستخدم بكثرة في الصناعة منها صناعة البطاريات وعادمات السيارات والمحركات والسباكة والمناجم ، وفائدة ماء الشوندر هو عملية ترسيب الرصاص والكاديوم الذي يخرج مع فضلات الإنسان ، لاحظت النتائج بعدَ التجارب كانت جيدة جداً ومهمة للإنسان ، تم استمراري في البحث في كلية التمريض-جامعة بابل ، و اختيار (١١) عنصر في البحث ، لاحظت ترسب كل هذه العناصر مثل (الزئبق والكروم والنيكل) ولاحظت عدم ترسب الكالسيوم والمنغنيسيوم بالتراكيز الفعلية داخل جسم الإنسان ، مع العلم إن عنصر الكالسيوم والمنغنيسيوم يوجد في جسم الإنسان من خلال تناول الماء ، وقد تم اختبار نماذج من فضلات الإنسان ،لاحظت إن عنصر الكالسيوم مركز في هذه المادة ، مع العلم إن عصير الشوندر يحتوي على عنصري(الصوديوم والبوتاسيوم) وهما عناصر مهمة لجسم الإنسان ولم تسبب أي ترسب في المعدة لأنه لا يترسب أي شيء في المحيط الحامضي، كون المعدة مغلفة بالمحيط الحامضي ، إضافة إلى أن مادة الشوندر رخيصة ومتوفرة وهنالك اقتراح لإقامة مشروع لإنتاج عصير الشوندر، كما إن لهذا العصير الدور الكبير في ترسيب المعادن السامة .

•من خلال مسيرتك العلمية وبحوثك وتجاربك ،هل حاولت تأليف كتاب ما في مجال اختصاصك ، أو أي مجال آخر ليكون مرجع للطلبة في دراستهم ؟

الخفاجي : لقد أكملت تأليف موسوعة في أنواع الغازات ، وقد عملت علية لفترة تجاوزت الـ (١٢) عام ولمدة (١٠) ساعات يومياً ، بدئت العمل على الموسوعة عام ١٩٩١ ، تم إكمال الكتاب عام ٢٠٠٢ ، كنت أعمل ليلاً ونهار ، في حينها كانت الإمكانيات جيدة وكنت أشغل مركز تدريب في معهد السباكة في الإسكندرية وقد تهيأت لي الظروف في جميع المجالات لعملي هذا ،كنت أعمل بعد الدوام حتى الساعة الثانية عشر ليلاً،و دءوب ولي رغبة عالية في إكماله ،وقد حصلت على المصادر من مكتبات العاصمة بغداد، وأمّلي الكبير أن تساعدني يدي لإكمال الموسوعة بسبب ولعي في

دءوب ولي رغبة عالية في إكماله ،وقد حصلت على المصادر من مكتبات العاصمة بغداد، وأمّلي الكبير أن تساعدني يدي لإكمال الموسوعة بسبب ولعي في هذا المجال وهمي أن أقدم شيء للإنسانية والعلم وبلدي الذي عشقته ، فقد استخدمت كل المعلومات التي أمتلكها وأخرجت الموسوعة بفلسفة جديدة ، فقد احتوت هذه الموسوعة على (٣١٧) نوع من الغازات، وقسمت إلى (١٢) فصل، لكن مع الأسف لهذا الجهد الذي قدمته لم تعتني بهذه الموسوعة أي مؤسسة أو جهة حكومية لطباعتها فهي تحتوي على عشرات الجداول والصور ، لكن في الآونة الأخير اهتم وزير البيئة الحالي شخصياً ، وأبدى استعداده لدعم وطبع الموسوعة التي تعتبر ثروة وجهد علمي ، فقد طرح الاتحاد العربي للحديد والصلب عليّ أن يتبنى طبع الموسوعة مقابل شرائها من مؤلفها ، لكني رفضت ذلك ، لأني حريص على جهدي وأتمنى أن تطبع داخل بلدي. بعد هذا اللقاء والاهتمام مجلتكم الشرارة الموقرة بمتابعة بحوثي وما قدمتهُ للعلم من براءة اختراع وكتب وموسوعة الغازات ،أتمنى لها دوام الاستمرار ...و الموفقية للعاملين فيها .

obeikandl.com

جامعة غرب كردفان السودانية - صرح علمي زاخر بالانجازات

obeikandl.com

obeikandl.com

جامعة غرب كردفان السودانية صرح علمي زاخر بالانجازات

شعار الجامعة:

يتكون شعار من تجريد حرفي تمثله الحروف الأولى من اسم الجامعة ج غ ك تتوسطها مساحة خضراء ترمز لبيئة المنطقة، ويرقد عليها كتاب مفتوح رمزاً للمعرفة المتجددة وغير المتجددة بحمله الجزء من الآية الكريمة " إنما يخشى الله من عباده العلماء" كناية عن مكانة العلم والعلماء في دين الله الحنيف، ويعلو الكتاب هلال كبير رمزاً لإسلامية المعرفة التي تركز الجامعة على تركيزها واتاحتها من خلال كلية كاملة ومتفردة بتخصصاتها ويحتوي الهلال شعلة متقدة ترمز للطاقة الكامنة في باطن تلك الأرض المعطاءة الواعدة.

الرؤية والرسالة والأهداف

رؤية الجامعة:

أن تكون جامعة غرب كردفان من أفضل الجامعات القومية والإقليمية والعالمية المشهود لها بالأصالة والسبق في خلق المعرفة ونشرها وتطبيقها لإثراء حياة أفراد المجتمع والمؤسسات والبيئة المحيطة.

رسالة الجامعة:

التميز في تقديم خدمات التعليم العالي لمقابلة احتياجات المجتمع المحلي والاقليمي و الدولي ، والإسهام بشكل فعال ومستمر في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في السودان.

أهداف الجامعة:

تعمل الجامعة فى إطار السياسة العامة للدولة والبرامج التي يضعها المجلس القومي على تحصيل العلم وتدريسه وتطوير مناهجه ونشره، وذلك بغرض خدمة البلاد وتنمية مواردها ونهضتها فكرياً وعلمياًوإقتصادياًوإجتماعياً وثقافياً، وتتمثل أغراضها في الآتي:

- تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرها الجامعة وتطبقها.
- إجراء البحوث العلمية والتطبيقية المرتبطة بحاجات المجتمع المختلفة والمتجددة فى سبيل خدمته والإرتقاء به.
- إبتكار التقنية وتوظيفها لخدمة المجتمع السودانى، بالتعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الأخرى بالبلاد.
- الإهتمام بالبيئة السودانية عامة وبيئة ولاية غرب كردفان خاصة. وتأهيل الكادر القادر على ترقيتها وحل قضايا الولاية المتعلقة بالبيئة.
- التفاعل مع المواطن فى الريف بتفهم مشاكله، والإعتراف بمعرفته وخبرته، والعمل معه على تطويرها وفق حاجته وقيمه.
- الإهتمام بعلوم الطب والأرض والموارد الطبيعية فى إطار الإهتمام بتنمية السودان عامة.
- الإهتمام بقضايا التنمية البشرية، والفكر والقيم الدينية.
- إعداد الطلاب ومنحهم إجازاتهم العلمية.

تضم الجامعة الكليات التالية :

١- التربية
٢- الاعلام
٣- الدراسات العليا
٤- تنمية المجتمع
٥- العلوم البيطرية
٦- الانتاج الحيواني
٧- الطب والعلوم الصحية
٨- الصحة العامة والبيئة
٩- العلوم الاسلامية واللغة العربية
١٠- علوم الحاسوب وتقانة المعلومات
١١-العلوم الادارية والاقتصادية والاجتماعية
١٢- الشريعة والقانون

ادارة الجامعة :

رئيس مجلس الجامعة : الأمير عبد القادر منعم منصور
مدير الجامعة : البروفيسور علي أحمد حسابو
وكيل الجامعة : د. المعز لله صالح أحمد البلاع
أمين الشئون العلمية : د. سيد علي فضل المولى
عميد الطلاب : د. عبد العزيز حمد أحمد ستار
عميد المكتبات : د. فردوس عمر عثمان

مدير المكتب التنفيذي : أ. عفاف عبد الرحمن النور
مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة
المستشار القانوني : مولانا سليمان أمبدة
المدير المالي : د. موسى عيسى محمد بابكر
مدير تنمية الموارد البشرية : أ . إخلاص عبد الرحمن النور
منسق الجامعة بالخرطوم : د. محمد آدم صالح

مجمعات الجامعة :

تقع جامعة غرب كردفان في الجزء الشمالي من ولاية غرب كردفان وتتوزع مجمعات الجامعة فى كل من مدينة النهود و أبوزبد و غبيش.

مجمع مدينة النهود :

هو المجمع الرئيسي حيث توجد به ادارة الجامعة ممثلة فى مكتب مدير الجامعة ومكتب وكيل الجامعة كما توجد كل من عمادة شؤون الطلاب وعمادة شؤون المكتبات وأمانة الشؤون العلمية وعمادة البحث العلمي، ومن كليات: كلية التربية و كلية العلوم الاسلامية و اللغة العربية و كلية الطب والعلوم الصحية و كيلة العلوم الإدارة و الاقتصادية و الاجتماعية و كلية علوم الحاسوب و تقانة المعلومات وكلية الدراسات العليا وكلية تنمية المجتمع، ومن المراكز : مركز دراسات السلام ومركز نظم المعلومات الجغرافية ودراسات المياه ومركز أبحاث الصمغ العربي والمنتجات الغابية ومركز الحاسوب وشبكة المعلومات ومن المعاهد: معهد الدراسات الإضافية وتنمية المجتمع و معهد الأئمة و الدعاة وتوجد كل من ادارة الإعلام و العلاقات العامة وإدارة الجودة و التخطيط الاستراتيجي و إدارة الموارد البشرية والادارة المالية والشؤون القانونية والشؤون الادارية وإدارة الخدمات وإدارة الحرس الجامعي. وتوجد به مدارس مرحلة الاساس للتدريب و مركز خدمات صحية.

مجمع مدينة أبوزبد :

حيث توجد به كلية الشريعة و القانون التي تقع علي بعد (٨١) كيلومتر جنوب شرق مدينة النهود.

مجمع مدينة غبيش :

حيث توجد به كلية العلوم البيطرية التي تقع علي بعد (١٣١) كيلومتر غرب مدينة النهود.

ولاية غرب كردفان

الموقع:

تقع ولاية غرب كردفان في الجزء الجنوبي الغربي لأقليم كردفان في السودان وذلك بين دائرة عرض ١١ – ٢٠ شمالاً وخط طول ٣٢.٢٢ - ٣٠.٢٧ شرقاً هذا الإمتداد بين دوائر العرض جعل ولاية غرب كردفان تتمتع باقليميين طبيعيين ، الجزء الجنوبي ذو الأمطار الغزيرة والغطاء النباتي والشجري الكثيف والتربة الطينية ، والجزء الشمالي ذو الأمطار

المتوسطة وتتدرج إلي الخفيفة وتسود التربه الرمليه (تربة القوز) في هذا الجانب وتبلغ مساحة الولاية ١١١٣٧٣ك م٢

العاصمة: مدينة الفولة

الولايات المجاورة: تقع ولاية غرب كردفان بين عدد من الولايات حيث تحدها من الجنوب الشرقي ولاية جنوب كردفان ، ومن الشمال الشرقي والشمال ولاية شمال كردفان ، ومن الغرب ولايات شمال وشرق وجنوب دارفور ومن الجنوب دولة جنوب السودان .

العادات والتقاليد: تقطن في الولايه مجموعه من القبائل منها قبيلة المسيريه بفروعها المختلفه وقبيلة الحمر بفروعها والدينكا والفلاته والجوامعه والبديريه وبني فضل وغيرها هذا التنوع القبلي تبعه تنوعاً في العادات والتقاليد ومن تلك العادات والتقاليد السائده نجد :

١.**الجودية :** مجموعة من الأفراد غالباً ما يكون علي راسهم الشيخ أو الشرتايه أو العمدة يقومون بأصلاح البين بين طرفين مختلفين في أمر ما .

٢.**النفير :** هو ظاهرة تشارك إجتماعي يجتمع فيها كل عناصر الحي أو الفريق أو القريه أو المدينة لمساعدة شخص ما نتيجة لظروف خاصه أو بناء مشروع جماعي (مرفق عام) .

٣.**الفزع :** هو ظاهرة إجتماعية يهرع فيها جميع سكان الفريق أو الحي أو القرية لنصرة أو مساعدة شخص سرق منه شي أو شب حريق في داره أو ممتلكاته .

-كما نجد أن هنالك بعض العادات قد إندثرت منها الشوبش والسيره والزواج الجماعي (زواج الكوره) . بالإضافه إلي أنه في جنوب الولاية توجد عادة الكجور وهي عبار عن نذر يقوم بزبحه شيخ الكجور طلباً للأمطار .

الثروات الموجوده بالولاية: تتميز الولاية بالعديد من الثروات منها:

١.**الزراعية :** تتميز بزراعة الحبوب مثل الفول السوداني والسمسم وحب البطيخ والذره والدخن بالإضافة للكركدي والقطن.

٢.**الحيوانية :** يتميز جنوب الولاية بتربية الأبقار والماعز والضان ، أما شمال الولاية نجده يتميز بالأبل والضان الحمري والماعز.

٣.**النفطية :** تعتبر الولاية من الولايات الغنية بالثروة النفطية حيث توجد بها العديد من الحقول البترولية مثل حقل بليله والزرقة أم حديد وصرفايه كما توجد حقول يجري العمل فيها الأن ، إضافه للذهب والنحاس والرخام.

٤.**الغابية :** توجد بالولايه أهم المنتجات الغابيه التي تشكل دعامه إقتصاد السودان وهو الصمغ العربي إضافه إلي أشجار التبلدي والقضيم والقرض والنبق واللألوب.

التقسيم الإداري والمحليات:

تضم الولاية عدد ١٤ محلية وهي:

محلية السلام.محلية النهود.محلية غبيش.محلية ودبندا.محلية أبو زبد.محلية الخوي.محلية الأضيه.محلية المجلد.محلية بابنوسه.محلية كيلك.محلية لقاوه.محلية الميرم.محلية السنوط.محلية أبيي.

المناطق السياحية: يتميز إقليم كردفان بطبيعه جميله خاصه في فصل الخريف ، وولاية غرب كردفان هي إحدي ولايات إقليم كردفان حيث يسودها المناخ المداري وتتساقط فيها الأمطار الغزيرة كل ذلك جعلها تتمتع بغطاء نباتي كثيف جاذب للسياحه والإستمتاع.

obeikandl.com

obeikandl.com

١- تصنيف "QS" يختار جامعات (بغداد وبابل والنهرين والمستنصرية) ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عربية.
٢- جامعة ديالى تعتلي صدارة الجامعات العراقية في تصنيف الشفافية التابع الى تصنيف الويب ماتركس.

obeikandl.com

obeikandl.com

تصنيف "QS" يختار جامعات (بغداد وبابل والنهرين المستنصرية) ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عربية

اختارت مؤسسة (مؤسسة (QS) البريطانية) جامعات بغداد وبابل والنهرين ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عربية في التصنيف العالمي "QS" الذي تنشره هذه المؤسسة سنوياً ، فقد اظهر موقع (مؤسسة (QS) البريطانية) على الانترنيت أن جامعة بغداد حصلت على المركز الاول عراقياً والمركز (١٥) عربياً وفقاً لتصنيف منظمة QS العالمي للعام ٢٠١٥- ٢٠١٦. حيث تقدمت ثلاث مراتب مقارنة بمركزها العام الماضي، وقد احتلت جامعة بابل المركز (٣٢) والنهرين (٤٢) والمستنصرية (٤٧).

جامعة ديالى تعتلي صدارة الجامعات العراقية

في تصنيف الشفافية التابع الى تصنيف الويب ماتركس

2196	Diyala University	Iraq	6360
3077	**University of Dohuk**	**Iraq**	**2127** No of citations
3111	University of Baghdad	Iraq	1976
3207	University of Technology Iraq	Iraq	1702
3500	Tikrit University	Iraq	1031
3546	University of Sulaimani	Iraq	929
3567	Koya University	Iraq	865
3584	Babylon University	Iraq	844
3664	Salahaddin University Erbil	Iraq	683
3685	University of Basrah	Iraq	630
3784	Kufa University / University of Kufa	Iraq	464
3865	Soran University	Iraq	344
3957	Sulaimani Polytechnic University	Iraq	208
3999	Kerbala University/ University of Karbala	Iraq	166

السيد رئيس جامعة ديالى

الأستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي

بأشراف مباشر من قبل السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي ومتابعة مساعديه العلمي الأستاذ الدكتور منتهى عذاب ذويب والإداري الأستاذ الدكتور عامر محمد ابراهيم اعتلت جامعة ديالى الصدارة بحصولها على المركز الأول على الجامعات العراقية في عدد الاقتباسات ضمن موقع الباحث العلميgoogle scohlar citations وقال مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية الأستاذ الدكتور عامر محمد ابراهيم ان هذا التصنيف شمل بروفايل

مليون باحث ينتمون الى (٥٠٠٠) جامعة عالمية. مضيفا على ان هذا الانجاز يعد انجازا كبيرا لجامعة ديالى لاعتماده على الاستشهادات البحثية وليس على تقييم المواقع الالكترونية للجامعات مؤكدا على تميز بحوث ملاكاتها التدريسية من حيث عدد الاقتباسات منها حيث اعتمد في هذا التصنيف على الباحثين الذين استخدموا أسماء وايميلات جامعاتهم في حساباتهم ضمن موقع الباحث العلمي (google scholar) .

بأشراف مباشر من قبل السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي ومتابعة مساعديه العلمي الأستاذ الدكتور منتهى عذاب ذويب والإداري الأستاذ الدكتور عامر محمد ابراهيم اعتلت جامعة ديالى الصدارة بحصولها على المركز الأول على الجامعات العراقية في عدد الاقتباسات ضمن موقع الباحث العلميgoogle scohlar citations وقال مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية الأستاذ الدكتور عامر محمد ابراهيم ان هذا التصنيف شمل بروفايل مليون باحث ينتمون الى (٥٠٠٠) جامعة عالمية. مضيفا على ان هذا الانجاز يعد انجازا كبيرا لجامعة ديالى لاعتماده على الاستشهادات البحثية وليس على تقييم المواقع الالكترونية للجامعات مؤكدا على تميز بحوث ملاكاتها التدريسية من حيث عدد الاقتباسات منها حيث اعتمد في هذا التصنيف على الباحثين الذين استخدموا أسماء وايميلات جامعاتهم في حساباتهم ضمن موقع الباحث العلمي (google scholar) .

obeikandl.com

تعنون المراسلات باسم السيد رئيس التحرير :

العراق / بغداد / مكتب بريد بغداد الجديدة / ص.ب (٢٠٢١٦)

E-mail: **al.utroha.magazin@gmail.com**

موبايل: **00964-7713965458 / 00964-7902714258 / 00964-7804765560**

تنشر مجلة (الاطروحة) مجانا مايلي :

- المقالات المترجمة التي تنسجم وخطها العلمي شرط ان ترفق بالنص الاصلي
- اخبار المبدعين من اساتذة الجامعات والباحثين اصحاب الاختراعات والابتكارات التي تسجل لدى الجهات المعنية ، كما تسلط الضوء على ذلك من خلال لقاء صحفي لهذا الغرض دعما لهم .
- اخبار الجامعات وكذلك الاخبار الخاصة بالباحثين عند نيلهم شهادتي الماجستير والدكتوراه
- الاصدارات الحديثة لاساتذة الجامعات واعضاء الهيئات التدريسية .
- اصدارات الجامعات بجميع انواعها.

obeikandi.com

اوراق ثقافية

١- الانتصار للجمال - الرّحلة والطّريق عند شيركو بيكه س
ا. د سناء الشعلان.
٢- القناص الأمريكي فيلم الرصاصة البريئة في جسد الضحية
د. عادل بوديار .
٣- ترنيمة د. وفاء الايوبي .
٤- قراءة مضمونية في قصيدة (استحالات) للشاعر شكري شاكر
د. رحيم الغرباوي

obeikandl.com

obeikandl.com

الانتصار للجمال - الرّحلة والطّريق عند شيركو بيكه س

بقلم: ا. د سناء الشعلان

selenapollo@hotmail.com

أكاد أجزم أنّ شيركو بيكه س قد مضى مع الموت إلى عالمه المجهول لأنّه استطاع أن يصنع من الموت قصيدة جميلة،وأن يرى في رحيله حلولاً أبديّاً في الذّاكرة والوجود والفكرة،ولابدّ أنّه صنع من مرضه مع السّرطان أيقونة جميلة في روحه وفي قصيدته،وما كان استسلامه لهذا المرض الخبيث إلاّ مناورة وجوديّة منه في سبيل بناء ترنيمة فرح في تجربته الزّاخرة بالحزن الذي اعتاد أن يتعاظم عليه،وأن يقهره بحبّه للحياة وبإيمانه بعدالة قضاياه،هكذا هو شيركو بيكه س؛فهو رجل سيرته وقصيدته تقولان بأعلى صوتهما الخالد إنّه رجل استطاع أن يغزل من الحزن رداء فرح كوني حنون،وإنّه اعتاد على أن ينتصر للجمال على هزائم الحياة وعلى قبائح الوجود،وعلى شرور البشر

هو فنان أخلص لفنّه ولقصيدته التي وهبته الخلود،وحفرت اسمه في سِفْر العظماء،ولخّصت رحلته الطّويلة من المهد إلى القصيدة إلى الثّورة وصولاً إلى الجمال الأبدي في كلمتي:الثّورة والجمال.

لا أستطيع أن أزعم بأنّ معرفتي بهذا الجبل الكردي العتيد المسمّى شيركو بيكه س قائمة على معرفة قريبة ومعاينة مباشرة أو مجايلة أدبيّة أو مزاملة في درب الثّورة،وليت الأمر كان ذلك،ولكن الحقيقة أنّني لم أحظ بمقابلة هذا العملاق الشّعري والإنسانيّ سوى ثلاثة مرّات في حياتنا،كانت آخرها في فعاليات مهرجان كلاويز السّادس عشر للعام ٢٠١٢ في السّليمانية حيث انتفض كصقر مزهو وهو يقرأ على جمهور المهرجان آخر قصائده الحداثيّة المبنيّة على سرديّة الومضة،كان المتحدّث بضمير الشّعب الكردي،النّابض بحسّه،المحمّل بتجربته ومعاناته،الموغل في الإيمان بقضيّته،عندما يتحدّث بالمفرد يقصد الكلّ،وعندما يبتعد يكون في أقرب حالاته من القرب،وعندما يلغز يكون مجاهراً مواجهاً متحدّياً،وكان لي شرف الوقوف في مضماره،وإلقاء كلمة الوفود العربيّة المشاركة في المهرجان الذي ترنّم على كلماته،وحلّق مع أشعاره.

إذن معرفتي الحقيقيّة والأصيلة به كانت عبر كلماته وأشعاره ودواوينه،هي علاقة بدأت بسلسلة دراسات عن تجربته الشّعريّة، كان آخرها دراسة نقدية لي بعنوان" الرؤية والتشكيل عبر الومضة الشّعريّة في قصيدة"سبعون نافذة متجوّلة"،وانتهت بتكوين قناعة نقديّة مكرورة ومسبوقة من جيل نقدي كامل يؤمن بأنّ شيركو بيكه س هو مدرسة خاصّة في تاريخ الشّعر الكردي والتاريخ النضالي المؤمن بعدالة قضيته،فضلاً عن أنّه علامة في الشّعر العربي الحديث،إلاّ أنّه ظلّ مخلصاً للغته القوميّة وكتب جلّ دواوينه التي بلغت ٣٥ ديواناً باللغة الكردية،وإنّما ما وصل من شعره إلى المتلقي العربي كان مترجماً تماماً كما وصل شعره إلى كلّ الدّنيا بالترجمة التي طارت به إلى كلّ مكان،وأنزلته مكانه الذي يستحقّه في ضمير العالم ووجدانه وذاكرته،وجعلته علامة في تاريخ الإبداع الإنساني،وأهّلته لأن يحصل على كثير من الجوائز العريقة، مثل: جائزة توخولسكي، وجائزة بيره ميرد،وجائزة العنقاء،حتى أنّه قد تمّ تداول اسمه للحصول على جائزة نوبل التي ماحُرم منها إلاّ لاعتبارات سياسية معلومة للجميع ، وغني عن الذّكر أنّ شاعراً بهذه القامة يجعلنا أمام تجربة هي معين لا ينضب للباحث والدّارس والمتلقي،وهي تجربة غير منتهية الظلال والرؤى والزّوايا والمرامي،والمئات من الدّراسات في هذا الشأن خير دليل على أن تجربة بيكس تجربة عريضة ضنينة على الانحسار أو الاختزال أو الإحاطة،ولعلّ الانتصار للجمال هو القاسم المشترك الأكبر في هذه التجربة،وهو أداة التشكيل السّحريّة التي بعثت الحياة في شاعريّة بيكس،وقدّرت الخلود لقصائده وكلماته،

فكان الجمال هو الهدف والغاية والطّريق والأداة في التجربة الشّعريّة عنده،بل لعلّه كان المحرّك الحقيقي لكلّ حياته ومعاشه وتجربته وقراراته ودربه ونهجه،وهذا الجمال يتسع ليصبح إيماناً راسخاً بكلّ معاني العدل والإخاء والمحبّة والسّعادة والإبداع،وعدالة قضيّته الكردية كانت الأتوان الذي انبثقت عنه هذه الرؤية للحياة،فانساق يدافع عن حقّه و حق شعبه في الأرض والعدالة والاحترام،وانخرط بالعمل السياسي في الحركة الكردية منذ منتصف الستينات،ثم بعد انهيار الاتفاق المعروف باتفاق ١١ آذار التحق ثورة الجبل،وعمل في إعلامها،ومتح من معاناة شعبه في خلق أجمل القصائد الشّعريّة الرافضة للظلم،والمجسّدة للاستبداد والقهر الذي تعرّض له الشّعب الكردي،ولعلّ قصيدته"رسالة إلى الرّب" التي كتبها عن القصف الكيماوي الغاشم الذي تعرّضت له مدينة حلبجة عام ١٩٨٨ هي أبرز الأمثلة على شعره الوطني الذي كرّسه لسنين طويلة ممتدّة لكرديّته المظلومة المُعتدى عليها،وديوانه "مقبرة القناديل" الذي وُلد من رحم جريمة الأنفال هو مثال شعري يتكلم بلسان كلّ كردي تجرّع الظّلم،ليقول:

"يالون الموت

انتظرني في نقطة مندهشة

كاندهاش بلادي أمام تاريخ السكاكين"

ونستطيع القول إنّ شيركو بيكه س استطاع على الرّغم من معاناة شعبة و معاناته الشّخصيّة التي تمثّلت في المقاومة في الجبال والمطاردة والإقامة الجبريّة والمضايقة التي أجبرته على طلب اللجوء السياسي من السّويد أن يظلّ مسكوناً بحلم خلق الأشياء الجميلة،والانتصار لها رغم الإكراهات الحياتيّة والواقعيّة،ولذلك قد تبنّى اللغة الاستثنائيّة الرقيقة الموحية الأنيقة ذات المعجم الدلالي الخاص من أجل الوصول إلى هاجسه الفكري الإنسانيّ،وهو الجمال في كلّ أشكاله ابتداء من الوطن مروراً بالإنسان انتهاء بالأشياء والجمادات والصّور والرؤى والقناعات،ولذلك كان انتصاره ابتداء للحداثة في الشّعر الكردي الذي رأى فيها طوق نجاة من الرتابة والقيود،وجواز سفر نحو إنسانيته وأفكاره وأحلامه،وذلك منذ أن أصدر في مطلع السبعينات مع عدد من الأدباء الكرد بياناً متبنياً للحداثة حمل اسم"بيان روانكه المرصد" بمسوّغ فتح آفاق أرحب للإبداع الكردي في فضاءات جديدة ، وشعر شيركو بيكه س ينطق بفلسفته الحياتيّة والجماليّة والفنيّة التي أجملها في قوله:" لنكن دائماً أصدقاء للمحبّة الشّعريّة،ولنكن دائماً بجانب الشعوب المضطهدة،وأن نكتب بدمائنا وأرواحنا؛فالإبداع لا يأتي من فراغ،والأشياء الجميلة قليلة،وأنا أعتبر نفسي أحد الشعراء في هذا العالم وأريد أن أتواصل بحبّي مع الآخرين خارج المألوف،وبنفس الوقت أعتبر نفسي مسؤولاً عمّا يجري في هذا العالم" ، ومن هذا المنطلق الفلسفي للحقائق والجمال يرسمنا لنا عوالم شعره إذ يقول:

"لا مَثيلَ لِلوحَتي...

فقدْ رسمتُ الخريرَ... لا المَوجة

رسمتُ هيبة الجبل... لا الجبَلْ

ابتسامة الطفل... لا الطفلْ

بُكاء الخُبز... لا الخُبزْ

صُراخ الحجر... لا الحجرْ

رسمتُ حُب حبيبتي

وليس حبيبتي!"

وهو يؤنّث كلّ تفاصيل حياته وتجربته بالجمال الذي يراه جزءاً من حبيبته الوطن التي رافقته في كلّ مراحل حياته،وكانت إلهامه المستمرّ في درب حياته:

"هذا الخريف روائي عبثي

كل مرة حين ينهي فصلاً أو فصلين أو ثلاثة

من روايته

ينفعل فجأة في منتصف ليلة ما

ويرمي بها بعيداً

ثم يمزقها صفحة صفحة

ويطلقها للريح

انظر إلى ذاك السهل

إلى الخيال المنثال

وأوراق الكلمات المرتعشة

وصفحات الأنفاس الممزقة

ومقاطع الظلّ

والعبارات المجمَّدة

كلها ذاوية ومتساقطة

أنظر إلى ذاك السهل

الوقفة الأخيرة: اقتفيتُ آثار خطى الكلمة

فبلغتُ قِمّة الخيال

اقتفيتُ آثار خطى الخيال

فارتقيت سماء الشّعر

اقتفيتُ آثار خطى الشّعر

فوصلتُ سِحر الجمال

ولما اقتفيتُ آثار خطى الجمال

سكنني جمالكِ

فمكثتُ هناك!"

ويظلّ يحلم بالنّهايات الجميلة واللحظات الحنونة على الرّغم من كلّ قسوة الحياة،فيقول في ومضته الشّعريّة "الزّواج ببحيرة أرملة":

"بعد الحربِ

وعلى صهوة غيمةٍ بيضاء

سافرَ لحنٌ وشعرٌ وقصة معاً

لزيارة بُحيرةٍ أرملة

نزلوا بخيوط المطر فوقها

تمشَّوا مع الريح حتى جدائل البُحيرة

صنع اللحنُ من الحُبِّ سماءً جديدة

صارت القصةُ طائراً بجناحين كبيرين

وطارت في السماء الجديدة

صار الشعر أُفقاً فتياً

وفي أول أيام نوروز

تزوجَ من البُحيرة الأرملة

والانتصار للجمال يفرض على بيكس أن يلعن المجرمين بحقه كلّما نزلوا في ساحة الشّعب المضطهد،ويسميهم اللصوص دون وجل أو مواربة:

"على مرأى من السماء

سرقوا الغيم

على مرأى من الغيم

سرقوا الريح

على مرأى من الريح

سرقوا المطر المدرار

و على مرأى من المطر

سرقوا الثرى

و في الثرى

دفنوا العيون التي شهدت اللصوص! "

وهو يندّد بكلّ مجرم بنى وجوده واستمراره على دماء الأبرياء،فيقول في ومضة "ضابط عادي" :

"عندما منحوه كوكبة واحدة

كان قد قتل كوكبا

و عندما صارتا اثنتين

صارت يداه حبال مشانق.

و عندما صارت ثلاث كواكب

ثم تاجاً و ما فوق

استيقظ التأريخ

فوجد البلاد

مملكة أرامل! "

ولابدّ أنّه يجعل القضية الكردية وصمة عار في جبين التاريخ والإنسانيّة التي تغضّ الطّرف عن معاناة الكردي في وطنه وعلى أرضه :

" جاء التاريخ

وقاس قامته بقامة أحزانك

كانت أحزانك أطول

وعندما أراد البحر

أن يقيس عمق جراحاته

مع جراحاتك

صرخ

لأنه كاد أن يغرق فيك".

وعندما تحار كلماته فهو يترك للقصيدة أن تصبح عملاً وجدانيّاً جمعيّاً،ويسمح للمتلقي أن يصبح معادله الموضوعي،وينتج ما تعذّر عليه أن ينتجه:"

"و في هذه اللحظة

حائرة هي كلماتي

أتكمل هذه القصيدة؟

أم تتركها لكم؟!

فلأتركها لكم!! "

ويظلّ على الرّغم من حيرته في هذا العالم المتوحّش القاسي يحمل في جنباته سرّ الجمال الأعظم،وهو الحبّ بكلّ معانية وتجلياته التي تتسع لتصبح صيغة حياتيّة كاملة،فيقول في "احتراق":

"على سلالم الخوف

كان الظلام ينزلق كلص بهدوء

إلى أعماقي

و لما وصل إلى السويداء رام شيئا ما

و على حين غرة

أشعلت حبك

فاحترق الخوف و الظلام فيه".

نعم هو الحبّ الذي يراه بيكس سرّ الأسرار،ومنقذ الأرواح:

" تدخل روحي و لست شعاعاً

تدخل جسدي، و لست دماً.

تدخل عيني، و لست لوناً.

تدخل أذني، و لست صوتاً.

إنما..

أنت.

سر الحب!."

والحبّ الأعظم في عرفه وتقديره هو حبّ الحرية التي تسمح للإنسان بأن يعيش إنسانيته بكلّ كرامة واستحقاق:

" وضعت أذني على قلب الأرض

حدثني عن حبه للمطر

وضعت أذني على قلب الماء

حدثني عن حبه للينابيع

وضعت أذني على قلب الشجر

حدثني عن حبه للأوراق

وعندما وضعت أذني على قلب حبيبتي

حدثني عن الحرية!"

ومن يحارب الحقّ،ويتجنّى على البشر،ويحرمهم حقوقهم الطّبيعيّة في أن يعيشوا في أرضهم،فهو لا بدّ أن يواجه كلّ الشّرور والمآلات السوداء:

"عندما تعطش جدولا

تجرح قلب النهر

عندما تأسر شعاعا

تثير غضب الشمس

عندما تجرح الشمس

تجعل الدم عدوا لك"

ومن يصبح الدم المضيء عدوا له

يقتله الظلام"

إذن الحكمة المنشودة عند بيكس هي الجمال بكلّ تجلياته؛فالبحث عن الحقيقة يصبح جمالاً،والعدل هو جمال أيضاً، والحبيبة هي جمال،ولرّبيع في الوطن هو جمال،والدّفاع عن الوطن هو جمال،والحلم بغدٍ أحلى هو جمال،ومن يخطئ الطّريق إلى الجمال فقد تاه عن معنى وجوده،وابتعد نحو الموت:

"بحث فم الشاة الصغير عن الحكمة فلم يجدها

بحثت الشاة الصغيرة عن القطيع فلم تجده

آه.. وضيعت طريق العودة إلى النبع ايضاً!"

وبهذا الجمال ينتصر حتى على الموت الذي يهزأ منه،ويراه صغيراً أمام العطاء،وأمام عظمة الشّعر:

" لا تحزني أيتها الفراشة

لعمرك القصير

لأنك وفي الغمضة تلك

منحت طولاً لعُمر الشعر

لم يعطه حتى "نوح

فلا تحزني... أيتها الفراشة"

وبهذا الإيمان بجمال الشّعر وعظمته يغادر بيكس سريره في مستشفى في العاصمة السويديّة ستوكهولم،ويمضي في يوم ٤ آب الموافق للعام ٢٠١٣مع الموت بكلّ رضا واستسلام وسكينة بعد صراع طويل مع مرض السّرطان الذي سمح له بأن ينتصر عليه راضياً مرضيّاً ليدخل في برزخ الحقائق،ويخلّد في سدرة الملهمين،ويضع ألف زهرة وزهرة على قبره بخلاف ذلك النّساج الذي كان يرثي لمصيره وحتفه دون زهرة:

"قصة رجل

نسج النساج

إلى مماته

نسج السجاد و نسج الورود

و لكنه في النهاية

لم يملك لنفسه سجادة

و لم يضع احد

على قبره

وردة"

ولأنّه يحبّ الحريّة والأرض وكردستان والفضاءات الجميلة الحرّة المزهرة فقد طلب في وصيته أن يُدفن في حديقة "باركي ئازادي"/ساحة الحريّة إحدى المتنزهات الكبيرة وسط السليمانيّة،لتظلّ روحه تلهو في أرضه التي أحبّها،وتتغنّى بقوله:

"يا لورا لا تنسي كوردستان لا تنسي كوردستان يا لورا "

القناص الأمريكي

فيلم الرصاصة البريئة في جسد الضحية

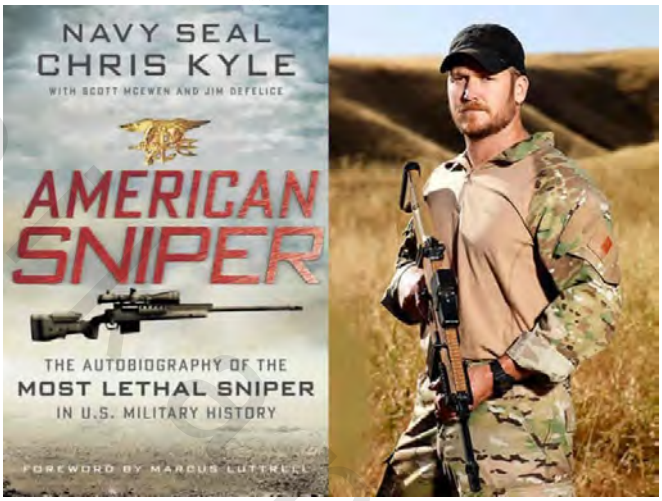

د. عادل بوديار

جامعة تبسة /الجزائر

حاولت السينما الأمريكية عبر تاريخها الطويل تبرير أخطاء الساسة الأمريكيين الذين كثيرا ما تورطوا في حروب دامية أزهقت فيها أرواح أبرياء لا ذنب لهم غير التواجد في المكان والزمان الذي قرر الأبيض الأمريكي أن يستعرض فيه قوته العسكرية القاتلة، ويعد فيلم "القناص الأمريكي" (American Sniper) أو ما يطلق عليه "القناص الأسطورة" أحد أفلام الحركة (الأكشن والدراما) الأمريكية التي زوَّرت التاريخ، وتصرفت في الوقائع بطريقة فظة ليبدو المعتدي الأمريكي في صورة الضحية، والذي يشاهد الفيلم سيجد أنه تمادى في تضليل المشاهد ليجعل من رصاصة القناص الغادرة رصاصة بريئة لم تختر جسد الضحية، بل سافرت منطلقة من ماسورة القناص لتشرع لنفسها الاستقرار بجسد الضحية التي ألبست لباس الهدف المتحرك الذي يشكل خطرا على القوة العسكرية الأمريكية هناك في العراق.

ظهر فيلم "القناص الأمريكي"(American Sniper) في قاعات العرض الأمريكية سنة ٢٠١٤، وهو من إخراج الممثل والمنتج الأمريكي الذي صنع الفرجة في أفلام الغرب الأمريكي كلينت ايستوود(Clint Eastwood) وكتابه (Jason Hall) ، وهو مقتبس من مذكرات الجندي الأمريكي كريس كايل (Chris Kyle) الذي صنف كأحد أشد القناصين فتكا في تاريخ الولايات المتحدة العسكري، وأما البطولة فيتقاسمها كل من الممثل: برادلي كوبر (Bradley Cooper) والممثلة: سينا ميلر (Sienna Miller)، والقصة تدور حول كريس كايل أكثر الرماة فتكاً في تاريخ الولايات المتحدة العسكري الذي وصل عدد من قنصهم ٢٥٥ قتيلاً، منهم ١٦٠ قتيلاً موثقة رسمياً من قبل البنتاغون الأمريكي ، إن فيلم "القناص الأمريكي" (American Sniper) من بين أخطر الأفلام التي أنتجتها سينما هوليود في السنوات الأخيرة، وهو يجسد نظرة أحادية أخرى من راعي البقر (Cowboy) الذي ظلم الهنود الحمر باعتدائه على أرضهم ومصادرتها، والجثوم على حقوقهم، وتصنيفهم كأقلية ضعيفة غير مرغوب فيها على أرضهم التي ورثوها من أجدادهم، بل وتصويرهم في الأفلام والأشرطة الوثائقية على أنهم همج لا يعرفون غير القتل، والتدمير، وسلخ نواصي البشر وهم أحياء ، وهاهو السلوك الاستعماري الأمريكي نفسه يترجم من جديد في العصر الحديث في العراق ليشرع لنفسه كل الجرائم التي يرتكبها الساسة الأمريكيون في حق الشعوب والأمم الضعيفة، ففي هذا الفيلم ينطلق مخرجه كلينت ايستوود (Clint Eastwood) الذي تربى في كنف أفلام الغرب الأمريكي من نظرة أحادية ضيقة ظالمة؛ أين يبرز الطفل التكساسي كريس (Chris) في صورة كلب الراعي الذي يحمي الخراف (الأمريكيين) من الذئاب الضارية (العرب/المسلمين) في العراق، وبعدما يشب هذا الطفل على الصيد والقنص، ينخرط في صفوف البحرية الأمريكية، وينتخب نظير قدراته القتالية ليكون القناص رقم٠١، أو "الأسطورة" كما يسميه زملاؤه ، ويتم تكريمه بإرساله على العراق في مهمة قتالية ، ويبدو أن فكرة الأمريكي الذي لا يقهر أسقطت المخرج في فخ التهويل إذ يضفي على قناصه صفة المحارب القديس الذي كانت بعض أهدافه تصنف ذات طبيعة مدنية (طفل، امرأة، مدني ..) لكنه لا يتورع في تمزيقها برصاصه في سبيل مكافحة الإرهاب، ولكن الغريب في الأمر أن هذا الفيلم على الرغم من ميزانية إنتاجه الضخمة التي وصلت نحو ٥٨.٨ مليون دولار أمريكي، غير أنه في المقابل سجل أعلى الإيرادات بتسجيله رقما قياسيا جديدا في مبيعات صناديق التذاكر الأمريكية، حيث بلغت إيراداته أكثر من ٢٤٧ مليون دولار أمريكي، إضافة إلى جوائز وترشيحات عديدة ، واللافت للانتباه في ظروف وملابسات هذا الفيلم أن النقاد الأمريكيين لم يهمهم من قصة الفيلم غير تلك الصور النمطية التي تشدد على أن ما يقوم به الأمريكيون في العراق هو الأمر الصحيح، وأنه واجب وطني، وعلى الجميع الدفاع عن الأمريكيين في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، فمنذ صدور الفيلم والمراجعات الإيجابية تزداد حيث حصل في المجموع على نسبة ٧٣٪ من موقع الطماطم الفاسدة أحد أشهر المواقع النقدية، وحسب ٢٠٣ مراجعة حاز الفيلم على تقييم ٦.٩ من أصل ١٠، كما أجمع النقاد بأن نسبته المئوية تتجاوز ٧٢٪ وفقا لـ ٤٥ مراجعة نقدية ، وفي المقابل وجهت للفيلم انتقادات لاذعة، حيث صرحت اللجنة الأمريكية العربية التي تعمل ضد التمييز بأن ظهور فيلم "القناص الأمريكي" في شاشات العرض أدى إلى زيادة العنف والكراهية ضد العرب والمسلمين في

الولايات المتحدة الأمريكية، في حين وجهت هذه اللجنة اتهامات للمخرج كلينت ايستوود (Clint Eastwood) الذي ربط وبصورة غير منطقية وقائع الفيلم التي حدثت في العراق بعد الغزو الأمريكي غير المبرر للعراق والهجمات التي تعرضت له الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، التي لا تزال محل جدل حتى في الأوساط الأمريكية إلى يومنا هذا.

شروط النشر:

تنشر مجلة الأطروحة العلمية (البحوث الاكاديمية) بعد ان حصلت على موافقة وزارة التعليم العالي على استئناف صدورها وحصولها على الترقيم الدولي (ISSN2518-0606) – مجلة علمية محكمة عامة – حسب الشروط المبينة في ادناه ، وكذلك المواد الاخرى التي تنسجم وتوجهها العلمي ، على ان تقدم البحوث مطبوعة بنظام (Word) بحجم (١٤) عبر بريدها الالكتروني : al.utroha.magazin@gmail.com

- تنشر المجلة البحوث العلمية في جميع المجالات المعرفية بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا ، على ان تكون مكتوبة ومطبوعة على الوورد باحدى اللغات العشر وهي (العربية او الكوردية او الانكليزية او الفرنسية او الروسية او الفارسية او التركية او الاسبانية او السويدية او الالمانية) ولم يسبق نشرها ، باقرار خطي من صاحب / اصحاب البحث ، وفي حالة قبوله يجب الا ينشر في اية دورية من دون اذن كتابي من رئيس التحرير .
- يجب الا يزيد البحث في جميع الاحوال عن (٢٠) عشرين صفحة بضمنها المراجع والحواشي والجداول والاشكال والملاحق ، ويكون حجم الحرف (١٤) .
- يتعهد الباحث / الباحثة بارسال نسخة من البحث على قرص (C.D) ، كما يتعهد ايضا باجراء التعديلات المطلوبة على البحث ليكون مقبولا للنشر .
- يقدم الباحث / الباحثة (٣) ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على ورق (A4) على وجه واحد وبحواش ٢.٥سم اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث/ الباحثة خطابا مرافقا للبحث يتعهد فيه بان البحث لم ينشر سابقا ولم يقدم للنشر لجهة اخرى .
- لاتعاد البحوث (غير الصالحة للنشر) الى اصحابها .
- عدد اللغات المستخدمة في المجلة عشر لغات هي (العربية / الكردية / الانكليزية / الفرنسية / الروسية / الفارسية / التركية / الالمانية / الاسبانية / السويدية)
- تكون الخلاصات مطبوعة باللغات العربية والكوردية او العربية والانكليزية او العربية والفرنسية .

العلاّمة الهندي محمد ثناء الله النّدوي :

ألجأ إلى العربية عندما أناجى نفسي

وأدخل معها في حوار داخلي تجاه قضايا الوجود والذات

حاورته: الدكتورة سناء الشعلان

يذهب العلامة محمد ثناء الله الندوي، الأستاذ الدكتور للأدب الحديث في قسم اللغة العربيّة في جامعة علي كراه في الهند، إلى أن (العربية وجبروت منتوجها من أهم ما ظفرت به الإنسانية فى مسيرتها التاريخية) ، والندوي نفسه واحد من كبار العلماء المعاصرين في الهند له جهود كبيرة في مدّ عرى التّواصل والتّفاعل بين المعارف الإسلاميّة والرّصيد الهندي القديم،وهذه الجهود تكللت بأن ينال جائزة رئيس الجمهورية الهنديّة في عام ٢٠٠٦ تقديراً لهذا الجهد الدؤوب والمميّز. أغنى المكتبة العربيّة بعشرات المؤلفات باللّغة العربيّة عن الأدب العربيّ، فضلاً عن عشرات الكتب الأخرى باللغة الإنجليزية والهنديّة، إلى جانب مئتي بحث ومقالة منشورة ومحكمة في موضوعات اللغة العربية والحوسبة والأدب والفلسفة نشرتها مجلات إقليميّة ودوليّة عربيّة وإنجليزيّة. جهوده في خدمة اللغة العربيّة والفكر الإسلاميّ والإنسانيّ لطالما كانت مادة للجهود البحثيّة، ولذلك فقد تبنّت الكثير من الجهات محاور بحثيّة عن هذه الجهود،ومنها جامعة آل البيت الاردنية في مؤتمر علمي محكّم، فضلاً عن استضافته أستاذاً زائراً في كثير من الجامعات ،ومنها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة. ولإلقاء المزيد من الضوء حول تجربته كان لنا معه الحوار الآتي:

*يقال «إن الرجل هو اللسان». وما دمت تملك العربية بلسان أهلها فماذا ترك ذلك فيك رجلا وعالما؟ ماذا أضافت العربية لك؟

العلامة الندوي : يقال إن الإنسان لا يعرف إلا لغته الأم، ولكن ما دامت الأم هذه كائنا بيولوجيا زمكانيا فالإنسان يطور معرفته لها وفق ضوابط معروفة بالإضافة إلى حمض نووي هو الحب كنقطة بؤرية لها. واستقامة الأشياء أو غياب المرسبات المريعة – على الأقل – يضمن للرجل أن يتلاقح بالمدلول التاريخي والعلمي والأدبي والجمالي والأسطوري والحضاري لهذه اللغة، وهذا هو المكسب المتفاعل والمضاف.

***أنت تجيد العربية كلغة أم، حتى لا يكاد يشك من يسمعك تتكلمها أنك من أبنائها الأقحاح. فهل باتت هذه اللغة متحكمة بك فى أحلامك ونجواك مع نفسك؟**

العلامة الندوي : فى حظيرة قدس العربية أجد نفسي خاشعا أمام عظمة وجبروت مقدسين. الخشوع جزء من الصفاء وهو جوهر الحلم والنجوى مع النفس.

***أنت وريث حضارة فلسفية عملاقة، وهى الفلسفة الهندية، كما أنت مطلع على ركب الحضارة العالمية. فهل تستطيع العربية أن تواكب كل ذلك عبر استخدامك لها وطرح مخزونك العلمي عبرها؟**

العلامة الندوي : مهمة تحتل مساحة فكرية وأبعادا تاريخية ورهانات عقدية وعقلية وثقافية وأدبية كهذه تستدعى عملا جماعيا مع تعدية لغوية وتوحيد منهجي يستنطق الوعى الكوني، على بصيرة من الأمر: فيسبر أغوار حكمة الهنود والمصريين القدامى والبابليين والصينيين والفرس واليونان والأسكندريين وجملة مدارس الفكر الإنساني وعلم الكلام فى الأعصر الوسطى والعصر الحديث، حيث لا يقع فريسة الإستهواء الوشائجي عند الحكم على قضايا الحقيقة والتاريخ فى سياق تحديد مسار التأصيل والتواصل. حين من الغفلة، والعواقب وخيمة. كان لهذا الضعيف بعض مبادرات فى بعض محاور الموضوع وهى منشورة بالإنكليزية والعربية، مثل الحوار بين التصوف الإسلامي والروحية الفيدانتية، والحوار بين الثقافة الأدبية لأوربا والآداب الشرقية.

***من خلال الإطلاع على سيرتك العلمية ومنتجك العلمي العملاق ندرك أنك قد عاينت المشهد الأدبي العربي التراثي والحديث. فإلى أيّ منهما تنحاز؟ وفي أيّ منهما يتمثّل جبروت العربية وعظمتها؟**

العلامة الندوي : لا داعى إلى جولة مضنية فى تهائم العروبة وأنجادها للقول بإن العربية وجبروت منتوجها من أهم ما ظفرت به الإنسانية فى مسيرتها التاريخية. من عظمة التراث أنه مارس تأثيرا على الآخر المحاور: شعرآء التروبادور الأوربيين، دانتى ، دانيال دوفو، المدرسة السينائية اللاطينية، المدرسة الرشدية.. الخ. أما المشهد العربي الأدبي والفكري الحديث، فعلى الرغم من أننى لا أرى الحديث فيه كله ذا شجون، إذ فيه من الشموخ فى بعض قطاعاته. ولكنه أساسا إنحناء أمام تعالى يكثر فيه القيل والقال مدحا وقدحا. العربية خسرت مكانها الريادي فى العالم. المسألة لا تطلب إنحيازا فوق ما تتطلبه من عدم انحياز، وتفعيل الدور فرديا وجماعيا لخدمة العربية.

*** لقد أسقطت في بعض مؤلفاتك المدارس الفكرية والنقدية الحديثة على الأدب العربي. فما تسويغك لذلك؟ وإلى ماذا خلصت فى ذلك؟**

العلامة الندوي : المسألة ترتبط أساسا بالأدب وهويته ومرجعياتها وصخب شعارات الإمتلاك وأجهزة التسويق وعولمة الإستهلاك. الأدب – فى رأيي – ظاهرة للوعى الإنساني الموحد المستلهم من الطبيعة أو المفاهيم الكونية أو ما وراء الطبيعة. مجرد العثور على خطوط متقاطعة لا يستلزم إلغاء خطوط موازية. صحيح أن المدارس الفكرية والنقدية

الحديثة مما أنتجه العقل الغربي وسطره بقلمه بمداده الثقافي، على أن ذلك لا يرادف القول إن الإنسان الغربي مختلف عنا تماما فى جوهر الإنسانية ومغزى الآدمية وتعريف قيم الأدب والنقد وتحليلهما الدلالي والجمالي. للشرق أثر على موروث الأدب الغربي وراهنه، كتب مثل كليلة ودمنة وحي بن يقظان وطوق الحمامة فى الألفة والألاف مارست تأثيرا ملموسا على الآداب الغربية. كبار الألسنين مثل دو سويسور وجاكوبسون كانوا مطلعين على الآداب الشرقية السنسكريتية والعبرية. ثمة أوجه التلاقى بين مواقف ألسنية معاصرة ومواقف المتقدمين مثل سيبويه وإبن جنى وابن سينا وحازم القرطاجنى. يجب أن ننظر إلى الأشياء بنظرة شمولية، وليست اقصائية.

***يقال إن التعلم يحتاج إلى أنموذج أعلى فى التعلم. فمن كان أنموذجك العربي الذى تلمذت على لغته العربية؟ وكيف؟**

العلامة الندوي : عدد من القدماء وقليل من المحدثين، من القدماء تتلمذت على الشيخ عبد الحق إبن سبعين الأندلسي ومن الجدد استلهمت من مصطفى صادق الرافعي وعبد الرحمن الكواكبي

*** تتقن عدة لغات منها الهندية والعربية والإنكليزية والفرنسية والفارسية. فمتى تلجأ إلى العربية كأداة للتعبير عن ذاتك ومرادك؟**

العلامة الندوي : ألجأ إلى العربية عندما أناجى نفسي، وأدخل معها فى حوار داخلي تجاه قضايا الوجود والذات.

*** هل العربية في رأيك تعيش الآن ردة لغوية وانتكاسة حقيقية؟ وما معيار ذلك فى رأيك؟**

العلامة الندوي : للأسف واقع العربية متأزم، رغم تفاقم الإنتاج نظما ونثرا من أفراد ومؤسسات وحكومات. قضية الردة اللغوية ترتبط بالتعددية اللغوية واللغة الجامعة بمرجعيات دؤلية ومحلية، وكلها قضايا حساسة. والقضية ذاتها فى المثاقفة ومستوردها الثقافي والمعرفي. كيف نحكم فى السرديات المغاربية مقارنة مع أدبيات بلاد الشام ودول الخليج؟ هل الفرمكوفونية ردة ولا أبا بكر لها؟ كيف ننظر إلى الإيمازيغية فى هذا السياق؟ هل الإينكلوفونية والإندوفونية الخليجية انتكاسة حقيقية؟ لماذا «مكتب ترانسفر الترانزيت» فى مطار دولة عربية؟ لماذا الفوضى فى المصطلحية والمعجمية رغم كثرة مجامع اللغة العربية وجهات لتنسيق التعريب ؟

*** لقد أغنى علماء العربية الهنود العربية بمؤلفاتهم ومصنفاتهم وخدماتهم لها. فهل ترى أن العرب قد أجادوا تقدير هذه الجهود؟**

العلامة الندوي : العرب لم يكونوا مقصرين فى الاعتراف بقيمة وأهمية أعمال الهنود لخدمة اللغة العربية، ضمن تقديرهم لحملة العلم في تاريخ الإسلام وأكثرهم العجم، كما قال إبن خلكان قديما. فأسماء مثل مرتضى البلكرامي وحسن الصغاني اللاهوري والشاه ولى الله الدهلوي معروفة مع بعض رسائل الدكتوراه في بعض الجامعات العربية فى السعودية ومصر والجزائر. على أن هناك آخرين يجب أن يعترف بهم الوسط العربي.

***ماذا قدمت للعربية؟ وماذا قدمت لك؟**

العلامة الندوي :ما قدمته للعربية هو جهد لمخاطبة عدد من قضايا الفكر الإنساني والقطاع الميتافيزيقي والتاريخي والأدبي واللغوي على مستوى التواصل الفكري والأدبي والفلسفي بين الشرق والغرب، وتمثلت فى أحد عشر مؤلفا وما ينيف على مئتي بحث ومقالة وأكثر من مئة مشاركة في الندوات والمؤتمرات ومحاضرات لا سيما في عدة جامعات فى الوطن العربي مثل الأردن والجزائر، وبرامج فى الإذاعة

المرئية والمسموعة (قناة المجد، السعودية، القناة البشكرية، روسيا، القناة الهندية الوطنية، وسواها). العربية تجاوبت مع همومي واهتماماتي فرحبت بي في دارها وفسحت لي العديد من منابرها العلمية واعترفت بجهدي المتواضع. أهم عطاء تلقيته من العربية هو الشعور بالتوأمة الروحية حيث إني لا أشعر بالغربة بين أبنائها الأقحاح.

***بماذا تشعر وأنت من علماء العربية المشاهير في الوقت الحاضر فقط بل على مستوى الوطن العربي؟**

العلامة الندوي : شعوري في هذا السياق دائما مصحوب بالمسؤولية ومحاسبة الذات، وجزئيا بالتحدي لمخاطبة اللامكتوب الهام، والتأهب لما ستفرزه الأيام فى حقول سبر المجهول، وبقسط من السعادة.

*** يقال أن هناك عادات علمية وبحثية صارمة عند كل النخب. فما هى عاداتك العلمية والبحثية التي تتبعها بصرامة؟**

العلامة الندوي : منها أن أتلاقح جوهريا مع الموضوع بعد مراقبة روحية ترينى أبعادها المفاهيمية الظاهرة وأشباح أبعادها التي لم تنكشف بعد، ثم أتجاوب مع البنى التعبيرية وفق طبيعة الموضوع، وصياغة المنهج . أهم شي في هذا السياق هو أن أرضى نفسي وأناجي معها تجاه صدق المبادئ وملاحقها الدلالية والجمالية. لا أكتب إلا وأنا مطمئن النفس قرير البال غير ممتلئ المعدة وفى مكان هادئ أشبه ما يكون صومعة، وإن لم تحمل هذا الاسم.

*** عندك ثروة عملاقة من المؤلفات والأبحاث العلمية المحكمة. ما الإضافة النوعية في هذه الثروة؟**

العلامة **الندوي** : رصدت بعض ظواهر البخس والتهميش فى ميزان العدل التاريخي لتراث الإنسانية فى سياق اللغة العربية التى كانت لغة الثقافة العالمية فى القرون الوسطى، وفى سياق الفكر الإنساني العام والحوار الثقافي المعرفي بين مجتمعات الشرق والغرب. من هنا إهتمامى بقضايا تأثير اللغة العربية وآدابها على الآداب الأوربية، خاصة أثر الحب العذري والمؤشحات والأزجال على شعراء التروبادور، والكلام فى مدرستى إبن سينا وإبن رشد اللاطينيتين، وقضية المغول وجنسية البشكريين والتتر ودورهم فى هدم بغداد، وقضايا المشترك السامى السنسكريتي أو الحوار اللغوي بين فصيلة اللغات السامية والهندأوربية، ومرجعيات الغنوص فى الفلسفة والتصوف ، والوقوف على المنظومات المفاهيمية والمذاهب النقدية والسرديات الحديثة والمعاصرة، ورصد خيوط الوصل والفصل بينها، وقرآءة التراث من المنظور الحداثي وما بعد الحداثي، وسواها.

*** هل استفادت العربية فكراً ومنهجاً وفلسفة من الموروث الهندي؟**

العلامة الندوي : الفلسفة الهندية سجلت حضورها وتأثيرها البارزين على هياكل التاريخ المعرفي الإنساني القديم والحديث. حتى الحضارة البابلية والآشورية والفرعونية ببعض أبعادها المعرفية والأسطورية تفاعلت مع الفلسفة الهندية. كما دخلت مدارس الحكمة العالمية مثل الهلينيستية والإشراقية الاسكندرية فى سلسلة من الإلهام والإستلهام أو الإحتكاك الرؤيوي مع مدارس الفلسفة الهندية. كما أن العربية مارست تأثيرا على المنظومة المعرفية والثقافية الهندية وحتى على اللغة السنسكريتية (كلمة «عروس» دخلت السنسكريتية من العربية، مثلا، وهناك أوبنيشاد إسمه « الله أوبنيشاد»!) وحدث ولا حرج عن ثلاثة أرباع مفردات اللغة الأردوية باعتبارها مستقاة أو مشتقة من العربية. إن هذا الجسر بين الأوساط البراهمية – الفيدات والأوبنيشاد خاصة –

عبر مراحل عدة للرحلات التجارية والحوار الثقافي والغزو السياسي يدعمنا في استكناه العديد من هياكل المعنى والمبنى للعربية، مثل عشرات من الكلمات التي هي سنسكريتية الأصل هي مادة تاريخية للتفاعل الألسني بين اللغات السامية والهند أوربية أو المشترك السامي السنسكريتي، كما يدعمنا فى سبر أغوار الشعر الفلسفي والصوفي، وأدب الرحلات، والتاريخ الفلسفي، حتى تاريخ علم الكلام فى الإسلام. فلسفة أبى العلاء المعري وأبى المغيث منصور الحلاج والشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي والشيخ الرئيس أبي علي إبن سينا وحكمة الإشراق حتى فى مدارسها فى الأسكندرية وإصفهان بأصحابها مثل فلوطين وشهاب الدين السهروردي وصدر الدين الشيرازي لم تحرر من أثر الغنوص الهندي، خاصة وأنه لا يمكن أن نتجاهل شخصيات هندية مثل دنداميس وقلانيموس، ومعروف أثرهما على الإسكندر المقدوني وتاسوعات فلوطين.لا يمكن فهم مذهب الذرة فى علم الكلام الإسلامي وآراء بعض الفرق الضالة في الإسلام من غير إحالة إلى مذاهب الهنود. التفكير المنهجي يوجب تحاشي الخلط بين قضايا الفيزيقا والميتافيزيقا فى منظومة الثقافة والمعرفة الإنسانية بما فيها اللغة. اللغات والثقافات الإنسانية لا تتطور بين عشية وضحاها، ولاتعيش فى إنزواء، فهي تتأبى على شعارات التفخيم والتقزيم والتسييس الأدلجي. العربية بمورثها اللغوي والعلمي والأدبي والحضاري والتاريخي – وبملهمها ومستلهمها على السوآء – قلما تضاهيها لغة فى العالم.

وهذا نفسه مثلث القضية والمهمة والتحدي معا.

*** أي الأسماء الإبداعية العربية تلفت نظرك في الوقت الحاضر؟**

العلامة الندوي: تستوقفنى أسماء راهنة هامة فى حقل الإبداع العربي خاصة فى التجريب الحداثي وما بعد الحداثي الذى تفاقم ظله، منها: عبد الرحمن منيف، إبراهيم الكونى، علاء الأسوانى، صنع الله إبراهيم، رشيد بو جدرة، صلاح الجين بوجاه، واسينى الأعرج، زكريا تامر، غالب هلسا، سناء الشعلان، سحر خليفة، سيف الرحبى،غازي عبد الرحمن القصيبى، وقلة سواهم. لا عبرة بالأكثر مبيعا زمن الإستهلاك المعولم. من آفة الوعى الأدبى أن يفقد صاحبه قوة التمييز بين أدب السرير وأدب الأسرار. السرير هام بكل مرافقه البيولوجية وتوهجها الكيمياوي، لكنه لأجل مسمى، وما سواه خير وأبقى!

***لو توفقنا عند ذاكرتك وسألناك: ما أكثر بيت شعري عربي تحبه؟**

العلامة الندوي : أحب هذا البيت: لي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح] ما أكثر حكمة عربية تتمثلها فى حياتك؟ – من الحكم العربية التى تتمثل فى حياتى: من جد وجد

* من أكثر شخصية إبداعية عربية أثرت فى وجدانك؟

العلامة الندوي : الذى لم يفقد ظله!

ترنيمة

د. وفاء الايوبي

لسْتُ ألتُمُ الزَّهْرَ فوَّاراً من عِشْق ، ها هي فراشَاتُكَ ، نِيْسانُ ،
أوْ أنْشُدُ الأفْقَ تيَّاهاً لِصَدٍ . تفورُ ، تتراقصُ مع النَّضَار،
أنا جَمْرٌ كَوَتْهُ أوْردَةٌ من عَبَق تغزلُ شالاً ، من ألَق المَنْثُور ،
فاحَ نيسانُهُ ، تتهادى بهِ الحورياتُ ،
يروِّي أذْرُعَهُ الشَّقَقُ . تَعْزِفُ للدُّهُور ،تَرْنِيمَةَ الخلودِ .
هُبَّ يانيسانُ !إشتعِلْ !! هُبَّ يا نيسان ! تَعْلَعْلْ !
عطِّر ، بالشَّغَفِ ، دُرُوبَ الوُرُودِ ! في دِفْءِ الخَمَائِل ، تَعَنَّقْ !
قبِّل الأقاحي ! ارْتَشِفْ مِنْ ندى الرَّبيعِ !
صدِّعْ جليدَ السِّنين مَوِّجْ مَبَاسِمَها !
فَيْضَ بَيَادِر! بلِّلْ جَمْرَ الرَّحِيق !
أعْمُرْ مَتَاهاتِ العُمْر، أسْكِرْ بِخَمْرَتِكَ شَمْسَ الأصِيل !!
براعمَ ياسمين ! يا ارتعاشةَ حرَّى في أفُولِ الحياةِ !
مُرَّ يا نيسانُ ، على خاتَمِ سليمانَ لا تَكُمَّ ، في الفراشاتِ ، شَدْوَها ،
إلتمسْ بَرَكَةَ الرَّبِّ ! أو تَحْجُبْ بُرْعُمَها الدَّافِق!
وبارِكْ ، في النُّطفِ ، روِّ جُمُوحَ الأجْنِحَةِ لِلَّهَبِ !
مُتَّعَ الصدِّ ! مَهِّدْ لها ، بينَ النُّجُوم ،
أنا جَمْرةٌ في مِحْرابِ السُّكون دُرُوباً من دُرُوع ،
تَغصُّ بوَقْع الصَّهيل لِتَرْتَمِيَ ، في فيْرُوز الظِّلال !!
تَأتَلِق تُمَوِّهُ الحقول من ديوان "همس الصدى"
بأحْلَى البُرُوق .

طرابلس في ١٢/ ٥/ ٢٠٠٦

قراءة مضمونية في قصيدة

(استحالات) للشاعر شكري شاكر

بقلم د. رحيم الغرباوي

(شكري شاكر) شاعر مرهف الإحساس من مدينة السياب الذي منح الشعر الحديث هويته في ضوء الفكرة المطلقة التي قال بها هيجل ، إذ يرى فيها : أنَّ لكل عصرٍ فكراً مطلقاً ، وكان من بين الأفكار التي وجدناها قد تجلَّت حسب مفهوم هيغل ظهور شعر الرؤيا الذي عمَّ الساحة الأدبية العربية ، فكانت قصيدة ما يسمى الشعر الجديد ، ولعل بصرة السياب هي من منحت طابع الإبداع الشعري لأبنائها ، لكن لكل شاعر طريقته في الكتابة تبعاً لتجربته الشعورية وثقافته المكتسبة ، ولعل شاعرنا شكري ؛ ذلك الذي تعددت لديه صور الإبداع في ميادين متنوعة من مجالات الأدب بروحه المُحبة للحياة والجمال ، نراه يسكب من تجربته الشعرية أنهاراً من ذلك الجمال عندما تتجلى تلك الروح في ملكوت الحب الذي شيَّد الله سبحانه الكون من جوهره ؛ بغية أن يعيش الإنسان موفوراً بالسعادة ، ولاشيء سوى السعادة رجاها الله لخلقه .

يبدو أنَّ شاعرنا يخوض تجربة حياتية يُحسَد وقوفهُ على منصات جلالها الأنيق ، إذ نراه من خلال قصيدته (استحالات) منحنا فرصة توضيح ماهية الشعر ، وحسب هوسرل الفيلسوف الألماني الذي يرى أنَّ الحقائق ماكثة في الشعور والعالم الخارجي ما هو إلا تمظهرات لتلك الحقائق التي تمثِّل (الجوهر) ، وعندما يترجم الشاعر مشاعره على شكل صورٍ مختلفة الأشكال فما هي إلا صورة واحدة لذلك الجوهر ، ولعل قراءتنا لقصيدته تكشف لنا عن حقيقة الحب الكبير الذي تلقَّع به قلب شاعرنا ، وهو يخاطب محبوبته ؛ فيسكب لها سيلاً من التساؤلات المفعمة بالتحدي لجميع العشاق ، وكأنه يبصر أنّ محبوبته لجمالها وفتنتها يلتف حولها العاشقون : لذلك نراه يصف حبه بالعظمة والعطاء الذي لاتحدَّه حدود ، فهو يقول :

أوجدي لي مَن يحبُّكِ مثلي

سأجعل يدي تمتد لمجرَّةٍ أسحبها إلى الأرض ،

فأفرشُ عليها من ندى السحابة مطرا

سأصادق القمر والنجوم .

أية طاقة كونية سيستعملها الشاعر؟ إنه الشعر ذلك العالم المطلق ذو اللحظة الوجودية لحظة الخرق والاختزال ، إذ إنَّ من الأمور التي تباعد بين الشعر والنثر هو تحرر الشعر من المنطق والقانون

الأرضي، ومن هنا يجب أن نباعد ونزيد الهوَّة بينهما ، فنزيد من كسر المنطق في الشعر ، ونزيد من عدم انتظام الأفكار ، أو إرباكها كليَّاً ، ونحن أمام شاعر يحلّق بالشعر في ظنّنا إلى مستوى الخرافة التي تجعل منه ، يحمل حقيقة غرائبيته ، نراه يخترق الأكوان والفضاءات ؛ ليسحب مجرَّة من مجرّاتها لأجل حبيبته ؛ كي يفرش لها من ندى السحابةِ مطراً ، إنه يستلهم طاقته من ملكوت الحب في صومعة الجلال الصوفي ؛ مما يجعله يحلق في عالم الشعري ، مختزلاً الزمن وهادماً قوانين الكون ومبعثراً الاشياء ؛ ليشكلّ منها عالماً جديداً موشّى بطرزٍ لايجمع أطرافها إلا الخيال ، فكيف لروحه أن تصادق القمر والنجوم ، ولعله يصدق ، فهو يقول :

وأرسمُ على بريقهما ضوء صورة امرأة تشبهك ،

وأمنحها من الإغراء ما يدفعهما للقناعة بالنزول معي ؛

لندخلَ معاً لنافذة تطلُّ عليكِ ؛

وأنتِ تحتضنين وسادةً خالية من الحلم .

إنَّه يرسم صوراً جميلة ملتقطاً من عوالم لاوعيه الحقيقة ؛ كونه يقول الشعر بصدق الشعور ؛ لذلك نراه يفصح بما قاله إفلاطون في حديثه عن عالم المثل ومحاكاة الشعر لما هو محاكي لها في الواقع ، لكن شاعرنا قلب صورة المثال ؛ ليجعل من حبيبته هي المثال ، بينما صورتها الكونية هي الشبيهة لها ، وأيّ عوالم تتطوف حول نافذتها : روح الشاعر ومثالها من الضوء ،ويبدو أنَّ الضوء يمثل صورة نقاء المحبوبة ، يؤكّد تمسكه بحبها ، كذلك القمر والنجوم يتطوَّفان ، ولما كان الشعر خرقاً للعادة ، ورسم صورٍ غير مألوفة من عالمٍ غير مأهول لكنه أزليٌّ مطلق ، مليء بالمعاني التي لايمكن للعقل الإحاطة باكتناه معانيها ؛ لذلك يقول فلوبير في وصفه الشعر : " إنَّ ماليس له معنى ... له معنى متفوِّق على الذي له معنى " لذا شاعرنا خاض تجربة الشعر ، فرقى في لحظة الإبداع مختزلاً الزمن وقارعاً أبواب اللامعقول ؛ ليرسم صوراً تتقبلها الذائقة وتزدلفها المشاعر ، ولعلنا من زاوية أخرى نجده ، يرسم بريشته حكاية أسطورة الخلق الأول ، وكأنه إله من آلهة الأساطير التي روتها ملحمتا الإلياذة والأوديسة وكيف كانت تلك الآلهة تغيِّر مجرى الكون ؛ لأجل حقيقة واحدة هي شعور الانسان حينما يبحث عن وسائل للانتصار على الآخر ، ذلك من خلال الإيمان بصنع الخوارق والخوض في توظيف كلّ ماهو يشع بالمقدس فوجدنا شاعرنا بروحه المحبَّة يصنع المستحيل لكنه في الوقت ذاته، نجده يبث إغراءاته للحبيبة عساها تعدل عن رأيها حسب مايبوح به فعل الأمر (أوجدي) الذي كرَّره ثلاث مرَّات ومع كلّ مرَّة يبث لنا تحديه موصولاً بإغراءاته لها من أنها الفريدة في العالم الذي سيصنع لها به جنّة من الف ليلة وليلة حيث عوالم السحر والجمال (أصادق القمر والنجوم ، الأسماك تشفط من البحر ماءه ، والسفن تتخذ من عينيك موجا ، الشمس وتوقيت مخيلتها ، الورد يستعير من الفراشات أجنحتها ، يحيل كل مافي القحط امتلاء) أجل إنَّها قدرات العاشق وهو يتحدث بلغة المجاز ، لكن في عوالم شعوره مايراه ونراه حسب فهمنا لحقيقة الشعور إن لا حقيقة إلا حقيقة الشعور تلك الناصعة البياض .

نقول لشاعرنا شكري شاكر : إنَّ الشعر يصنع المستحيل ، وقد كُذِّبتْ أحدوثة الفيلسوف سارتر في نظريته الوجود والعدم، فلا عدم في عالم الشعر ، بوصفه كشفاً وحدساً وتخطّياً وتجاوز وإيطاء أرض غير موطوءة من قبل .

obeikandl.com

obeikandi.com

١- الكينونة عند مارتن هيدغر بينَ الحُضور والغِياب
د. مازن اكثم سليمان.
٢- دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية
ا .م .د إيمان محمد الطائي.
٣- نوعية حياة السكان: دراسة في الديموجغرافي
ا.د عباس فاضل السعدي .
٤- أهمية المصنفات الجغرافية في كتابة تاريخ بلاد السودان
ا.د عبدالله العلوي.
٥- الفكر اليهودي - عقائد واساطير
ا.د فكري جواد.
٦- الارشاد الاسري بين النظرية والتطبيق
د. علي محسن ياس العامري .
٧- إدغار موران وتعليم فنّ الحياة في الزمن الراهن
د. خديجة زتيلي .

obeikandl.com

الكينونة عند مارتن هيدغر بينَ الحُضور والغِياب

قراءة في كتاب

(العلامة.. الجسَد.. الاختلاف – تـأمُّلات في فلسفة مارتن هيدغر)

للدُّكتور رسول محمّد رسول

د. مازن أكثم سليمان

يربط الدُّكتور رسول محمّد رسول دوافع إنجازه لكتابه هذا (الصّادر في طبعته الأُولى عن دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع في بغداد ٢٠١٥) بتاريخ الاهتمام العربي المُتصاعِد، ولا سيما في العقدين الأخيرين بأعمال الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر (١٨٨٩ - ١٩٧٦)، ويُخصُّ ذلكَ الرّبط بتلكَ الجُهود الكبيرة التي بذلها الدُّكتور فتحي المسكيني في هذا المِضمار، والتي توَّجَها بترجمته الاستثنائية لكتاب هيدغر العمدة (الكينونة والزمان) الصّادر عام (٢٠١٢)، بعد مُعايَشة الدُّكتور المسكيني لهذا العمَل "أكثر من ست سنوات بقصد الترجمة، ونحوَ عقدين من الزمان بقصد القراءة والمُراجَعة والفَهم والتأمُّل في خفايا متنه وخطابه بوصفه أحد فصوص الفكر الفلسفي الثمينة" (الصفحة ١١٤) ، يُمثّلُ انزياح الفكر الهيدغري عن فكر أستاذه هوسرل (١٨٥٩ - ١٩٣٨) أحد المنعطفات المُؤسِّسة لمشروع هيدغر

الفلسفي، فَـ "إذا كان إدموند هوسرل (...) قد ولَجَ عالم العلامات عبر أبحاثه المنطقية ورؤاه في الفينومينولوجية الخاصة بالوعي، فإنَّ مارتن هيدغر ولَجَ العالم ذاته أو عالم العلامات عبر تأسيس نظرية أنطولوجية للوجود تتوسَّل الفينومينولوجيا والهيرمينوطيقيا مَنهجاً في النظر إلى العلامات ليسَ بعيداً عن (الرؤية العينية) التي ميَّزتْ تفكير هيدغر الفلسفي، وكذلكَ عبر باقة من المفاهيم والمصطلحات ذات السِّمة الأنطولوجيّة التي رصَّها في مَباحِثَ وفصول كتابه (الكينونة والزمان) على نحوٍ مُتتالٍ بارع" (الصفحات ١٤-١٥-١٦) ، يكمن التحوُّل الهيدغري الحاسِم في انتقاله من قصدية الوعي Intentionality Of Consciousness عند هوسرل، إلى قصدية الوجود الإنساني Intentionality Of Being، مُتجاوزاً بهذا الفينومينولوجية الهوسرلية التي انتهَتْ إلى نمَطٍ من المثالية المُتعالية فاختزلتْ الوجود داخل حدود قصدية الوعي نفسه، نحوَ أنطولوجيا تسعى لمُقارَبة الوعي نفسه، إلى جانب فَهم الوجود الإنساني، والموجودات، ضمن أبعاد ظواهر الوجود في عالم الخبرة المَعيشة، فإذا "كانت فينومينولوجيا إدموند هوسرل تمضي إلى الداخل؛ تمضي نحوَ ماهيّات الأشياء والظواهر وهيَ تمكث في الذهن والعقل والمخيال بوصفها ظواهر حتّى تنطبع العلامات بطابع كُلّ شيء" (الصفحة ٤٠)، فإنَّ "فينومينولوجيا هيدغر تتصوَّبُ عكس ذلكَ؛ فهيَ تمضي إلى الخارج نحوَ الوجود أو الكينونة أو التوجُّد في تجلياتها وتمظهراتها وتواجداتها بوصفها موجودات (...) في أفُق الحياة المرئية" (الصفحة ٤٠) ، إنَّ بناء رؤية هيدغر للكينونة بينَ الحُضور والغِياب وهيَ تُعيد النظر في القصدية بوصفها اتّجاهاً نحوَ موضوع ما، تأسَّستْ على تحوُّل محوري في فَهم (اللوغوس Logos) عبر تاريخ الفكر الغربي، وذلكَ بما هوَ تحوُّلٌ ينتقل لإدراك العالم وموجوداته بما هوَ مَعيش، لا بما هوَ مُتصوَّر؛ أي بالتحوُّل من اللوغوس/التعريف العقلاني المنطقي بجُذوره المُتمركزة على وَحدة الذات المُتحكِّمة بالعالم، والقادرة على تمثُّل الموضوعات ومُطابَقتها مع حقيقتها المُتعالية، وهو الأمر الذي يتمّ بإحضار تلكَ الموضوعات وإخضاعِها للذات وفق رُؤى ميتافيزيقا الحُضور The Metaphysics Of Presence، إلى اللوغوس/البصَري الذي يختبرُ علاقة التطابُق في سياق ظاهري لأساليب الوجود المُنكشفة في العالم بطرائق مُتنوِّعة، وهذا فَحوى فَهم هيدغر للظاهرة الوجودية بوصفها عالم تجلّيات الكينونة، والتي هيَ حسبَ توجُّهاته تمثُّلُ الـ (فينومان Phanomen)، والذي يعني لديه المُنكشف والمُتجلّي والمرئي _في_ ذاتِ نفسه على أوجهٍ مُختلِفة حسب نمَط الولوج إليه في كُلّ مرّة (انظر الصفحتين ٣٨-٣٩)، لتكون "المهمّة المطلوبة هيَ انتزاع الحقيقة من الفينومات ليس بوصفها ماهية مُتوارية؛ إنَّما الحقيقة بوصفها تجلّياً، ذلكَ أنَّ وجود الفينومان]أو الظاهرة[هوَ أكبر من أي مظهر جزئي له، ومهمّة الأنطولوجيا الفينومينولوجية هيَ أنْ تكشف لنا ما هوَ هذا الوجود" (الصفحة ٤٠) ، وهكذا، يُعيد هيدغر النظر في الكينونة بوصفها مَظهَراً أو ظاهرة عينيّة عبر تجذيرها في العالم؛ أي بما هيَ وجود مُنكشف، ذلكَ أنَّ الكشف Exhibition ليس سوى ترك الموجودات توجد بأساليب وجود مُختلفة في مُنفتَح العالم، أو بلفظٍ آخَر في الانفتاح Alethia، وهذا الفَهم كان من أهمّ ما بنى عليه هيدغر نقده لتاريخ الميتافيزيقا المَديد في الفكر الفلسفي الغربي، والذي ظلَّ سجينَ الثنائيات الميتافيزيقية، وفي مُقدِّمتها ثنائية (الحُضور _ الغِياب)؛ فالأنطولوجيا الهيدغرية "هيَ أنطولوجيا بشرية أو إنسانية في أغلب توجهاتها، وهيَ أيضاً أنطولوجيا غير

ميتافيزيقية؛ إنَّما هيَ أنطولوجيا تحتفل وتحتفي بوجود الموجود والكائن في كُلِّ أشكاله المُمكنة حتَّى لو كان مُستتراً أو مُحتجباً لضرورات أنْ يكونَ ويُوجَدَ تالياً" (الصفحتان ١٦-١٧) ، ولإيضاح هذا المَنحى، لابُدَّ أنْ نعيَ قول هيدغر بفكرة نسيان الوجود أو نسيان الكينونة في الميتافيزيقا الغربية، وذلكَ بوصفه نسياناً للاختلاف بين الوجود والموجود (انظر الصفحة ٧٤)، وتخطي هذا النسيان، بوصفه تخطّياً للميتافيزيقا، يسمحُ للاختلاف والفرق الأنطولوجي بين الوجود والموجود، والكينونة والكائن، أنْ يتنفسا هواءً نظيفَ الأصل (انظر الصفحة ٧٥)، ولهذا "كانَ مَسعى هيدغر في حياته بناء رؤية فلسفية تُعيد النظر في (الموجود) باعتباره (وجوداً)، بعدَ أنْ غرقتِ المَعارف الميتافيزيقية المُتوارَثة منذ أفلاطون وأرسطو طاليس حتَّى زمان هيدغر وما بعده في بحر (الموجود) على حساب (الوجود) الذي طاله التغييب والهجران والنسيان القاسي" (الصفحة ١٧)؛ إذ لطالما انشغلتْ هذه الميتافيزيقا بالموجود Existent مُؤسِّسَةً فَهْمَها للوجود Existence انطلاقاً من علاقة العلّة والمعلول معَ هذا الموجود، فانطلقتْ دائماً من ذلكَ الموجود لتفسير الوجود، وهوَ ما أدَّى إلى نسيان الاختلاف الأنطولوجي Ontologic Difference بوصفه اختلافاً بين الوجود والموجود، يتمُّ التغاضي عنه بطيِّ الوجود على مركزية الموجود؛ أي بالتَّحكُّم به بوصفه حقيقة تمثُّليّة مُطابِقة للموجود يتمّ إلحاقُها به عبر ميتافيزيقا الحُضور، غيرَ أنَّ هيدغر قد ميَّزَ بين الوجود، والشيء في الوجود؛ أي قال بالاختلاف بين الموجود بوصفه موجوداً إنسانياً فرداً مُستخدِماً مُصطلح (الوجود) في الدَّلالة عليه Existence، والموجود بوصفه وجوداً من جهة الكينونة؛ أي من جهة الوجود الكُلّي العام مُستخدِماً مصطلح Being للدَّلالة عليه، وهوَ الأمر الذي أسَّسَ لمُجاوَزة ثنائية (الحُضور _ الغِياب) التقليدية عبرَ فَهم الموجود من جهة وجوده في العالم بأساليب وكيفيّات وجودٍ مُختلِفة في كُلِّ مرّة.

لكنْ: كيفَ يقوم هيدغر بتخريج هذه الصِّلة الجديدة المُغايرة بين الوجود والموجود؟ أو بالأحرى: كيفَ يُوجِدُ الكائنُ كينونَتَهُ في العالم بما هيَ انفتاح كاشف يبسطُ وجوداً كُلّيّاً في كُلِّ طريقة وجود جديدة؟ يقترحُ هيدغر أنْ ينهَضَ (الدازين Dasein) بهذه الوظيفة الأنطولوجية، و"الدازين هوَ كينونة الهُناك، أو الهوَذاك، أو الهوَذا، أو الوجود _ هُناك، أو الوجود المُتعيِّن، أو الوجود _في_ العالم، أو الوجود المُتمثَّل في حالة الإنسان من زاوية وجوده، وطرُق كينونته، أو (كينونة الإنسان) بوصفها أفُقَ وجود" (الصفحات ٢٢-٢٣-٢٤). فلا كينونة إلّا حيثُ يكون هناك دازين (انظر الصفحة ٢٤)، و"هذا مُؤشِّر واضح على تلازُم بنيوي وعُضوي بين الكينونة والدازين" (الصفحة ٢٥)، ذلكَ أنَّ للدازين قيمة مُعيَّنة تكمنُ في أنَّهُ يَفْهَمُ ذاتَهُ على الدَّوام انطلاقاً من وجوده؛ ومن إمكان ذاته؛ أي أن يكون أو لا يكون ذاته، فهوَ الكائن الذي هوَ نحنُ أنفسنا في كُلِّ مرّة (انظر الصفحة ٢٥)، وإمكانيّات وجود الدازين الخاصّة به إمّا أنْ يكونَ قد اختارَها بنفسه، أو أنَّهُ قد وقَعَ فيها، أو أنَّهُ قد نشأ عليها منذ أوّل أمره (انظر الصفحة ٢٦) ، وبما أنَّ التحليلية الأنطولوجية للدازين هيَ التي تشكّلُ الأنطولوجيا الأساسية، وأنَّ الدازين يقوم مقام الكائن الذي ينبغي أنْ يُسائِلَ عن كينونته من حيث الأصل (انظر الصفحة ٦٨)، لهذا فهو إلى جانب امتلاكه إمكانية أنْ يكونَ مع نفسه، يكونُ أيضاً مع غيره؛ أي إنَّ كينونة الدازين هيَ كينونة _في_ العالم، ووجود في قلب الحياة الإنسانية، ومُلاقاة للآخرين، وانهماك بالعالم، وانشغال باحتمالاته (انظر الصفحتين ٢٨-

٢٩) ، وفي هذا الإطار، لا ينفصل مفهوم (الدازين) عند هيدغر عن مفهوم (الجسم) و(الجسَد)، فالعلاقة بين هذين الأخيرين مُرتبطة بحُضور الدازين عبر فَهمه للهُنا الخاصّ به انطلاقاً من هُنالكَ التي داخِل العالم المُحيط، بحيث يكونُ انشغال الدازين بما هوَ وجود الموجود في العالم مُتَّصِلاً بنمَطٍ ما للكينونة _في_ العالم (انظر الصفحة ١٠٤)، فهيدغر بهذا التَّوجُّه قد دشَّنَ قطيعة فلسفية عندما تجاوَزَ ثنائيات الفكر الفلسفي القديمة التي ترى في الإنسان جسماً وروحاً، أو جسماً ونفساً تكاد تكون مُنفصِلة برأسِها، في حين نظَرَ هوَ إلى كينونة الإنسان بوصفها وَحدة واحدة (انظر الصفحة ٩٩)؛ أي "إنَّ السُّؤال حسبَ هيدغر يتعلَّق بكينونة الإنسان في جُملته (انظر الصفحة ٩٩)، و"كينونة الكُلّ تُؤسِّسُ لكينونة الإنسان بوصفه وَحدة واحدة في بنيته الجسمية والنَّفسيّة والروحية" (الصفحة ١٠٠) ، وهُنا يُفرِّق هيدغر بين (الجسم) بوصفه عضواً حيوانياً لحميّاً أو غضروفيّاً أو عظميّاً أو مائيّاً، و(الجسَد) في ماهيَّته بوصفه وجوداً (انظر الصفحة ١٠١)، مُتجاوزاً مفهوم (الجسم) لصالح الحديث عن جسَديّة كينونة الإنسان التي احتفى بها، لاعتقاده أنَّ الكائن الإنساني هوَ وحده الذي يمتلكُ عالماً (انظر الصفحتين ١٠١-١٠٢)، فـ "الجسَد الهيدغري هوَ (جسَد أنطولوجيّ) غير مُنفصِل عن كونه الذي لهُ، وعن العالم الذي يُحيطُ به ويُوجَد فيه" (الصفحة ١٠٩)، واحتفاء هيدغر بالدازين بوصفه وجوداً مُتحقِّقاً أنطولوجيّاً أكثر من احتفائه بوجوده المُتجسِّد مادّيّاً (انظر الصفحة ١١٠)، لا يعني أنَّ "(الجسم) الذي يتأمَّلُهُ هيدغر ميتافيزيقيّ الوجود أو مُفارق الوجود، بل هوَ ذاكَ الذي يُوجَدُ هُناكَ، جسم مادّي منظوراً إليه وفقَ أنطولوجيَّتِهِ التي له" (الصفحة ١١٠) ، ما من شكّ أنَّ هيدغر يتجاوَز عبرَ مفهوم (الدازين) ثنائيّة (الذات - الموضوع) بضربة واحدة فريدة إذا صحَّ التعبير، ذلكَ أنَّهُ يُشخِّص (العالم) والأشياء بوصفهما كوناً واحداً من دون الفصل بينهما على طريقة الذاتي والموضوعي، فليسَ للعالم والأشياء حُضوران مُنفصِلان؛ إنَّما يَحضر كُلّ منهُما عبرَ الآخَر، وبه، وعبرَه تخلُّلهما هذا يقومان بتخليق وسَط يتحدان فيه اتّحاداً حميماً هوَ اتّحاد الكينونة والوجود (انظر الصفحتين ٨٤_٨٥)؛ إذ إنَّ "الاختلاف يحمل (العالم) على اكتمال انبساطه بوصفه عالماً، ويحمل (الأشياء) على اكتمال تفتُّحها بوصفها أشياء، وعبرَ ذلكَ يحمل (الاختلاف) واحدهما إلى حُضور الآخَر" (الصفحة ٨٥) ، ولفَهم معنى هذا (الاختلاف)، لابُدَّ من فَهم (الكينونة) نفسها، وصِلَتِها بالحُضور والغِياب، وهوَ الأمر الذي يتمُّ عند هيدغر انطلاقاً من تجاوُز منطق الثنائيّات القَبْليّة في الميتافيزيقا التّقليديّة عبرَ رُؤية جديدة للكينونة تُوَحِّدُ بينَ الوجود والعدَم في أساليب انبساط الدازين في عالمه؛ فهيدغر يتجاوَز في الأنطولوجيا الأساسيّة مسألة (اللّا) أو النَّفي، كاللّاوجود واللّاكينونة، حيث إنَّ الفرق بمعنى الاختلاف كامِنٌ في الوجود نفسه الذي يضمُّ وجودَهُ وعدَمَهُ في آنٍ واحد، فلا يُمكِنُ الظفَر بحُضور الفرق أو الاختلاف بين الوجود والموجود إلّا عبر قفز لوجودنا الخاصّ إلى الإمكانيات الأساسيّة للكينونة في كُلِّيَّتِها (انظر الصفحتين ٧٣_٧٤)، وهُنا يرى هيدغر أنَّ العدم هوَ الذي يسمَحُ بتجلّي الكائن بما هوَ (أي العدَم) قارّ في الكينونة البشريّة، وبما هوَ ليسَ مَفهوماً مُضاداً للكائن؛ إنَّما بما هوَ ينتمي أصلاً إلى حُدوث الكينونة، ويحدث في كينونة الكائن نفسه (انظر الصفحة ٧٣)، وهذا الحُدوث للعدم عبر حُضور الكينونة يتمُّ بوصفه استجابة الكائن لنداء هذه الكينونة (انظر الصفحة ٨٤)، وهذا النداء بما هوَ استدعاء لحُضور الدازين الذي تحضرُ عبرهُ الكينونة، لا يعني حُضوراً تامّاً، بقدر ما يعني احتفاظ الكينونة بغِيابها في الوقت نفسه، ذلكَ أنَّهُ

"في النِّداء، الذي يستدعي الشيء والعالم، ما هوَ مُنادَى بالفعل، وهذا (المُنادَى) هوَ (الاختلاف)" (الصفحة ٨٦) ، وهكذا، يرى هيدغر أنَّ الوجود ليسَ "كينونة جاهِزة أو ماثِلة أمامَنا، وإنْ كانَ ذلكَ، كما أنَّهُ ليسَ عالماً مُنغلِقاً عصيَّ الإدراك والفَهم، وإنْ كانَ يبدو كذلكَ أيضاً؛ فبمجرَّد فكّ أسْر الوجود عن الجدران الميتافيزيقية المُفارقة يُصبحُ مُمكِناً التعامُل مع الوجود بوصفه كينونة تتجلّى عبرَ مَراتِبَ وطبقاتٍ مُتعدِّدة" (الصفحتان ٢١-٢٢)، ويُمكِنُ تفسير هذه الرؤية المُرَكَّبة لعلاقة الحُضور والغِياب بينَ الكينونة والكائن عبرَ فَهم توسُّل هيدغر الطريق إلى الموجود بوصفه وجوداً (أساليبُ وجودٍ في العالم) عبرَ الكينونة المُتوارية في رُقادِها الطويل، والتي لم تستفق منه بعدُ لكي تنظُرَ إلينا، ونتعرَّف نحنُ إليها في تجلّياتها. ولكنْ، وعلى الرغم من رُقاد الكينونة، فإنَّ الكينونة لن تبقى مَحجوبة أبدَ الدَّهر؛ ذلكَ أنَّ الموجودات التي تظهَرُ أمامَنا تُحقِّقُ، ضمناً، ظُهوراً ما للكينونة، ويحدث هذا الأمر في حياتنا اليومية التي نعيشُها كُلَّ لحظةٍ، ويضرب هيدغر مثالاً على ذلكَ بظُهور العُشب والخُضرة في الحَدائِق والمَزارِع والحُقول والغابات؛ فعندما ينبتُ العُشبُ الأخضر في الحقل، وتَظهَرُ الحُقول خضراء، تتجلّى قدرة الطبيعة وحيويتها عبرَ هذا الظُّهور، لكنّنا نتنزَّهُ في الحُقول الخضراء من دون أنْ تظهَرَ لنا الطبيعة نفسَها بوصفها طبيعة، وحتَّى حينما نشعر بحُضور الطبيعة الحيّ، نُدرِكُ هذا الشُّعور في تصوُّرٍ أو حتَّى في مَفهومٍ يُحدِّدُهُ، ليظلُّ جوهَرُ الطبيعةِ مَحجوباً من حيث هوَ كينونة. أمّا اختفاء الكينونة هذه فهوَ، في الوقت نفسه، الطَّريقة التي بها تلتفِتُ إلينا _الكينونة نفسُها_ أو تنتشِرُ أمامَنا في الموجود كالخُضرة والعُشب (انظر الصفحتين ٣١-٣٢) ، وعلى هذا النَّحو، "يتَّضِحُ التَّلازُمُ بين وجود الكينونة والكائنات التي تُجلي الكينونة وتُظهِرُها ماثلة في حُضورٍ ما، فكُلُّ مفعولٍ إنَّما يكون (انبناؤه) في الكينونة، وينبعث (في أو إلى) الكائن؛ وهوَ تلازمٌ من شأنِهِ تأصيل العلاقة بينَ الطَّرفيْن من دون أنْ يتركَ هيدغر أي مَجال لسطوة أحدِهِما على الآخَر في الظُّهور والتَّجلّي والحُضور، حيثُ تقبَعُ أو تثوي في كُلِّ كائنٍ أو موجود أو أي شيء (كالعُشب والخُضرة) كينونَتَهُ القابلة للتَّخارُج (انظر الصفحة ٣٥)، ولذلكَ قال هيدغر ينبغي البَحث عن كُلّيّة الكينونة فيما وراء جنس الكائن؛ فالكينونة، وبنية الكينونة، تقعان ما وراء كُلّ كائن (انظر الصفحتان ٣٥_٣٦)؛ وكينونة العُشب تكمن وراء العُشب بوصفه كائناً، وكينونة الخُضرة تكمن وراء ما هوَ أخضر اللّون بوصفه كائناً (انظر الصفحة ٣٦) ، ويبدو أنَّ هذا الفَهم المُركَّب قد دفع هيدغر كي يؤكِّد _وهوَ يُعيدُ اكتشاف الكينونة وقراءَتَها على نحوٍ مُغاير؛ أي بوصفها حقيقة مُتوارية لكنَّها مُندسَّة على نحوٍ تلقائيٍّ في كُلِّ ما يُحيطُ بنا، حتَّى لو كانتْ مَحجوبة عنّا- أنَّ هذه الكينونة لا تُستنبَطُ من جهة التَّصوُّرات العُليا، ولا تُستعرَضُ من جهة التَّصوُّرات الدُّنيا؛ إنَّما ينبغي النَّظر إلى ماهية الكينونة بوصفها تصوُّراً مَفهوماً بنفسه (انظر الصفحة ٣٤). فالكينونة مُفترَضةٌ سلفاً في كُلِّ أنطولوجيا، وهيَ أوسَعُ مدىً من أيِّ كائنٍ، إذ ليستْ كينونة الكائن بحدِّ ذاتها كائناً، وهيَ المسألة التي تعني أنَّ خُضرة عُشب الحقل هيَ كائنات وموجودات وأشياء تُخفي كينوناتها، لكنَّ كينوناتها تلك ليستْ في ذاتها هيَ الكائنات أو الأشياء أو الموجودات، وهذا لا يتناقض مع توجُّه هيدغر القائل بأنَّ الكائن يُمكِنُ أنْ يتعيَّنَ في كينونته، بمعنى أنَّ كينونة خُضرة الحقل مثلاً يُمكِنُ أنْ تُعيَّنَ من جانب الطبيعة في الحقل، ولا سيما أنَّ الكينونة هي في كُلِّ مرّة انفتاحَ كينونةِ كائنٍ ما (انظر الصفحة ٣٥) ، لهذا لا تكونُ الكينونةُ ذات ماهيّة مُسَبَّقة ثاوية خلف الوجود أو الموجود على طريقة أفلاطون وديكارت وبقيّة المثاليين، لكونها تنبسِطُ

أنطولوجيّاً عبرَ انفتاح فضاءاتها على نحوٍ تواصُليّ، وتُكوِّنُ بعضَها بعضاً من باب الخروج والانكشاف والتَّجلّي (انظر الصفحة ٥٣)، وبمعنىً أوضَح، تظهَرُ الكينونةُ في كُلِّ مرّة في أساليب أو كيفيّات وجود جديدة تنطوي على إمكانيات حُضورٍ وكشفٍ بما هيَ إمكانيّات تبسطُ وسيطاً علاماتيّاً حسبَ هيدغر، وهوَ وسيطٌ غير مُباشَر، أو هوَ توسُّطٌ (انظر الصفحتين ٤٢-٤٣)؛ فمثلاً "ما يعتمِلُ داخِلَ الجسم من خللٍ بيولوجيٍّ يتوسَّلُ بما لهُ من إمكانيّة كشف غير المكشوف، فغير المكشوف، أو غير المُنكشِف، هوَ حالة مُتوارية عَن الأنظار، ثاوية وقابعة في داخِلِ ما، حالة غير قادرة على الانكشاف بنفسِها، وفي نفسِها، فتتوسَّلُ بعلامةٍ تُظهرُها، وتُحقِّقُ ظُهورَها، أو بعض ظُهورِها. إنَّهُ نظام استعاضي واستعاني مِنَ الظُّهور حتَّى لتبدو العلاماتُ أو الشيء الوسيط –العلامة- الذي من شأنِهِ الانكشاف لتوصيل ما يُريدُ إشهارَهُ والإنباء عنه عندَ الألم أو العُطل البيولوجيّ أو الحَيَاوي الثاوي في الدّاخِل؛ أي: ذلكَ الدّاخِل الذي يَرومُ الانكشافَ عبر وسيط علاماتي أو عبرَ توجُّدٍ علاماتي" (الصفحة ٤٣) ، إنَّ كُلّ علامة تمتلِكُ في داخِلِها مُحيلاً يُنبئُ عن حالة خاصّة به، وبذلكَ فهوَ مُرسِل لإيصال رسالة يُريدُ أنْ يتوجَّدَ بها (انظر الصفحة ٤٣)، "وهذا المُحيل، إذا ما أنبأ بذاتِهِ، وعلى نحوٍ مُنكشِف أو غير مَحجوب بذاته، فإنَّهُ سيكونُ فينومانا أصليّاً يُعبِّرُ عن كينونته ورسالته الأصليّة في الظُّهور التام والحُضور الشّامِل إذا رامَ ذلكَ أصالةً؛ أمّا إذا لم ينكشِف بنفسه، فعندها سيلجأ عبرَ التَّوجُّد العلاماتي إلى علامات؛ علامات تُعبِّرُ عن كينونته ورسالته وطُموحه في التَّوجُّد والحُضور، وهوَ تعبير لا يمتلِكُ من الأصالة سوى وجهاً من وجوهها؛ فالقمَر وهوَ هلال ليسَ هوَ كُلّ القمَر، ما يعني أنَّ المُحيل لغيره _القمَر_ لهُ إمكانيّة الانكشاف سواء أكان ذلكَ على نحوٍ أصيل، أو غير أصيل، وانتفاء الأصالة في أيٍّ انكشاف لا يعني انتفاء الحاجة إلى الوسيط العلاماتي أو العلامات" (الصفحتان ٤٣-٤٤) ، لعلَّ فَهم هيدغر لِـ (اللّوغوس) من أهمّ الأسُس الجديدة التي بنى عليها رُؤيتَه المُغايرة لمسألة الكينونة بين الحُضور والغِياب؛ فهوَ يبتعِدُ في نقاشه لمفهوم اللوغوس "عن فَهمه في ضوء فكرة المُطابَقة بينَ الحقيقي وغير الحقيقي، أو بينَ الصّادِق والكاذِب، (...) ويقتربُ من فَهمه الخاصّ به في ضوء ثنائيّة الانحجاب والانكشاف، وهيَ جدَليّة _وإن كانَ هيدغر لا يُحِبُّ هذه المُفرَدة_ تتطلَّبُ المَزيدَ من حالات التَّرائي، والتَّمظهُر، والإبصار، والتَّسمُّع، وكلُّها تجلّيات للعُنصُر الفيزيائيّ كما نراهُ ونحِسُّ به في العالم الخارجيّ التي تداهِمُنا كينونتُهُ مَحجوبة مرَّةً ومُتنكِّرَةً مرَّةً أخرى في ظُهورِها، والإيضاحُ لا يُعالِجُ إلا "ضمنَ إبانةٍ وإشارةٍ" (الصفحة ٤٤) ، وبهذا الشكل، يَستنبطُ هيدغر الفروق بينَ الحُضور والغِياب عبر سَبْرِهِ للفروق بينَ "الذي ينكشِفُ واللا_مُنكشِف، ويجعَلُ من (المَظاهِر المَرَضيّة) التي تعرض لكائنٍ ما، وليكُن الإنسان الذي تظهَرُ عليه تورُّمات في جسَدِهِ، تلكَ المَظاهِر العليلة تنكشِفُ لنا مرئيّاً بوصفها علامات دالّة على مُتغيِّرٍ جسَديٍّ ما، مُتغيِّر مُضمَر ألا وهوَ تلكَ الاضطرابات البيولوجيّة القارّة في داخِل الجسم التي تظهَرُ بوصفها علاماتٍ في سطح الجسَد من دون أنْ تكونَ مُنكشِفة بذاتِها" (الصفحة ٤٢). ولذلكَ يعتقد هيدغر أنَّ المظهَرَ الذي هوَ مظهَرٌ عن شيء ما، لا يدلُّ على أنَّ شيئاً قد انكشَفَ بذاته؛ إنَّما هوَ يُنبئُ بشيء ما، لا ينكشِف أو لا يكشف عن نفسه، عبر شيء ما من شأنه أنْ ينكشِف أو يكشِف عن نفسه، ذلكَ أنَّ التَّمظهُرَ هوَ ضَرْبٌ مِنَ اللا_انكشاف، أو هوَ انكشافٌ منقوص (انظر الصفحة ٤٢) ، لقد حرص هيدغر على الإبقاء على العلامات بوصفها كينونة فلسفيّة، وليستَتْ مجرَّد كينونة لُغويّة أو حتَّى ذهنيّة سابحة

في فضاء الذات البشريّة من دون بناء وجوديّ (انظر الصفحة ٦٨)، فكينونة الكائنات في انكشافها أو اختفائها، أو في تجلّيها وتواريها مُرتبط عُضويّاً بكينونتها _في_ العالم، وبوجود الكائن داخِل العالم (انظر الصفحة ٤٥)، وهذه (العلامة _ الكينونة) المَطبوعة بطابع الظُّهور الأنطولوجيّ ليستْ قَبْليّة الهُويّة، إنَّما بَعديّة عبرَ تَوَجُّدِها الذي لا يتضمَّنُ أيَّ تكريسٍ ماهوي مُسَبَّق (انظر الصفحة ٦٦)، ولذلكَ عرَّفَ هيدغر "العلامة بأنَّها أداة إشاريّة. ويُمكِنُ القولُ عَن الإشارة إنَّها الطابع الأداتيّ للعلامة، وأنَّ فعل الإشارة، وهيَ تظهَرُ، يُمارِسُ نمَطاً مِنَ الإحالة؛ فارتداء الثوب الأسوَد اللَّون هوَ علامة على الحُزن لوفاة شخصٍ ما نحبُّهُ ونشعرُ بافتقادِهِ عندما رحَلَ، وقد يكونُ في ارتداءِ الثوب الأسوَدِ اللَّون تضمينٌ دلاليٌّ للموضة أو الإثارة إذا ما كانَ مُنسجِماً معَ بشرةِ مُستخدِمِهِ" (الصفحة ٥٦) ،لكنَّ ظُهور الطابع الأداتيّ للعلامة لا يتحقَّق إلّا عبرَ فكرة (التَّلاقي) المُرتبطة بفكرة (الانشغال)؛ ذلكَ أنَّ كلتاهُما تُشيرُ إلى حالةِ الفعل المُلاقي، أو الفعل المُنشغِل، فلكي نفتَحَ باباً ما، لابُدَّ مِنْ أنْ نمسكَ مِقبَضَهِ، ومسْكُ مِقبَض البابِ هوَ انشغالٌ وتلاقٍ بينَ عُنصُرَي حالة. ويُسمّي هيدغر الكائنَ الذي يُلاقينا عندَ الانشغال بـ (الأداة)؛ فعندما تكونُ الكتابةُ انشغالاً يكونُ القلَمُ أداتَها، والمخيط أداة الخِياطة...إلخ. غير أنَّ هيدغر ينتقِلُ مِنَ الأداة نحوَ فكرة (الأداتيّة) بوصفها نمَطَ كينونة في عالم الانشغال والمُلاقاة والتَّلاقي، فهوَ يُريدُ وَصْفَ نمَطِ كينونةِ الأشياءِ التي تُستعمَلُ مِنْ قِبَلِنا _بما نحنُ كائناتٍ يوميّة_ داخِلَ حقلِ انشغالٍ عينيٍّ هوَ نفسُهُ نمَطٌ مِنَ الفَهم لمَعنى الكينونة في العالم" (انظر الصفحتين ٤٧-٤٨) ، وهذا النَّمَط مِنْ فَهم (الأداة) عبرَ مُلاقاتِها والانشغال بها بوصفه فَهماً لمَعنى الكينونة في العالم يدفَعُ هيدغر كي يُسمّي "جنسَ كينونةِ الأداةِ بِـ (الكينونة – تحتَ- اليد)" (الصفحة ٤٩)؛ ففي عالم (الكينونة –تحتَ- اليد) يتجاوَزُ هيدغر فكرةَ (التَّحديق) في ما هوَ تحتَ اليدِ مِنْ أدواتٍ مُنشغِلة بها اليد إلى (الإحاطة أو التَّبصُّر)، فكينونة (ما _تحتَ_ اليد) لا تنكشِفُ بمُجرَّدِ التَّحديق المُباشَر في جسْميَّةِ أدواتِ ما تحتَ اليدِ أو حتَّى في حركتِها ونشاطِها؛ إنَّما عبرَ نمَطِ معرفةٍ هوَ نمَطُ الإبصار الخاصّ بِهِ الذي يُزوِّدُها بالثِّقة النَّوْعيّة التي لها، ويجعَلُ كينونة ما تحتَ اليدِ أصيلة في حُضورها تبعاً للمُمارَسة التي تجعَلُنا نُلاقي (كينونة-ما-تحتَ-اليد) على نحوٍ أصيلٍ وحقيقيٍّ وفقَ إحالات مُتبادَلة مِنَ التَّلاقي المُبصِر بينَ الإنسان والأداة (انظر الصفحة ٥٠) ، ومِنَ المُهمّ في هذا السِّياق أنْ نعِيَ أنَّ (الأداة) بحدِّ ذاتها لا يُمكِنُ أنْ تكونَ (علامة)، لكنَّ (العلامة) تُشارِكُ الأداةَ في أداتيتها، فالمطرقة مثلاً لا يُمكِنُ أنْ تكونَ علامة؛ ذلكَ أنَّ العلامة بوصفها أداةً لا تُصبحُ علامة ذات قيمة إلّا عندما تتحوَّلُ أداتيتُها إلى وظيفةِ إشارة (انظر الصفحة ٥٧) كما ذكرْنا مِنْ قبل. وهذا التَّحوُّلُ يتأتَّى عن طريق العمَل تحديداً (انظر الصفحة ٥٠)، حيث يبدأ رفْعُ الحِجابِ عَن الغائبِ، وإحضارُهُ إلى الوجودِ عبرَ "بنيةِ الإحالاتِ؛ فإنتاجُ الحذاءِ غايتُهُ الانتعال، انتعال الحذاء، وتلكَ علاقة إحالة، وإنتاجُ السّاعةِ غايتُهُ قراءةُ الوقت، وتلكَ علاقة إحالة، ففي العمَل والإنتاج تتجسَّدُ الإحالةُ في الوقت نفسه إلى المواد الموجودة في العالم المُحيط بنا في قيمومَتِها المَحضة التي لها بذاتها؛ المواد التي يُرفَعُ عنها الحِجابُ عبرَ إبصار وفَهْم وإدراكِ كينونتِها بالخُروج التَّدريجيّ (لكينونتِها)، وعبرَ نفاذٍ مُتبصِّرٍ لإحالاتٍ مُتنوِّعة، فعندما نستخدِمُ (ساعة اليدِ) لقراءةِ الوقت، تكونُ طبيعةُ العالم _ المُحيط هيَ أيضاً –تحتَ- اليدِ، ويجري ذلكَ في تعاضُدٍ ضِمنيٍّ" (الصفحتان ٥٠-٥١).

إنَّ مُجاوَزةَ هيدغر لفَهْمِ (العالم) بمَعناه المُعتاد بوصفه مُجرَّد الوجود الطَّبيعيّ

المَنظور على نحوٍ مُباشَرٍ، أو بمعناه الأنطيقيّ الخاصّ بالموجودات العينيّة ذاتِ الحُضور القائم أمامَنا في العالم على طريقةِ (ما-ينتمي-إلى العالم)، أو على طريقةِ (ما-هوَ-داخِل-العالم)، وفَهْمِهِ بوصفه (طريقة كينونةٍ يوميّةٍ مِنْ شَأن الدازين)، وذلكَ بالاعتمادِ الظواهريِّ على هذه الطريقة؛ يعني أنَّهُ ينبغي لشيءٍ ما مِنْ قبيل العالم أنْ يتأتَّى للبصَر بطريق تأويلٍ أنطولوجيٍّ للكائن المُلاقي داخِلَ العالم المُحيط؛ أي بطريق التَّعامُل داخِلَ العالم ومعَ الكائِن الذي داخِلَ العالم بما هوَ انشِغالٌ بوازع السُّؤال الفينومينولوجيّ المُنْصَبِّ على كينونةِ كائن يُلاقينا كُلَّ مرَّةٍ ضِمْنَ انشغالٍ ما (انظر الصفحات ٤٥-٤٦-٤٧) ، ما مِنْ شكٍّ أنَّ هيدغر قد قدَّمَ جُمْلةً مِنَ الرُّؤى المُبتكَرة التي منحَتْهُ حِدَّتَهُ في فَهْم الكينونةِ بوصفه فَهْماً يتجاوَزُ عبرَهُ النَّظرَةَ إلى ثُنائيَّةِ (الحُضور - الغِياب) نظرةً تقليديّة تقابُليّة ميتافيزيقيّة، وهوَ الأمرُ الذي تحقَّقَ بوُلوج هيدغر إلى عالم الكينونةِ عبرَ تجلِّياتِها الأنطولوجيّة التَّداوُليّة وفقَ مَداخِلَ ثلاثة هيَ: المدخل الأنطولوجيّ، والمدخل الفينومينولوجيّ، والمدخل الهيرمينوطيقيّ (انظر الصفحة ١٩)، وهذهِ مسألة مُتراكِبة وغنيّة وتحتاجُ باعتقادي إلى مَزيدٍ مِنَ البَحْثِ والتَّوسُّع والتَّقصّي في قراءاتٍ قادِمة أطمَحُ –رُبَّما- إلى الخوض فيها في قادِمِ الأيّام.

دمشق في حُزيران ٢٠١٦.

دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية

تأليف :ا .م .د إيمان محمد الطائي

مراجعة : ا.د محمد السيد عبد الرحمن

يتناول هذا الكتاب موضوعاً يقع في دائرة اهتمام تخصصات عديدة، مثل علم النفس، الإرشاد النفسي، الصحة النفسية، التوجيه التربوي...الخ. إنه موضوع العزلة الوجدانية، التي تأخر الاهتمام بها كثيراً في مجال الدراسات النفسية، هذا على الرغم

من أهميتها كظاهرة تستحق البحث والدراسة، وإلى جهد غير عادي لكي يتم تشخيصها؛ إذ أنها حالة شعورية داخلية يصعب ملاحظتها من قبل الآخرين .... هذا الكتاب هو محاولة متواضعة لسد النقص الحاصل في هذا المجال، قد يكون منطلقاً أساسياً لكثير من البحوث والدراسات اللاحقة حول موضوع العزلة الوجدانية.

عندما نتحدث عن العزلة الوجدانية فإن ذلك يشمل أفراداً عاديين، يظهر لديهم هذه المشاعر في فترة من فترات حياتهم، نظراً للظروف البيئية المحيطة بهم، وطبيعة العلاقات التي تربطهم مع الآخرين، إلا أن ذلك لا يعني أنهم مضطربون وجدانياً.

إن عدم التناغم الوجداني بين الأفراد ينجم عنه التحرك بعيداً عن الآخرين، وإنه يتجنب الصراع، فتصبح العزلة الوجدانية أسلوب لمعالجة المواقف المؤلمة، وهي محاولة يبذلها الفرد لإعادة اتزان النفس، وتحدث فجأة كاستجابة من جانب الفرد كحرمان مفاجئ يطرأ في حياته من أفراد آخرين يعتبرهم ذوي أهمية لديه.

يشتمل الكتاب الذي بين أيدينا على **سبع دراسات**: -تناولت الدراسة الأولى مفهوم الانفعالات وتشريح النوبات الانفعالية وما بعد الانفعالات والاستبطان السايكولوجي والتوازن الانفعالي وعلاقة الانفعالات والصحة النفسية وتعرض الدراسة الثانية مفهوم الوجدانات السالبة ومكوناتها وآثارها ، وجاء في الدراسة الثالثة نظرة تاريخية لمفهوم العزلة، وتعريف مصطلح العزلة الوجدانية، وأبعادها ، وتقدم الدراسة الرابعة مفاهيم متعلقة بالعزلة الوجدانية، ومسببات هذه الظاهرة وتأثير العلاقات الحميمة عليها ، وتطرقت الدراسة الخامسة لشرح مطول حول الإطار النظري لاختلاف النظريات النفسية والانفعالية حول ماهية هذه الظاهرة، وأثر المتغيرات فيها، فكل نظرية تطرح تفسيرها من منظورها الخاص، وعلى الرغم من أن العوامل المؤثرة في الحياة النفسية للفرد كثيرة، ولا يمكن حصرها، ولكل واحدة منها متفردة أو متفاعلة مع غيرها من العوامل أن تحدث أثراً في وجدانات الفرد، ومن ثم مناقشة وتفسير مفهوم العزلة الوجدانية في ضوء آراء المنظرين ، اما الدراسة السادسة، تتضمن عشرين بحثا ميدانيا ، حول مفهوم العزلة الوجدانية: البحث الأول، استهدف العزلة الوجدانية كإستراتيجية تحمل لدى الأفراد ذوي الحياة المنخفضة والعالية بدرجة إجهادها ، البحث الثاني، تقويم الاختلافات الثقافية، وعلاقتها العزلة الوجدانية ، **البحث الثالث** استهدف معرفة الشعور بالعزلة الوجدانية لدى المراهقين ، **البحث الرابع** التعرف على العزلة الوجدانية للمحاربين القدماء في حرب فيتنام، **البحث الخامس**، مشكلات الأطفال الناتجة عن الرفض المستمر في مرحلة المدرسة الابتدائية ، **البحث السادس** استهدف أهمية العزلة الوجدانية والاجتماعية للوحدة بين الريفيين من كبار السن ، **البحث السابع**، معرفة العزلة من ثلاثة منطلقات، (العزلة الوجدانية، العزلة الاجتماعية، العزلة الثقافية).

-**البحث الثامن**، استهدف الشعور بالعزلة الوجدانية لدى المراهقين الإنكلو أمريكان والمكسيكيين الأمريكان.

-**البحث التاسع**، دراسة العزلة واللعب الانفرادي وعلاقته بقلة الكلام والهدوء السلبي لدى الأطفال.

-**البحث العاشر**، بناء مقياس ذاتي لنوعية الحياة.

-**البحث الحادي عشر**، يتناول بيئة المدرسة الريفية وأثرها على شعور المراهقين بالعزلة الوجدانية.

-**البحث الثاني عشر**، تناول فك الترابطات الداخلية ما بين اليأس، والشعور بالعزلة الوجدانية، والتفكير الانتحاري.

-**البحث الثالث عشر**، استهدف بناء برنامج والدي إيجابي نحو إستراتيجية دعم والدي وعائلي صادقة تجريبياً ومتعددة المستويات لمنع الشعور بالعزلة الوجدانية.

-**البحث الرابع عشر**، تناول الخجل والشعور بالعزلة الوجدانية لدى الأطفال.

-**البحث الخامس عشر** تطرق إلى التعلم الاجتماعي والانفعالي في سياق العمل لتعزيز الصحة وتقليل الشعور بالعزلة الوجدانية لدى الأطفال والشباب.

-**البحث السادس عشر**، عن المجتمع والاهتمام والسمو بتطوير الروحية لتحسين التعلم كوسائل مضادة للاغتراب والعزلة الوجدانية.

-**البحث السابع عشر**، يتركز على الأثر التربوي للبريد الإلكتروني على سلوك العزلة للطلبة.

-**البحث الثامن عشر**، يهدف إلى التعرف على العزلة الوجدانية والإدمان على المخدرات بين المراهقين البيض والمكسيكيين الأمريكان.

-**البحث التاسع عشر**، تناول أثر العزلة الوجدانية على الصحة لدي البالغين.

-**البحث العشرون**، ركز على الاستراتيجيات المختلفة المستعملة من قبل الأفراد الذين نجحوا في تحمل العزلة الوجدانية، كما تطرق البحث الأخير إلى العزلة الوجدانية لدى المرشدين التربويين، وعلاقته بتصوراتهم المستقبلية نحو مهنة الإرشاد.

نوعية حياة السكان : دراسة في الديموجغرافي

(السكان الشباب في العراق إنموذجاً للدراسة)

للاستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي

ضم الكتاب ثلاثة فصول تناول أولها نوعية حياة السكان في الدراسات الجغرافية والديموغرافية، وضم ثانيها مستويات نوعية حياة السكان، وتضمن ثالثها السكان

obeikandl.com

الشباب وكبار السن في العراق إنموذجاً للدراسة. وللتوصل الى نوعية هؤلاء السكان والمستوى الذي بلغوه أتبعت عدة مؤشرات للقياس من بينها : العمر المتوقع للفرد، مستواه الصحي والاقتصادي وسلامة البيئة التي يعيش فيها (السكن الآمن)، فضلاً عن المؤشرات الديموغرافية مثل معدل وفيات الاطفال الرضع والامهات. مضافاً إليها شمولية التعليم وتمكين المرأة ومدى تمتعها بحقوقها الطبيعية ومقدار مساواتها بالرجل في مختلف المجالات كالتعليم والمشاركة السياسية ، ومن خلال هذه المؤشرات أمكن معرفة التقدم المحرز في إنجاز المؤشرات الألفية للتنمية التي وضعها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لغاية عام ٢٠١٥ ومنها أمكن معرفة (نوعية حياة السكان) في العراق ، وتمثلت فرضية البحث بوجود تباين واضح بين المحافظات العراقية وما وصلت إليه من إنجازات للوصول إلى الأهداف الإنمائية المذكورة. وأتبع المنهج الوصفي-التحليلي بالاستعانة ببعض المعادلات والمقاييس الاحصائية وبإعتماد التحليل الديموجغرافي القائم على الجمع بين البيانات الديموغرافية والمعلومات الجغرافية وتحليلها مكانياً للكشف عن العلاقات والتفاوتات للظاهرة المدروسة بين محافظة واخرى ، والكتاب فيه تجديد في عنوانه ومضمونه بإختصاص جغرافية السكان على المستويين العراقي والعربي. وإقترحتُ تسجيل رسالة بهذا المضمون الذي تضمنه الكتاب وتمت فعلاً في جامعة بغداد لاحد الطلبة ومشرفها من طلبتي، ولا وجود لغيرها بالمضمون الذي جاء به الكتاب.

obeikandl.com

أهمية المصنفات الجغرافية في كتابة تاريخ بلاد السودان(*)

كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"

لمؤلفه أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري نموذجا

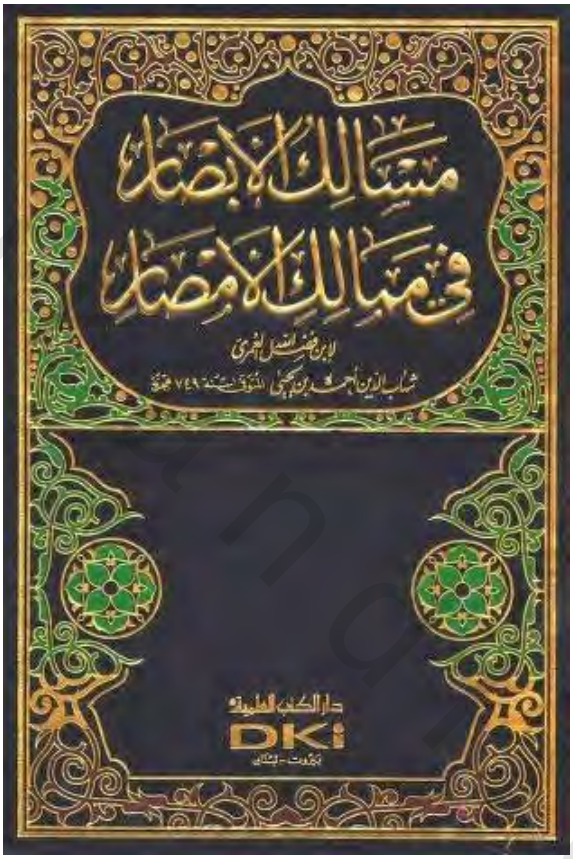

عبدالله العلوي

باحث في تاريخ شمال إفريقيا وجنوب الصحراء

جامعة ابن طفيل – المغرب

(*) ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

تقديم

لازال مسار البحث في تاريخ بلاد السودان خلال الفترة الوسيطية يطرح مجموعة من الصعوبات المنهجية و الإشكالات الإبستمولوجية العميقة ،و من بين هذه الصعوبات قلة المصادر التي تؤرخ للمنطقة خلال هذه الفترة، إذ يجمع الباحثون على أن تاريخ بلاد السودان خلال العصر الوسيط هو قبل كل شيء قضية مصادر. ذلك أن المادة الإخبارية المتوفرة وفقرها، يمثل عقبة أرهقت المؤرخين، ودفعت بالكثير منهم إلى الاستئناس والاستشهاد -دون حرج- بكتابات متأخرة جدا، ترجع للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد (١). كما أن المرجعية الثقافية للمنطقة. التي ارتكزت بالأساس على تداول الأخبار و الأحداث بشكل شفاهي، نظرا لعدم انتشار الكتابة إلا عندما اتصل السودان بالعرب المسلمين، فبدأت تظهر المصادر العربية أولا انطلاقا من القرن الثالث الهجري ، ثم المصادر الأوروبية ابتداء من القرن ١٥م ، و أخيرا المصادر السودانية المحلية ابتداء من القرن ١٠ الهجري. و مع ذلك، تبقى قليلة بالمقارنة مع حجم وأهمية التاريخ الإفريقي. وتعتبر المصادر العربية من أهم الشهادات المتوفرة لدينا حول تاريخ المنطقة خلال الفترة الوسيطية، فإذا حاولنا رصد أصناف المصادر العربية التي تضمنت إشارات أو معلومات عن بلاد السودان ،يمكننا أن نصنفها إلى مصنفات تاريخية ومصنفات جغرافية، وكتب الأدب والفقه والتراجم والمعجمات والنوازل (٢). و تجدر الإشارة إلى أن جل المادة الإخبارية المتوفرة في هذه الفترة مشرقية الأصل. و بالنظر لحداثة التواصل ما بين العرب والسودان، فقد طغت المادة الجغرافية في الكتابات العربية (٣) ، من خلال مقالنا هذا سنقتصر على دراسة إحدى المصنفات الجغرافية، التي لا تقل أهمية عن نظيرتها، والتي تناولت تاريخ بلاد السودان خلال الفترة الوسيطية. و أخص بالذكر هنا كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لمؤلفه أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري

فمن هو أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري؟

١. حياة العمري و أعماله:

هو أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف ابن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن علي ابن محمد ابن أبي بكر عبدالله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبدالله الصالح بن أبي سلمه عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي العمري (٤). ومن سلسلة نسب العمري يتضح انتسابه الخليفة عمر بن الخطاب مؤسس الدولة الإسلامية، و إن كان البعض قد أنكر عليه ذلك (٥).استقر أجداده بمصر بعض الوقت، لكن سرعان ما انتقلوا الى دمشق و استقروا بها، و بدمشق ولد العمري في سنة ٧٠٠هـ/١٣٠١م لكنه شب و تعلم بمصر. و قد ربطته تقاليد أسرته، التي تولت رئاسة ديوان الإنشاء بمصر و الشام مدة قرنا من الزمان تقريبا، بعمل الدواوين. ما يفيد أن ابن فضل الله العمري شب و تربى و تعلم بين أركان ديوان الانشاء و هذا ما يفسر لنا سهولة اطلاعه على الوثائق الرسمية في الدولة و الاعتماد عليها في موسوعته. و إلى جانب ممارسته لمنصب كتابة السر ، تتلمذ العمري على يد مجموعة من العلماء و الأساتذة المبرزين المعروفين بسعة الأفق في مختلف فروع و أصناف العلوم،،في كل من دمشق و القاهرة و الاسكندرية و الحجاز، فقد أخذ علوم اللغة عن أثير الدين بن حيان، و أخذ النحو عن كمال الدين ابن قاضي شهبه، و تفقه على شهاب الدين بن المجد عبدالله، و ابن الفركاح الذي يتصل نشاطه العلمي بالجغرافيا ، على أية حال فإن العمري لم يتخذ العلم مهنة له، بل كان

العلم هواية أتاحتها له وضعية أسرته الديوانية من جهة و الوظائف التي شغلها من جهة ثانية، فقد شغل حينا من الوقت وظيفة قاض بمصر، و خلف أباه في رئاسة ديوان الانشاء في عهد السلطان الناصر، وفي ٧٣٨هـ/١٣٣٨م كان عضوا بعثة الحج المملوكي الى الأراضي المقدسة (٦)،و نتيجة لمكانة العمري العلمية "أذن له العلامة شمس الدين الأصفهاني في الافتاء على مذهب الامام الشافعي" و لم يلبث أن ساقته مبادئه الى النزاع مع السلطان الناصر فعزل من منصبه ثم أبعد الى دمشق و سجنه. و قد عزى الباحثون هذا النزاع إلى "حدة طباع العمري" كرأي كراتشكوفسكي. (٧)

مؤلفات العمري

إن أهم ما ميز كتابات العمري هو تنوعها وغزارتها، فالعمري لم يكن ناثرا فحسب بل كان شاعرا أيضا و تنسب إليه المصادر المختلفة ما يقرب عن اثني عشر مصنفا (٨)أهمها:

موسوعة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"/"التعريف بالمصطلح الشريف" / فواضل السمر في آل عمر" / "الشتويات" / الدعوة المستجابة / ممالك عُبَّاد الصليب / صبابة المشتاق /سفرة السفرة، سفرة السافر ويقظة المسافر / دمعة الباكي ويقظة الساهي / نفحة الروض في الأدب...

٢. "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" من الباب الثامن إلى الباب الرابع عشر

من أهم موسوعات القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) نجد موسوعتا النويري و العمري، ورغم أهمية مصنف العمري بالنسبة إلى مؤلف النويري، إلا أن هذا الأخير انتشرت سمعته في الدوائر العلمية أكثر من الأول. و قد يكون هذا راجعا إلى العدد الكبير من أجزاء كتاب النويري المختلفة التي عرفت طريقها إلى مجموعة المخطوطات الأوروبية منذ الثامن عشر الميلادي (٩).

تعادل موسوعة العمري "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" من حيث الضخامة موسوعة النويري، و على الرغم من ضخامة موسوعة العمري، فإن مضمونها أضيق بكثر من موسوعة النويري، إذ أن مادتها تقتصر على الجغرافيا و التاريخ وحدهما و ينعكس هذا في عنوان الموسوعة،"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" الذي يذكرنا بمذهب قديم في الجغرافيا العربية ارتكز على منهج وصفي بالدرجة الأولى، وصف من خلاله العمري الأرض في القسم الأول من موسوعته و وصف سكانها من مختلف الشعوب في قسمها الثاني.

اختلفت المصادر حول عدد مجلدات كتابه، إذ يذكر ابن شاكر الكتبي أنه في عشرين مجلدا كبار، يروي ابن العسقلاني أنه في أزيد من عشرين مجلدا. و يبدو أن العمري حينما بدأ في كتابته، أراد أن يكون كتابا في الجغرافيا و تقويم البلدان و تقدير المسافات بينهما، و لكنه سرعان ما تطور الكتاب ليتضمن فصولا في الحضارة و التاريخ و التراجم و قدرا من الأشعار المختارة للجاهليين و الإسلاميين (١٠).

بالنسبة للجزء الذي وردت فيه أخبار و إشارات متعلقة ببلاد افريقيا جنوب الصحراء فهو الجزء الممتد من الباب الثامن إلى الباب الرابع عشر، و يتناول على التوالي :

الباب الثامن في ممالك مسلمي الحبشة فيه سبعة فصول الأول في أوفات و الثاني في دوارو و الثالث في أرابيني والرابع في هدية و الخامس في شرخا والسادس في بالي و السابع في داره.

و الباب التاسع في ممالك مسلمي السودان على ضفة النيل إلى مصر، و فيه فصلان، الأول في الكانم و الثاني في النوبة.

والباب العشر في مملكة مالي و ما معها.

والباب الحادي عشر في مملكة جبال البربر و بلاد السودان الغربي.

و الباب الثاني عشر في مملكة افريقيا.

و الباب الثالث عشر في مملكة بر العدوة.

و الباب الرابع عشر في مملكة الأندلس .(١١)

يعتبر الباب العاشر من موسوعته الضخمة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" من أخصب النصوص التاريخية التي نملكها عن مملكة مالي و الرغم من أنه لم يسافر الى بلاد السودان فقد جاء وصفه لأحوال المملكة فريدا و غنيا و يرجع سبب ذلك الى اتصاله و استخباره لموظفي الدولة المصرية و غيرهم الذين كان لهم احتكاك مباشر مع ملك مالي و حاشيته، أيام مرورهم في طريقهم إلى الحجاز برسم الحج عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م (١٢)

٣. أهمية وصف العمري لبلاد السودان

تأتي أهمية هذا الكتاب في كون أنه أول مصدر يهتم مباشرة بمملكة مالي فيسبق بذلك زمنيا – ألف كتابه ما بين سنتي ١٣٣٨/١٣٣٦- ابن بطوطة و ابن خلدون اللذين يكملانه في عدة مجالات ، التقى العمري و اتصل مباشرة بمصادره من السودانيين الحجاج عند مرورهم بمصر، فأخذ معلوماته عنهم. فهو مصدر معاصر للأحداث اهتم أساسا بالعلاقات العربية المشرقية مع بلاد السودان، الحياة العامة، الاقتصادية و الدينية بداخل مملكة مالي. و يذهب في التفاصيل المهمة و المفيدة للمؤرخ، فيتحدث عن تكوين الدول بإفريقيا الغربية السوداء و مصادر الذهب و بناء المنازل و الفلاحة و النباتات و الحيوانات و العادات و أعراف السكان... يبدأ العمري بوصف الجغرافيا السياسية والطبيعية و الوضعية الدينية و الاثنية لمملكة مالي، ثم يتناول أهم مدنها و خصوصيات و مميزات كل مدينة خاصة العاصمة "بيتي" التي يتناولها بإسهاب واصفا مورفولوجيتها، و موضحا أحيائها و خططها و أهم أهم قصورها و منتزهتها و بساتينها، " مدينة بيتي ممتدة طولا و عرضا،تكون طول بريد تقريبا و عرضها كذلك لا يحيط بها سور ، و للملك عدة قصور بها ... و بناء هذه المدينة بإياد من طين مثل جدران بساتين دمشق" (١٣) ثم يستعرض انتاج مملكة مالي من المحاصيل الزراعية،" يزرع عندهم شيء اسمه القافي و هو عروق رقاق تدفن في الأرض فتزكوا حتى تصير غلاظا ... و يزرع عندهم اللوبيا و القرع و اللفت و البصل و الثوم و الباذنجان و الكرنب... وعندهم من الفواكه البستانية الجميز و هو كثير عندهم و تطلع عندهم أشجار برية ذوات ثمار مأكولة مستطابة. (١٤) و أهم حيواناتها البرية و المدجنة و طيورها."و في صحارهم الجواميس البرية تصطاد كالوحوش... و أغنامهم و ماعزهم لا مرعى لها، و أنها هي جلالات على القمامات (١٥) ، ثم ينتقل العمري إلى تكوين الجيش موضحا أنواعهم و طبقاتهم و أرزاقهم و زيهم و أسلحتهم،"ومقدار عسكره مائة ألف نفر، منهم نحو عشرة آلاف فارس، فرسان خيالة، و سائرهم رجالة، لا خيل لهم، و لا مركب، و الجمال و المراكب عندهم موجودة و لا يعرف بها ركوب كور" .(١٦) ، ليذكر لنا بعد ذلك نظام الحكم و اختصاصات السلطان و حاشيته، و مراسيم خروجه في المناسبات الدينية و السياسية" و ملك هذه المملكة إذا أقدم من سفر يحمل على رأسه الجنتر الراكب، و ينشر على رأسه علم و تضرب قدامه الطبول و الطنانير و البوقات" (١٧)و الأزياء الرسمية للسلطان و موظفيه

من قواد الجند و الوزراء و العلماء و الفقهاء.

٤. منهج العمري والمصادر التي اعتمدها في أخباره حول بلاد السودان

اعتمد العمري في توثيق رواياته على منهج علمي دقيق، ميزه نقد مصادره الذي لازمه طيلة مراحل تأليف موسوعته، رغم أن تصحيح المعرفة النقلية اقتصر على نقد هذه المعرفة النقلية، سواء بالشك في صحة ناقل هذه المعرفة أو بالأحرى في صلاحيته للنقل، ثم في المعرفة ذاتها. و بالتالي نجد العمري لا يصدق كل رواية أو حدث أو مصدر بغير فحص و تمحيص و استقراء، إذ يذكر العمري: " و نأخذ في هذا الباب على التحرير في أكثر ما عرفنا، و التحقيق لا كثر ما نعرف بتكرار السؤال واحدا بعد واحد عما يعلمه من أحوال بلاده... كنت أسأل الرجل عن بلاده ،ثم أسأل الآخر و الآخر لأقف على الحق. فيما اتفقت عليه أقوالهم أو تقاربت أثبته و ما اختلفت فيه أقوالهم أو اضطربت تركته. ثم اني اترك الرجل المسؤول مدة أناسيه فيها عما قال ، ثم أعيد عليه السؤال عن بعض ما كنت سألت، فإن ثبت قوله الأول، أثبت مقاله، و إن تزلزل أذهبت في الريح أقواله كل هذا لأتروى في الرواية و أتوثق في التصحيح." (١٨)

اعتمد العمري في تأليف موسوعته على مصادر كتابية سابقة أو معاصرة له مثل الجاحظ و ابن حوقل و البكري، و كذا مصادر شفوية تمثلت في روايات الأشخاص الذين سبق للعمري و أن التقاهم. و تميزت مصادر العمري الشفوية بالغنى و التعدد مقارنة بالمصادر المكتوبة التي اعتمدها. و نظرا لطبيعة الموضوع المتعلق بتاريخ بلاد السودان – عدم توفر مصدر مكتوبة- فإن العمري اعتمد بشكل كبير على الرواية الشفوية بعد أن وضع المنهج الذي يضمن له بقدر الإمكان، الحصول على المعلومات الصحيحة .(١٩)

من المصادر الشفوية التي اعتمد عليها في روايته حول بلاد السودان نجد:

• موظفي الدولة الرسميين: أمثال أبو الحسن على بن أمير والى مصر الذي اجتمع بملك مالي موسى أثناء زيارته لمصر و تعرف منه عن أحوال مالي و ما يجاورها من الأمم السودانية. و أحمد بن المعظمي الذي كان على رأس عدة ارساليات الى ملوك السودان

• الفقهاء و العلماء: مثل الفقيه عبد المؤمن الزيلعي، و الشيخ أبو عثمان سعيد الدكالي و هو ممن سكن مدينة بيتي عاصمة مالي مدة خمسة و ثلاثين سنة و تجول في أنحاء هذه المملكة.

• التجار: خصوصا فيما يتعلق بالحياة الاقتصادية (الزراعة و الصناعة و التجارة). إذ يقول العمري " و حدثني خلق من تجار مصر و القاهرة"

• أهل البلاد: التقى العمري بمجموعة من سكانة بلاد السودان خلال موسم الحج ، كون القاهرة كانت محطة استراحة للحجاج في الذهاب و العودة، حيث أتيحت له فرصة اجراء مقابلات بعدد من أهل البلاد سواء من العامة أو من أقرباء الأسرة الحاكمة فحكوا له عن أحوال بلادهم و مزروعاتهم و عاداتهم و تقاليدهم...

خاتمة

يتضح من خلال ما سبق أن كتاب" مسالك الأبصار في ممالك الأمصار "يشكل حقيقة مصدرا نفيسا، وسندا مرجعيا لا غنى عنه لدراسة جوانب مختلفة من تاريخ بلاد السودان خلال الفترة الوسيطية، نظرا لما يزخر به من معطيات قيمة في غاية الأهمية، تضمنت أخبار و معلومات متعددة للغاية ،ساعد المؤرخ على فك بعض الترميزات المتعلقة بتاريخ المنطقة.

لائحة المصادر و المراجع (٢٠):

• المصادر

– العمري بن فضل الله ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار من الباب الثامن الى الرابع عشر، تحقيق و تعليق أبو ضيف مصطفى، مطبعة النجاح الدار البيضاء، الطبعة الاولى ١٩٨٨.

• المراجع

– شكري أحمد، الإسلام و المجتمع السوداني إمبراطورية مالي، المجمع الثقافي، ط ١،أبوظبي،١٩٩٩،

– كراتشكوفسكي أغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القسم الأول ،إدارة الثقافة في جامعة الدول العربية، بدون طبعة.

الهوامش

(١) شكري أحمد، الإسلام و المجتمع السوداني إمبراطورية مالي، المجمع الثقافي، ط ١ ،أبوظبي ،١٩٩٩،ص١٧

(٢) نفسه ص ١٩

(٣) نفسه ،ص ١٩

(٤) انظر محمد بن شاكر الكتبي: فوات الوفيات و الذيل عليها، تحقيق احسان عباس، ١: ١٥٧، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ١: ٣٣١. ورد عند العمري بن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار من الباب الثامن إلى الباب الرابع عشر، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد، مطبعة النجاح الدار البيضاء، الطبعة الاولى ١٩٨٨،ص٥.

(٥) طرح كراتشكوفسكي في كتابه تاريخ الأدب الجغرافي قضية التشكيك في انتساب العمري الى الخليفة عمر بن الخطاب و وصف هؤلاء المشككون بمن لا يريدون الخير للناس،ص١٠.

(٦) كراتشكوفسكي أغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القسم الأول ،إدارة الثقافة في جامعة الدول العربية، ص ٤١٠.

(٧) العمري بن فضل الله ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار من الباب الثامن الى الرابع عشر، تحقيق و تعليق أبو ضيف مصطفى، مطبعة النجاح الدار البيضاء، الطبعة الاولى ١٩٨٨،ص٦.

(٨) يذكر كراتشكوفسكي أنهم حوالي أحد عشر مصنفا انظر تاريخ الادب الجغرافي ج١،ص٤١٠

(٩) كراتشكوفسكي، نفس المرجع السابق ، ص ص ٤١٠-٤١٢.

(١٠) العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق، ص١٧

(١١)العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق، ص ٨

(١٢) شكري أحمد، نفس المرجع السابق،صص٢٨-٢٩.

(١٣) العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق، ص٦١.

(١٤)العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق، ص٦٢

(١٥)العمري بن فضل الله، نفس المرجع السابق، ص ٦٤.

(١٦)العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق، ص٦٦.

(١٧) العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق، ص٦٧.

(١٨)كراتشكوفسكي، نفس المرجع السابق، ص ١٥

(١٩) العمري بن فضل الله ، نفس المرجع السابق،ص ٢٢.

(٢٠) الترتيب حسب الحروف الأبجدية المغربية

الفكر اليهودي - عقائد واساطير

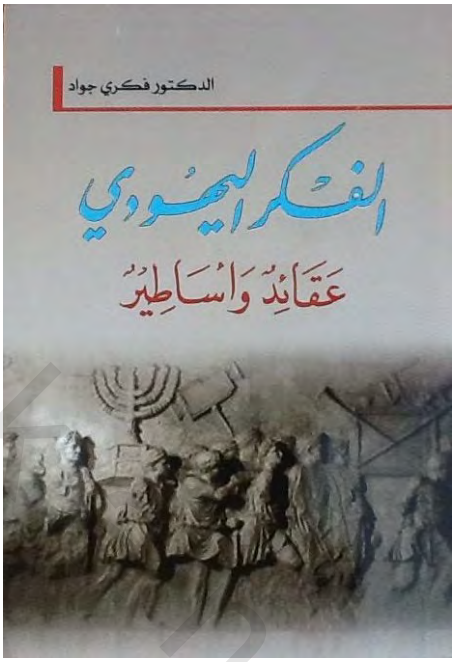

ا.د فكري جواد

مدير مركز دراسات جامعة الكوفة

يحاول المؤلف في هذا الكتاب ان يسلط الضوء على الفكر اليهودي هذا الفكر الذي يمتد الى اكثر من ثلاثة الاف سنة والمتسم بالغنى والاصالة والذي نجد فيه ومضات مشرقة استمرت في الديانات التي تبعت الديانة اليهودية والمتضمن بالوقت نفسه الكثير من المتناقضات التي تصل الى حد الانحراف الذي من الممكن عده تجديف وكفر.

ان المصدر الاساس لليهودية كديانة وفكر وتاريخ هو العهد القديم الذي يضم اسفار موسى الخمسة (التوراة) بالاضافة الى اسفار الانبياء والاسفار التأريخية والمزامير فهذا المصدر هو الينبوع الاول للفكر اليهودي ويتبعه كتاب التلمود الذي ضم تفسير العهد القديم واراء الحاخامات وفتاواهم على مدى الف من السنين. هذه المصادر هي ركائز الديانة اليهودية ومحورها وهي التي اعطت الفكر اليهودي هذا العمق وهذه الجدلية في الوقت عينه ، يستهل المؤلف هذا الكتاب بدراسة عقيدة التوحيد ومفهوم الالوهية في الديانة اليهودية وكيف نشأ وتطور هذا المفهوم من خلال تحليل اسفار التوراة التي تجرأت على الاله كثيرا لضمها جملة من النصوص التي تشبه الخالق بالمخلوق في الصفات والانفعالات كما ان هذا الكتاب يبين الجهة الاخرى للحقيقة بخصوص هذا المعتقد من خلال بيان مدى اسهام الفلسفة اليهودية الناشأة في بيئة اسلامية الفكر

والحضارة في تطوير مفهوم الالوهية عند اليهود بشكل رد تلك الاتهامات الموجهة الى التوراة ووضع قراءة جديدة لاسفارها تنسجم مع سمو وكمال الالوهية ومثل الفيلسوف اليهودي القرطبي موسى بن ميمون انموذج الدراسة من خلال شرح افكاره الواردة في كتاب دلالة الحائرين ، واذا كان الكتاب قد ابتدأ بدراسة عقيدة التوحيد ومفهوم الالوهية فهو يكمل الطريق من خلال البحث في علم الاسكاتولوجيا او عقيدة اخر الزمان فقد ترسخت في الفكر اليهودي عقيدة انتظار منقذ ومخلص لليهود يعيد لهم امجادهم. فعلى الرغم من سيادة التكنولوجيا والنظم المادية على الانماط الفكرية الا ان بقاء عقيدة الانتظار وطرحها للنقاش في مناخات القرن الحادي والعشرين ما زالت رائجة فالكثير من البشر في مختلف بقاع الارض ما زالو يتبنون هذه العقيدة وهم في انتظار المنقذ والمخلص و الثائر الكبير بغض النظر عن انتمائهم الديني فسنعمد في الفصل الثاني من هذا الكتاب الى بيان ملامح عقيدة الانتظار في الديانة اليهودية من خلال تحليل النصوص التوراتية والتلمودية التي بينت صفات المنتظر وزمانه ، ومن العقائد المهمة التي تجذرت في الفكر اليهودي عقيدة القرابين فقد افردت نصوص التوراة مساحة مهمة لبيان انواع القرابين وطقوسها التي استطاع رجال الدين اليهودي من استخدامها وتكريسها لاغراض معينة ويركز هذا الفصل على التعريف ببعض القرابين التي تولد عنها احداث كانت حاسمة في التاريخ البشري ، ان القارئ لهذا الكتاب سيكتشف حتماً ان الفكر اليهودي هو فكر ثر وعميق وسيكتشف ايضا انه فكر مركب اعتمد في قيامه على جملة من العقائد التي ربما ابتعدت عن الايمانات الصادقة واقتربت من الاساطير كثيرا.

الارشاد الاسري بين النظرية والتطبيق

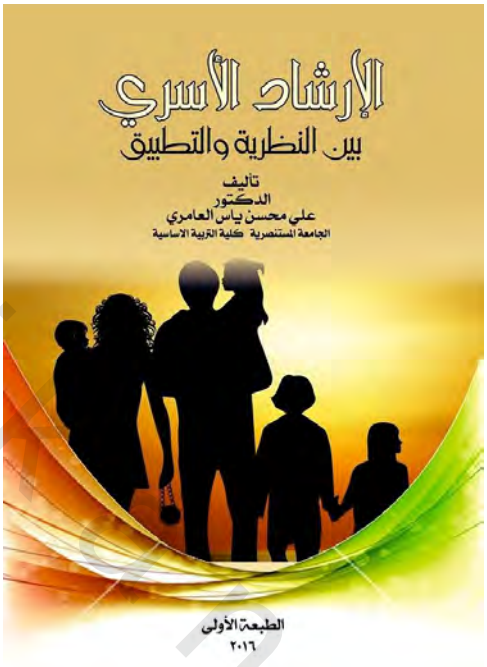

للدكتور علي محسن ياس العامري

صدر حديثاً كتاب الارشاد الاسري بين النظرية والتطبيق، ويتألف من ٢٥٠ صفحة ، ولقد احتوى هذا الكتاب لمؤلفه الدكتور علي محسن ياس العامري عشرة فصول ، تناول في الفصل الأول مفهوم الإرشاد الأسري ،أهميته، وتعريفه، وأهدافه ، ونظرياته، واهم أساليبه، فضلاً عن أدوار المرشد الأسري في مراحل العملية الإرشادية والعلاجية، وكذلك مواصفات المرشد الأسري، والفصل الثاني للأسرة ،مفهومها ،وخصائصها ،وأركانها ،ووظائفها ،ومراحلها، أما الفصل الثالث التوافق الأسري وتطرقنا إلى مفهوم التوافق الأسري، وأبعاد التوافق الأسري ، أهم نظرياته، أما الفصل الرابع فتحدثنا عن التماسك الأسري ، مفهومه ،وتعريفه ، وعوامل تحقيق التماسك الأسري،ونظرياته النفسية والاجتماعية، وأما الفصل الخامس فتطرقنا إلى عوامل التكامل الأسري، ومميزات التواصل الأسري، وأنواع التواصل،ووظائف التواصل ،فضلاً عن خصائص التواصل ، والأهداف العامة لعملية التواصل، وأما الفصل السادس فتطرقنا إلى الحوار الأسري ، مفهومه وأهميته وأنواعه ، متطلبات ومقومات الحوار الناجح،و ضوابط الحوار

الأسري،وقد تطرقنا في الفصل السابع للمشكلات الأسرية،تعريفها، وتصنيفها، وأسبابها،وأساليب المعالجة المشكلات الأسرية،والفصل الثامن كان لموضوع العنف الأسري،مفهومه ونظرياته، والفصل التاسع تحدثنا عن التفكك الأسري،مفهومه وأنواعه ، وأنماطه والعوامل المساعدة،و أثار التفكك الأسري على انحراف الأطفال،و آثار التفكك على الأفراد،و آثار التفكك على التنمية،والفصل العاشر إدارة الأزمات الأسرية ، تعريف الأزمة، وكيفية حدوث الأزمة ،و النظريات التي فسرت الأزمة ،و مصادر الضغوط الأسرية المسببة للأزمــة.وموجود حاليا في المكتبات الوطنية والمكتبات المركزية في جامعة بغداد ،المستنصرية ،النهرين العراقية ،الكوفة ، ديالى، واسط ، البصرة، السماوة، بابل ،كربلاء، تكريت ، القادسية، البصرة .

إدغار موران وتعليم فنّ الحياة في الزمن الراهن(*)

د. خديجة زتيلي

يطرح الفيسلوف وعالم الاجتماع الفرنسي ادغار موران المولود في عام ١٩٢١ من خلال كتابه **(تعليم الحياة: بيان لتغيير التربيّة)**جملة المشاكل العميقة التي تعصف بالمجتمعات الغربيّة المعاصرة، وبالمجتمع الفرنسي على وجه الدقة، وحسب الكاتب فإنّه لا يتأتّى إيجاد حلول ناجعة وأصيلة لمختلف تلك الأزمات إلاّ بإعادة النظر بشكل جدّي في مناهج التعليم، والعمل الحثيث على إصلاح النظام التربوي

والاهتمام بفحوى برامجه للتمكين من بناء الإنسان السويّ وصناعة المواطن الصالح الفعّال والمتسامح مع غيره. فالتربيّة تنتظرها رهانات كبيرة لمواجهة المستقبل وتحدياّت الألفيّة الثالثة، ولعلّ الشرط الإنساني، فيها، هو من الضرورة بمكان للمصير الأرضي المشترك. فقد حان الوقت، حسب موران، لِتَبيّن النقائص والثغرات الموجودة في أساليب التعليم الحاليّة لمواجهة المشاكل الحيويّة ولفهم إنساني لها يكون أكثر رحابة وعُمقا، لذلك يدعو إلى تجاوز مفهوم التفسير إلى الفهم، بل يؤكّد في سياق كتابه الموسوم بـ تعليم الحياة على ضرورة تركيز الوظيفة التعليميّة على مسألة الفهم لأنّها، وفق تقديره، غائبة بالفعل في المدارس، فمن شأن الفهم أن يُعِين على تقبّل الآخر والابتعاد عن الأحكام الجاهزة التعسفيّة، كما أنّ الفهم يُحِيل في الوقت نفسه إلى التسامح والإيمان بقضيّة الاختلاف المشروعة بين البشر، ويعزّز من "أخلاقيات الفهم" عند الشباب بشكل عام، وعند تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات بشكل خاص.

فلا شكّ أن فرنسا في الزمن الراهن تُعاني من مشكلات سياسيّة واجتماعيّة لا حصر لها، ولكي تَرْأب ذلك الصدع العميق الذي تعاني منه والناتج بالدرجة الأولى عن شعور الاغتراب الذي ينتاب ساكنتها الآتية من أصول جغرافية وعرقية ولغوية واثنية مختلفة، عليها أن تركّز على إصلاح التعليم وتغيير برامجه والعمل بضمير مُتيقظ على تكريس هويّة فرنسيّة لا تطمس الخصوصيّات ولا تَتَوجّس خِيفة من المواطن الفرنسيّ من غير الأصول الفرنسيّة، بل عليها أن تُنهي علاقتها بتلك الأطروحات العنصريّة التي ظلتْ متجذّرة في الفكر الفرنسي وكانت لها اليد الطولى في السُخط الكبير للناس جراء ذلك. فالتربيّة، كما يراها موران، لا تهدف إلى تبليغ المعارف فحسب، بل إلى بناء معرفة قادرة على فهم مشاكل المجتمع والمساعدة على التواصل بين المعارف لاستيعاب الحياة وإيجاد رابط إنساني متين لكل هذا الزخم. وتحقيقاً لهذه الغاية الساميّة على التربيّة أن تنتبه إلى العناصر الأساسيّة الغائبة في برامج التعليم وأن تعمل على إحيائها وتفعيلها وتكريسها عن طريق المعلّمين والأساتذة الذين بإمكانهم أن يحملوا على عاتقهم وزر هذه المهمّة العسيرة والحضاريّة. فإذا أرادت فرنسا أن تتجاوز مشكلاتها الحاليّة عليها أن تُصلح التعليم وتنتبه إلى مادة التاريخ بشكل خاصّ وتضع في الحسبان مختلف العناصر، من غير الفرنسيين، الذين ساهموا في بناء فرنسا وأصبحوا مع مرور الوقت جزءاً من هذا التاريخ الذي لا يُراد له أن يظهر إلى السطح أو إلى العيان. وفي نهاية المطاف فإنّ المنظومة التربويّة وحدها الكفيلة بهذه المراجعات واستكشاف الخلل الموجود في المجتمع، فإصلاح التعليم هو إصلاح العقول وإعادة التفكير في المشاكل التربويّة، وهذه هي الرهانات الحقيقيّة التي تُواجه فرنسا اليوم أملاً في إصلاحٍ سياسي واجتماعي شامل وفي بناء إنسان متفهم متسامح ومتصالح مع ذاته ومع غيره في زمن العولمة.

يَسْتعرض موران أوجاع الحاضر والمشاكل الاجتماعيّة التي لا تُخطئها العين، فلا شكّ أن الأزمات الأخلاقيّة

الناتجة عن استغلال سيئ للطبيعة ومواردها وسعي الانسان المعاصر إلى البحث المستميت عن مكاسب ماديّة، وكذا التفاوت في العيش الكريم بين الناس زاد من حدّة التوتر الذي يشهده عالمنا المعاصر، وارتفعت جراءه أصوات كثيرة تنادي بالبحث عن سبل جديدة لعيش مطمئن ولمستقبل يحمل شروطاً إنسانية تحدّ من غلواء "الأزمة" المعاصرة التي تثير في الآونة الحالية جدلاً كبيراً متواصلاً. ويعترف موران في توطئته للكتاب قائلاً: «إنّ هذا الكتاب إنّما هو امتداد لثالوث ليس مخصّصاً لإصلاح نظامنا التربوي وإنّما يرمي إلى تجاوزه. وهذا اللفظ لا يعني أنّ ما يجب تجاوزه يجب الاحتفاظ به فحسب، بل يعني كذلك أنّ ما يجب الاحتفاظ به يجب إعطاؤه نفساً جديداً» (١). ولا ينصاع هذا النص إلى الضوابط القديمة في التربيّة بل يفكرّ بشكل جدّي فيما نعلمّه من خلال التأكيد على أهميّة التغيير والإصلاح والتجديد في السبل والطرائق التي ينحوها التعليم، وإنّه فضلاً عن ذلك «يتوسّع في كلّ ما يعنيه تعليم فنّ الحياة في زماننا الراهن» (٢). يجيء هذا الكتاب في سياق سلسلة من الكتب تحمل عنوان ((من أجل تغيير التربيّة)) التي تصدر ضمن سلسلة ((مجال الممكن)) ((Domaine du possible)) وهو الأول من نوعه في هذه السلسلة، التي تُعيد النظر والتفكير في المشاكل المتعلّقة بالنظام التربوي ، يحمل القسم الأول من الكتاب عنوان: ((أن نعيش!))، ويَستدعي موران بهذا الصدد كتاب إميل لـروسو الذي اعتنى في محتواه بمفهوم التربيّة، وذلك بُغية استعراض مفهوم العبارة ((ماذا يعني أن نعيش؟)) فيعطيها موران بُعداً معاصراً أكثر إنسانيّة وعالميّة، معزّزا قوله بأنّ كيفيّة أن نعيش يتعلّمها الفرد من الأسرة ومن الوالدين ثم من المدرسة وأيضاً من المطالعة ومن قراءة الكتب، كما وأنّ الفرد في الوقت نفسه يجب أن يعيش بوصفهِ مواطناً ينتسب إلى أمّة ما و«في إطار انتمائها الإنساني» (٣). ويعترف موران في هذا السياق بأزمته الأخلاقيّة والفكريّة المبكّرة التي لاحقته في حياته منذ أيام مراهقته الأولى بحثاً عن الحقيقة والخطأ، ويلخّصها في التساؤل التالي «هل يجب إصلاح المجتمع أم تغييره تغييراً جذريّا؟» (٤)، ولن يُعزي موران الأخطاء الواردة إلى الجهل والتعصّب وحسب، بل إنّ مردها إلى الفكر التجزيئي المنحاز الذي لا يتوانى في الاختيار بين هذا الموضوع أو ذاك بشكل تعسفي، أو يقوم باختزال موضوع ما أو تفكيكه بشكل خاطئ لا يرقى إلى الحقيقة، علماً بأن الحقيقة الإنسانيّة معقّد ولا تتجلى بتلك الأساليب الفكريّة الخاطئة. فالاعتقاد الجازم في الرأي والمواقف السريعة المتهوّرة من شأنها أن تجلب الشقاء والمآسي لأصحابها وللمجتمع فهكذا يعلمنا التاريخ. وجراء ذلك استخلص موران ضرورة القيام بإجراء أوليّ يعتبره جوهريّا، وهو «أن نُعلّمّ معرفة المعرفة التي هي دائماً ترجمة وإعادة بناء» (٥)، وتتلخّص في تعليم ما يُسميه موران "الفكر المركّب/ الفكر المعقّد". ولذلك «أن نعيش هو مغامرة تتضمّن في حدّ ذاتها شكوكاً تتجدّد دوماً، ومن المحتمل أن تُرافقها أزمات أو كوارث شخصيّة أو جماعيّة. وأن نعيش يعني أن نواجه الشكّ دون انقطاع بما في ذلك الشكّ في اليقين الوحيد

المتمثّل في موتنا لكنّنا لا نعرف على وجه الدقة تَوْقِيته» (٦)، ولكن ((ماذا يعني أن نحسن العيش)) بمنظور موران؟ ، لقد هيمنت أساليب الحضارة الماديّة الحديثة على حياة الناس وطغى هاجس الربح عليها، وتعرّضت إنسانية الإنسان إلى أزمات أخلاقيّة وتحوّل الأفراد بفعل العولمة إلى أرقام وأشياء وحسب، ما طرح بإلحاح شديد «مفاهيم العيش الكريم و"آداب الحياة" و "فن الحياة". وهذه المهمّة أصبحت تَزداد ضرورة في كلّ مرّة، بسبب تدهور نوعيّة الحياة» (٧). ويبحث موران عن عزائه في «أن يتناول التعليم في حضارتنا فنّ العيش» (٨) من أجل تحصيل عيش كريم، فأن ((نعرف كيف نعيش)) هو فلسفة الفلسفة، ولكن موران، وهو ابن الحضارة الغربيّة، يتساءل «أين نعثر على الحكمة في نطاق حضارتنا حضارة الشطط»؟ (٩) تلك التي تفتقر إلى الحكمة، واللاهثة وراء السيطرة والفردانيّة في مفهومها السلبي، لذلك وجب تقويض الحكمة المجنونة بفنّ الحياة من أجل استعادة التوازن المفقود، والإيمان بأنّ الحياة هي مغامرة إنسانية. فعلى الفلسفة أن تستعيد دورها الحقيقي في تعليمنا فنّ الحياة، بل لا بدّ لها أن تعود سقراطيه وأفلاطونيّة وأرسطية، وأن لا تحتفي بالفكرة المطلقة لأنّه لا مجال لليقين فيها، بل أن تولي أهميّة إلى الشكّ الذي يضع الإنسان موضع المساءلة والتفكير على الدوام. إنّ التربية من أجل العيش تمكّننا من ((أن نعيش أحراراً))، وتعلّمنا الاستقلاليّة وحرية التفكير والانتباه إلى مخاطر الوهم والخطأ وغياب الفهم المتبادل، وهذا يعني «أنّ التربيّة على الاستقلاليّة تندرج تمام الإندراج في التربيّة من أجل العيش» (١٠). ولكن موران ينتهي في القسم الأوّل من الكتاب مؤكّداً أنّ المدرسة في الوقت الحالي لا تحمل مقوّمات المدرسة الحقيقيّة لأنّها تفتقر إلى الأساليب الصحيحة التي تُمَكّن من مواجهة الذات والناس والحياة والمشاكل والشكوك، كما أنّها لا تعلّم فنّ العيش فهي «لا توفّر الانشغال والسؤال والتفكير في جودة الحياة أو فنّ الحياة. إنّ المدرسة لا تعلّم كيف نعيش إلاّ بطريقة ناقصة جدّاً، وهي في ذلك مخلّة بكلّ ما يجب أن يكون مهمّتها الأساسيّة» (١١) ، أما القسم الثاني من الكتاب فجاء تحت عنوان: ((أزمة متعدّدة الأبعاد))، ويستعرض موران في هذا القسم أوجه متعدّدة لأزمة التعليم في الوقت الحاضر، كطغيان العلوم المعاصرة وأثر وسائط التواصل الجديدة الالكترونية على حياة الشباب، إضافة إلى الصراع الموجود بين الكهول والمراهقين أو بين المعلمين والتلاميذ وطغيان ظاهرة عدم التسامح في المجتمع وغيرها من الظواهر الشاذّة التي أفرزتها الحياة الماديّة المعاصرة وأخلاقيّات العولمة، ما يعني معرفة السياقات الاجتماعيّة والتاريخيّة التي يُقرأ النصّ "المورانى" ضمنها ومن خلالها. ويستعيد الكاتب في هذا القسم الحديث عن "أزمة التربيّة" التي لا يمكن عزلها عن "أزمة الحضارة" ويُحيل موران القارئ إلى ظواهر سلبيّة انتشرتْ في الحياة المعاصرة وساهمتْ بشكل كبيرٍ في بروز أزمة التربيّة، ويشير إلى ظاهرة تَقهقر التضامن التي كانت موجودة ومنتشرة في أماكن العمل وبين الجيران وفي العوائل، وكذلك إلى ضعف الشعور بالانتماء إلى أمّة ما أو

الانتماء إلى الإنسانيّة، وتضخّم مسألة الفردانيّة ومركزيّة الأنا في العالم وعدم الترابط بين الأفراد، فقد ساهم كلّ هذا في تفاقم الشعور بالإحباط والقلق من الحاضر والمستقبل. ولعلّ وضع اليد على مواطن الجرح هو من الضرورة بمكان بالنسبة لموران لحلحلة الوضع القائم وإيجاد حلول ناجعة لاستدراك الأخطاء، وربّما للاحتفاء من جديد بالعلاقات الانسانيّة الدافئة. فقد أصبحت "أزمة التربّية" اليوم تحتاج إلى علاج فعلي وسريع جراء الأخلاق الجديدة التي أفرزتها. ويختم موران القسم الثاني من كتابه قائلاً: «توجد في صلب أزمة التعليم أزمة التربيّة، وفي صلب أزمة التربيّة توجد أوجه ضعفٍ في تعليم الحياة. وأن نعرف كيف نعيش، وهو مشكل كلّ فردٍ ومشكل الجميع، لهو في صلب مشكل التربيّة وأزمتها» (١٣) ، ويُحيل القسم الثالث من كتاب تعليم الحياة إلى مسألة الفهم ودلالاته المختلفة ويحمل عنوان ((أن نفهم!))، وفي تقدير موران يوجد نوعان من الفهم:

١-الفهم الذهني: ويتميّز باختلاف مضامينه بين الناس في حالة محاولة فهم أفكارهم، وقد لا يكون ثمّة اتفاق في استيعاب معنى الكلام بين شخصين، بل قد يحدث سوء فهم بين صاحب الكلام والمتلقي، ومن الأهميّة بمكان أن يوضع في الحُسبان سياق الكلام، فمثلاً «عبارة " هلا أقبلتَ يا حبيبي " التي تقولها عاشقة متيّمة، تحمل معنى مغايراً تماماً لعبارة " هلا أقبلتَ يا حبيبي " التي تقولها بغيّ» (١٣).

٢-الفهم الإنساني: وهو وسيلة للتواصل البشري وغايته، كما يؤكّد على ذلك موران، ويحيل الفهم الإنساني إلى لفت الانتباه إلى الفارق الموجود بين "التفسير" و"الفهم"، فأنتَ في التفسير تتعاطى مع الأفراد بوصفهم موضوعا يحتاج إلى أدوات معرفيّة ومنهجيّة محدّدة من أجل فهم عقلي لهم، ولكن التفسير يظلّ بعيداً في معناه عن الفهم الإنساني لأنّ هذا الأخير يتطلب سُبلا أخرى لتحرّي الحقيقة تكون قائمة على الذاتيّة والانفتاح على الآخر والتعاطف والمشاركة الوجدانيّة من أجل فهم إنساني، « فعندما أرى طفلاً يبكي يمكن أن أفهمه، لا عبر قياس درجة ملوحة عَبراته، بل باستعادة ما عِشتهُ من شجون في طفولتي، وبإحساسي بتطابقه معي أو بتطابقي أنا معه... وسواء تمّ هذا الفهم عن بعد أو كثب، فإنّه يرى في الآخر مثيلاً للذات ومختلفاً عنها في الآن نفسه. فهو مثيل لها بإنسانيته ومختلف عنها بفرادته الشخصيّة و/ أو الثقافيّة» (١٤). ولذلك يُحيل سوء تقدير الآخر والقصور في الفهم، في كثير من الأحيان، إلى صراعات دمويّة قاتلة ولا يمكن استرجاع الفهم لمكانته الحقيقيّة إلاّ بواسطة التعليم لأنّ «التربيّة على التفهّم، وهي وظيفة تعليميّة أساسيّة، لغائبة في مدارسنا» (١٥) ، ويجد موران، في سياق هذا الطرح، فرصة للامتعاض من الأشخاص الذين يسيئون تقدير الفهم أو يخافون منه والذين قد تضطرّهم عمليّة الفهم إلى تعديل مواقفهم أو تغيير آرائهم أو الاعتذار أو التسامح! فالفهم لا يعني الضعف ولا ينطوي على نقيصة كما قد يذهب إلى ذلك بعض الأشخاص الذين يخشون من الفهم، ويعترف موران، بهذا الصدد، قائلاً: أنّ «هذه الحجّة الظلاميّة هي التي ما تزال سائدة عند نخبتنا رغم

مُستواها الراقي» (١٦). لا شكّ أنّ الفهم يتطلّب التسامح والمشاركة الوجدانيّة ومدّ جسور التواصل الإنساني مع الآخر، ويتطلّب إلى جانب ذلك مراعاة خصوصيّة الناس وفرادة الحضارات واختلاف السياقات الفكريّة والاجتماعيّة والنفسيّة للمجتمعات، ويتطلّب أيضاً الابتعاد قدر الإمكان عن الإقصاء والأحكام الجاهزة المتسرعة والقبليّة. فمن ((وصايا الفهم)) ضرورة «النظر في النصّ والسياق مجتمعين، وفي الكائن ومحيطه، وفي المحلّي والشامل» (١٧). وضمن هذا النقاش يجب أن تُطرح مسألة أخرى تتعلّق بالفهم، ومفادها أنّ هناك عناصر إنسانيّة تكون عصيّة على الفهم أو تحتاج إلى وقت وليونة لكي تُفهم ويتمّ استيعابها. وعطفاً على ما سبق يُعيد موران تذكير القارئ بضرورة تربيّة الأطفال على الفهم ابتداء من مرحلة المدرسة لكي يُصبحوا متسامحين في المستقبل، كما يأمل أن يتمّ استحداث كرسي في الجامعة لدراسة الفهم الانساني. فتعزيز ((أخلاقيات الفهم)) هو المطلوب من أجل فهم التلميذ في المدرسة وفهم العلاقة بين المعلم والتلميذ وتشخيص سبب العنف والعدوانيّة عند بعض التلاميذ، فـــ ((الفهم في رحاب المدرسة)) يُعين كثيراً على حلّ الأزمة المتفاقمة راهناً والموجودة بين الكهول التلاميذ ويؤدّي إلى ((التفاهم بين المعلّمين والمتعلّمين))، ولعلّه بهذا الصنيع تتمكّن فرنسا من حلّ بعض أزماتها مع مواطنيها ذوي الأصول الأجنبيّة الذين ينتابهم على الدوام شعور بالاغتراب والغبن الاجتماعي والتمييز العنصري فيسعون إلى البحث عن هويات أخرى قد تقودهم إلى تدمير أنفسهم وإلى التطرّف. ويتساءل موران بشأن هذه المعضلة قائلاً: «كيف السبيل إلى الإفلات من هذه الدائرة الجهنّميّة للإقصاء الذي يدفع بمن أقصيناهُ إلى إقصاء من أقصاه. وذلك ما يزيد من حدّة الإقصاء عند المقصي [بضم الميم] الذي بدوره يزيد من حدّة الإقصاء عند المقصي [بفتح الميم]» (١٨). إنّ الآمال معلّقة على العمليّة التربويّة وعلى المعلم بشكل أساسي الذي عليه أن يُتقن عمله التربوي ويقوم بالعمليّة البيداغوجية على أكمل وجه وبمحبة كبيرة وتفانٍ صادقٍ ، ويتطرّقُ القسم الرابع والمعنون ((في أن تعرف)) إلى موضوع المعارف، التي يرى فيها موران قصوراً في تأدية وظائفها بسبب آليات التعليم المستخدمة في تحويل جملة المعارف إلى الناشئة، والأمر يتعلّق في هذا السياق بالمعارف الانسانيّة بشكل خاصّ. ويُطلق الكاتب على هذا ((عمى المعرفة: الخطأ والوهم))، مؤكّدا أنّ التربيّة والتعليم عليهما أن يقوما بما هو أعمق من مجرّد توصيل المعارف إلى التلاميذ والطلاب، وأنّه «بات من الضروري أن نُقحم في التعليم دراسة الطابع العقلي والذهني والثقافي الذي تتّسم به المعارف البشريّة ونُطوّرها. ومن الضروري أيضاً أن يشمل التعليم النظر في صيّغ هذه الدراسة وطرائقها وفي الأحوال النفسيّة والثقافيّة التي يمكن أن تجرّها إلى الوهم والخطأ» (١٩)، وهذا ما يُفضي إلى مصطلح "معرفة المعرفة" الذي يُعبّر به موران على هذه العمليّة العميقة لفحص المعارف وتحصيلها. فتجاوز الخطأ والوهم إلى ((المعرفة المناسبة)) يكتسي أهميّة بالغة ويتطلّب جهوداً لبناء معرفة قادرة على الإحاطة بالمشاكل في كلّيتها، لأنّ

المعرفة المجزأة لا تفي بهذا المطلب ولا تصل إلى الهدف المنشود، وهي «غالباً ما تجعل المرء غير قادرٍ على الانتباه إلى الروابط القائمة بين الأجزاء والكلّيات. ومن الواجب أن يحلّ محلّها نوع من المعرفة القادرة على إدراك الأشياء في سياقاتها وفي ما تنتمي إليه المركّبات والمجموعات» (٢٠)، وأن تكون هذه المعرفة متوسّلة بالمناهج العلميّة التي تيّسر التحصيل العلمي والمعرفي على أكمل وجه، كما تُساعد على فهم عالمنا المعقّد ، فالمعرفة المجزأة تَقود إلى الخطأ وسوء التقدير والنظر إلى المواضيع من زوايا محدّدة وليس من جميع الزوايا، إنّها ((خطأ سوء تقدير الخطأ)) على حدّ تعبير موران في كتابه تعليم الحياة، واتّساقاً مع ما قيل بهذا الشأن ينتقد الكاتب الأشخاص الذين يرون في جزء من الحقيقة كلّ الحقيقة ولا يحسنون تقدير الأشياء، وعلى حدّ قوله «نحن نُسيء تقدير الخطأ حين نتجاهل أنّه يضطلع بدور خطيرٍ وأحياناً قاتل في مشاريعنا وفي حياتنا» (٢١). إنّه لا يتأتّى ((إصلاح الفكر)) إلاّ بالتفكير في التعليم وإصلاح مناهجه «انطلاقاً من النظر في النتائج المتزايدة الخطورة المنجرّة عن إمعاننا في قسمة المعارف إلى اختصاصات وعجزنا عن الربط بينهما.. ذلك أنّ الإمعان في التخصّص يحول دون رؤية الكلّي.. ورؤية الجوهري.. والحق أنّ المشاكل الجوهريّة ليست أبداً مجزأة» (٢٢). فإعادة النظر في ((ظاهرة تعدد الاختصاصات وإصلاح الفكر)) بات اليوم من أولويات العمليّة التربوية والمؤسّسات التعليميّة. وإنّ إعطاء الأولويّة لما يسميه الكاتب ((الفكر المعقّد/ المركّب)) لهو من الأهميّة بمكان في العمليّة التربوية المبتغاة، ذلك أنّ الفكر المعقّد لا يشير بهذا الصدد إلى الفكر الغامض والمضطرب أو القاصر عن الوصف بل «هو ذاك الذي يريد تجاوز الغموض والاضطراب وصعوبة التفكير معتمداً في ذلك على فكر منظّم قادرٍ على الفصل والربط» (٢٣) ، ويحيلُ القسم الخامس إلى العنوان الموسوم ((أن تكون إنساناً!))، فكيف نبني نمطاً تربويّاً، في المنظومة التعليميّة التي يقترحها موران، يُراعي ((المنزلة البشريّة))؟ وكيف بالإمكان استدراك خطر التجزئة الذي تعاني منه العلوم الانسانيّة والذي قاد إلى غياب المنزلة البشريّة فيها؟ يجب أن ندرك أوّلاً أنّ الإنسان مختلف الأبعاد، فهو كائن فيزيائي وبيولوجي ونفساني وثقافي واجتماعي وتاريخي وأنّ «هذه الوحدة المعقّدة للطبيعة البشريّة هي التي تَرد مفكّكة تماماً في التعليم النظامي. لذلك أصبح من المستحيل أن نتعلّم معنى أن تكون إنساناً. ولذلك أيضاً يجب إعادة بناء هذه الوحدة على نحو يُتيح لكل واحد منّا، حيثما كان، أن يعرف ويعي معاً هويّته الفرديّة الذاتيّة وهويّته المشتركة التي يتقاسمها مع كلّ الكائنات البشريّة الأخرى» (٢٤). وهي مهمّة جوهريّة ونبيلة، في نظر موران، يجب أن تقوم بها المدرسة المعاصرة بشكل عام والمدرسة الفرنسيّة بشكل خاصّ حتى تتجاوز الانحرافات وتقضي على العنف المستشري في المجتمع. فعلى المدرسة أن تنجح في توطين هذا الاهتمام وأن تُوّفق في تعليم ((الهويّة الأرضيّة)) ، لقد أصبح العالم قرية صغيرة بفعل التقدّم العلمي والتقني المهول وبفضل وسائط الاتّصال الجديدة

التي ربطت كل أجزاء العالم إلى بعضها البعض وجعلتها قرية واحدة، ولعلّ ما يعانيه الإنسان في عصر هذه الإنجازات الضخمة لا يستهان به، فأزمات الكون من شأنها أن لا تستثني أحداً من الناس ولذلك يجب أن تتكاثف الجهود في هذا المضمار من أجل حياة مشتركة تنعم بالسلام والطمأنينة، وهذا ما معناه تعليم الهويّة الأرضية و((المصير المشترك)) للناس على كوكب الأرض، فعلى التربيّة أن لا تغفل عن التنبيه إلى هذه المسألة البالغة الأهميّة والخطورة في ذات الوقت. كما أنّ تجديد الاهتمام بالتاريخ في معناه الصحيح والإنساني باتَ ضروريّا، في الزمن الراهن، لدرء الكثير من الصراعات والاستقطابات الإيديولوجيّة والعنصريّة التي انتشرت في السنوات الأخيرة كالنار في الهشيم، على التاريخ أن يستعيد مكانته اللائقة والشرعيّة في برامج التربيّة والتعليم على أنّه «قصّة البشريّة المعقّدة الكاملة فحسب» (٢٥). إنّ ((المجتمع البشري)) هو المنشود في نهاية المطاف ويجب أن يؤدّي التعليم دوره المنوط به لتحقيق أهداف المجتمع البشري في هويّة أرضيّة مشتركة، ويجب أن يفضي إلى نوع من ((الأنثروبولوجيا الأخلاقيّة))، التي يتواجد فيها الفرد والمجتمع والنوع في نفس الوقت والسعي إلى تحقيق الديمقراطيّة داخل المجتمعات، وتحقيق ما يسميه موران بـــ ((المواطنة الأرضيّة)) إلى جانب ذلك، تعمل على مراعاة المصير الإنساني المشترك، ولذلك « وجب على كلّ تنمية بشريّة حقيقيّة أن تجمع بين تنمية الاستقلال الذاتي الفردي وتنمية التضامن الاجتماعي وتنمية الوعي بالانتماء إلى النوع البشري» (٢٦) ، أما القسم السادس والأخير من الكتاب فينتهي إلى العنوان ((في أن تكون فرنسيّا))، فأن يكون الفرنسي فرنسيّا اليوم، في عزّ الأزمات السياسيّة والاجتماعيّة الكبيرة وأزمة الإدماج التي يشهدها هذا البلد، هو الرهان الكبير للتربيّة وللمؤسّسة التعليميّة بوجه عام، فعلى برامج التعليم أن تُعيد النظر بانتباه كبير إلى مادّة التاريخ ومحتوياتها وأن لا تزوّرها أو تنتقي منها ما يخدم منها أهدافاً سياسيّة وايديولوجيّة بعينها، ثمّ ترمي ببقيّة التاريخ إلى سلّة النسيان والتهميش والإقصاء، على هذه البرامج أن تضع في الحسبان الفرنسي من أصول مغاربية أو إفريقية أو مرتينيكيّة أو فيتناميّة أو من أصول أخرى، الذي ساهم في بناء اقتصادها وعمرانها ومؤسّساتها وأصبح، بما لا يدع مجالاً للشكّ، جزءاً من نسيجها الاجتماعي والثقافي والحضاري، وحلقة هامّة في التاريخ الفرنسي وخاصّة المعاصر منه. فالثقافة الفرنسيّة اليوم متعدّدة الوجوه ما يدعو إلى ضرورة التعايش بين مختلف الناس، وأن يتكرّس هذا الأمر على أرض الواقع بشكل فعليّ، لا أن يشعر قطاع كبير من الفرنسيين من ذوي الأصول غير الفرنسيّة بالغبن الاجتماعي والعنصرية المستفحلة وبالتفاوت في العيش الكريم الذي بات اليوم حقيقة لا يمكن إخفاءها ، فعلى المؤسّسة التعليميّة أن تقدّم تاريخ فرنسا إلى الجيل الجديد والتلاميذ والطلاب بدون تزوير وبمراعاة الاختلافات الموجودة في المجتمع وبالاعتراف بشرعيّة هذا الاختلاف في ظلّ الوحدة. وقد حان الوقت أن تُقدّم الهويّة الفرنسية في المؤسّسات التعليميّة بمركّبات عرقيّة مختلفة، كما هو واقع الحال، وهذا

مدعاة للتنوع والتقدّم الثقافي والحضاري، ويختم موران هذا النقاش قائلاً: «يتطلب استكشاف المستقبل العودة إلى الجذور، لذلك فنحن مقتنعون بأنّ مواصلة فرنسا المتجذّرة في أكثر من ألف سنة من التاريخ وفرنسا الثورة وفرنسا الجمهورية وفرنسا الكونيّة، هو أيضا مواصلة للفرنسة ومواصلة للطرافة الفرنسيّة في موضوع الإدماج الأوروبي. ولكن مثل هذه المواصلة تقتضي تجدّدا عميقا لا في السياسة والثقافة فقط بل وفي التربيّة أيضاً» (٢٧). هذه هي رهانات الفرنسة الحقيقيّة، كما يأملها موران، التي تعترف بمكوّناتها المختلفة بدون خجل واستخفاف ، وتنطوي الخاتمة المركّزة على ضرورة تجديد المنظومة التربويّة لأنّ كلّ ما لا يتجدّد يموت، والتنويه بأهميّة المعلّم في سياق الحضارة الحديثة لأنّه بمثابة ((رئيس الجوقة)) أو ((الإله إيروس)) (٢٨) Eros، الذي يجب إحلاله في العمليّة التربويّة، فباستطاعة المعلّم أن يقود ((الثورة البيداغوجيّة)) إلى أهدافها النبيلة والانسانيّة والحث على حبّ المعرفة وحسن التواصل بين الجميع في ظلّ الاختلاف، وإنّ كلّ التكنولوجيات الحديثة لا يمكنها أن تستغني عن دور المعلم، مهما حاولت ذلك، سيظل دوره فعّالاً فريداً نبيلا إنسانيّا وحضاريّا. و«إنّ إصلاح المعرفة والتفكير رهنُ إصلاح التربيّة الذي هو بدوره مرتبط بإصلاح المعرفة والتفكير. ونضيف أن تجديد التربيّة مرتبط بتجديد الفهم الذي يعتبر هو الآخر رهن إحياء إيروس وهذا الإحياء، هو الآخر، مقيّد بتجديد العلاقات الإنسانيّة التي تربط، هي أيضا، بإصلاح التربيّة. كلّ الإصلاحات، إذن، مترابطة» (٢٩). ويمكن أن نقول في ختام هذا المقال أنّ كتاب تعليم الحياة لموران يواكب السياقات التاريخيّة والتطورات الاجتماعيّة والعلميّة الحديثة، ويهتجس بدور التربيّة في تجديد الحياة وبعث الإله إيروس من جديد، كما يرسّخ في أذهاننا فكرة أنّه لا سبيل إلى الخلاص والتقدّم والرقيّ الإنساني والحضاري دون الاهتمام بالعمليّة التربويّة التي بإمكانها تغيير وجه العالم وتعليم فنّ الحياة.

(*) ترجمة الباحث التونسي الطاهر بن يحيى، وصدرت الطبعة الأولى منه عن منشورات ضفاف بلبنان في شهر ماي ٢٠١٦، أي منذ شهرين تقريباً، يقع الكتاب في ١٦٨ صفحة ويتكون من ٦ فصول/ أقسام مع توطئة وخاتمة استنتاجيّة.

obeikandl.com